





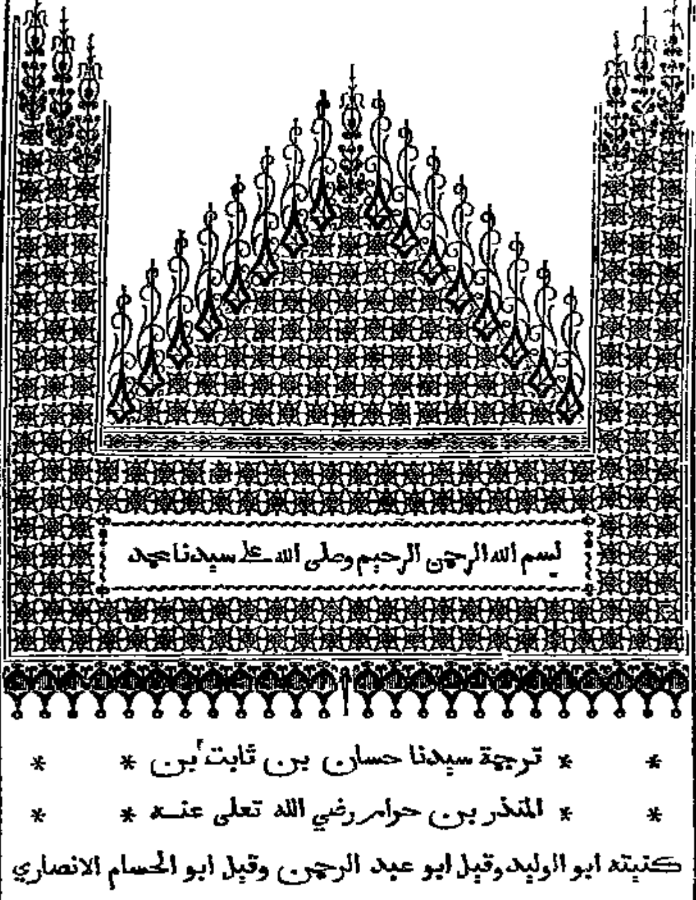
الحمد لله قد احتوى هذا السفر على ديوان شعر قريع الاحسان صارم اللسان سيدنا حسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم واحتوى على ترجمة صاحب الديوان وذكر وقائع قصائده واسبابها وقد طبع بالمطبعة العامرة بالحضرة التونسية واعمل الجهد في تصحيحه وتخليصه من ربق التحريف وتنقيحه تتم بحمده تعالى على اكمل الاوصاف يقر له بذلك كل ناظر بعين الانصاف حتى انه بعد الفراغ من طبعه اعيد النظر في تصحيحه لاختلال النسخة المطبوع منها والغاء نسخة احق بالنقل عنها فلزم التنبيه هنا على ما وقع من الغلط لذلك السبب ۞

خطأ	صحيفة	سطر	صواب	صحيفة	سطر
متعه	٠٢	١٩	مثالبهم	٠٣	٠٤
اني	٠٣	١٠	وقد هجى الحارث ابن هشام بقوله	٠٣	٠٥

خطأ	صواب	صحيفة	سطر
الهيمان	الهيبان	٠٧	٠٨
بيارين	بيارين	٠٨	١٧
نقع	نقع	٠٩	٠٣

خطأ	صواب	صفحة	سطر
القطارق	الغطارق	١١	٠١
اسباب	اسلاب	١٣	٢١
ثمودااذا	ثمود اذ	٢٨	٠٥
ذلك	ذاك	٢٨	١٤
ناشي	ناشيء	٣٤	١٠
زماراء	زمار	٣٤	١٥
مغصدا	مقصدا	٣٥	٠٩
تحدث	نبات	٣٧	٠١
اذ	اذا	٣٧	٢١
الفقر	القفر	٣٨	١٥
الجواب	الجواد	٣٩	١٨
عمر	عمرو	٣٩	٢٠
جدار	جرار	٤٢	٠٣
مرزا	مرزء	٤٤	٠٧
اذ	اذا	٥٢	١٧

* ديوان سيدنا *
* حسان بن ثابت *
* رضي الله *
* تعالى *
* عنه *



* * ترجمة سيدنا حسان بن ثابت بن * *
* * المنذر بن حرام رضي الله تعلى عنه * *

كنيته ابو الوليد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو الحسام الانصاري النجاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره * وفد على عمرو بن الحارث بن ابي شمر وعلى جبلة بن الايهم وعلى معاوية رضي الله عنه حين بويع سنة اربعين * قال ابن سعد عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام واسلامه قديم ولم

يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا وكان يجبن * قال الحافظ ابن عساكر كان جهاده بشعره * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرا في المسجد يقوم عليه يناضح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك على قريش اشد من رشق النبل * وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجب عن رسول الله اللهم ايده بروح القدس وفي رواية اهج وهاج وجبريل معك وفي رواية ان روح القدس معك ما هاجيتهم وفي رواية جبريل معينك وفي رواية ان الله يويد حسان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى * وقال صاحب الاغاني بسنده الى محمد بن جرير قال كان حسان بن ثابت رضي الله عنه يوم الخندق في حصن بالمدينة مع النساء والصبيان لجبنه قال فمر رجل من اليهود فجعل يطيف بالحصن فقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها يا حسان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن وقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني منه من سلبه الا انه رجل فقال مالي بسلبه حاجة يا بنت عبد المطلب * قال ويحكى انه كان قد ضرب وتدا في ذلك اليوم في جانب

الاطم فكان اذا حمل النبي واصحابه على المشركين حمل على الوتد وضربه بالسيف واذا حمل المشركون انحاز عن الوتد كانه يقاتل قرنا انتهى

* قلت وقد رايت بعضهم يذكر جبنه واعتذر له بانه كان يهاجي قريشا ويذكر ومساويهم ولم يبلغنا ان احدا عيره بالجبن والفرار من الحروب *

* ان كنت كاذبة الذي حدثتني ،، فنجوت منجا الحارث بن هشام *
* ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ،، ونجا براس طمرة ولجام *

وما اجابه بما ينقض عليه ويطعن عليه بل اعتذر رضي الله عنه عن فراره بقوله *

* الله يعلم اني ما تركت قتالهم ،، حتى رموا فرسي باشقر مزبد *
* ووجدت ريح الموت من تلقائهم ،، في مارق والخيل لم تتبدد *
* وعلمت اني ان اقاتل واحدا ،، اقتل ولا يضرر عدوي مشهد *
* فصدفت عنهم والاحبة دونهم ،، طمعا لهم بعقاب يوم مفسد *

* وقال الكلبي رحمه الله ان حسانا رضي الله عنه كان لسنا شجاعا فاصابته علة احدثت له الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى قتال ولا يشهده * وقال ابن عساكر قال عطاء ابن ابي رباح دخل حسان على عائشة رضي الله عنها بعد ما عمي فوضعت له وسادة فدخل عبد الرحمن ابن ابي بكر فقال اجلستيه على وسادة وقد قال ما قال فقالت ايه يعني انه كان يجيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشفي صدره من اعدائه وقد عمي واني لارجو ان لا يعذب في الآخرة * قلت اراد عبد الرحمن رضي الله عنه ما قاله حسان في قصة الافك لان الذين

تحدثوا في شان عائشة رضي الله عنها كانوا جماعة وهم عبد الله ابن
ابي سلول * ومسطح بن امامة * وحسان بن ثابت * وزينب
بنت جحش * وقوله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم قال المفسرون هو حسان بن ثابت رضي الله عنه او عبد الله ابن
ابي سلول وتاب الله على الجماعة الا عبد الله السلولي فانه مات منافقا
* وقيل لعائشة رضي الله عنها لم تاذنين لحسان عليك والله يقول
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من
العمى * ولما انشد حسان عائشة رضي الله عنها شعره الذي
منه قوله *

* حصان رزان ما تزن بريبة ،، وتصبح غرثى من لحوم الغوافل *

قالت له ولا كنك لست كذلك * وتعمد صفوان بن المعطل لحسان
بسبب قصة الافك وضربه بالسيف وهذه القصة مذكورة في
مواطنها من كتب التفسير والحديث مستوفات هناك * وقال حسان
للنبي صلى الله عليه وسلم لما طلبه يهجو قريش لاسلك منهم سل
الشعرة من العجين ولي مقول ما احب ان لي به مقول احد من العرب
وانه ليفري ما لا تفري الحربة ثم اخرج لسانه فضرب به انفه كانه لسان
شجاع بطرفه شامة سوداء ثم ضرب به ذقنه وقال لا فرينهم فري الاديم
فصب على قريش منه شئابيب شر فقال اهجهم كانك ترضخهم بالنبل
فهجاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شفيت يا حسان واشفيت
* وعن النبي صلى الله عليه وسلم ذاك اي حسان حاجز بيننا
وبين المنافقين لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا منافق * وعن محمد

ابن سيرين قال كان يهجوا النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من قريش عبد الله بن الزبعري وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعمرو بن العاص فقال حسان يا رسول الله ايذن لي في الرد عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف وهو مني فقال والله لاسلنك منه كما تسل الشعرة من العجين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان فات ابا بكر فانه اعلم بانساب العرب منك فاتاه فقال له كف عن فلانة واذكر فلانة * فقال حسان رضي الله عنه *

* هجوت محمدا فاجبت عنه ،، وعند الله في ذاك الجزاء *
* فان ابي ووالده وعرضي ،، لعرض محمد منكم وقاء *
* اتهجوه ولست له بكفو ،، فشركما لخيركما الفداء *

قلت قال علماء الادب هذا انصف بيت قالته العرب * ولما وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وقام خطيبهم ثابت بن قيس ابن شماس وقال ما قال وقام الزبرقان وقال ما قال فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حسان فامره ان يجيبه على الابيات العينية وهي مشهورة فقام حسان يجيبه عن ذلك ثم قام عطارد بن حاجب فقال *

اتيناك كي ما تعلم الناس فضلنا ۞ اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم
بانا فروع الناس في كل موطن ۞ وان ليس في ارض الحجاز كدارم

۞ * فقام حسان رضي الله عنه فقال * ۞

* منعنا رسول الله من غضب له ،، على انف راض من معد وراغم *
* هل المجد الا السودد العود والندى ،، وجاه الملوك واحتمال العظائم *

فقال الاقرع بن حابس والله ان هذا الرجل لموتى له والله لشاعره

اشعر من شاعرنا ولخطيبه امهر من خطيبنا واصواتهم ارفع من اصواتنـــا
اعطني يا محمد فاعطاه فقال زدني فزاده فقال اللهم انه سيد العرب فنزلت
فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ثم ان
القوم اسلموا بعد * وفي حديث الرسول الذي وجهه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى هرقل انه بعد ما ودعه قال له هرقل القيت جبلة بن
الايهم وكان قد دخل اليهم وتنصر عندهم وكان حسان ممن يفـــد
عليه ويمدحه بالشام وله فيه تلك القصيدة اللامية التي اولها *

* اسالت رسم الدار ام لم تسئل ؛؛ بين الجوابي فالصنيع فحومـل *

* يقـــول فيها *

* بيض الوجوه كريمة احسابهم ؛؛ شم الانوف من الطراز الاول *

فقال له كيف فقال الله فجاء اليه فوجد ما هو فيه من الرفاهية وخفض
العيش والقصة مشهورة فساله عن حسان احي هو قال نعم فامر له بمـال
وكسوة ونوق موقرة برا ثم قال له ان وجدته حيا فادفعها اليـــه وان
وجدته ميتا فادفعها الى اهله وانحر الابل على قبره فلما قدم الرسـول على
عمر رضي الله عنه ذكر له حديث حسان فبعث اليـه فاتى وقد كف
بصره وقائد يقوده فلما دخل قال اني لاجد ريح ال جفنة عندك قال نعـم
هذا رجل قد اقبل من عنده قال هات يابن اخي ما بعث به الي معـك
قال وما علمك بهذا قال يابن اخي انه كريم من عصبة كرام مدحتـه في
الجاهلية فحلف ان لا يلقى احدا يعرفني الا اهدى الي معه شيـئا فدفع
اليه المال والثياب واخبره بما كان امره به في الجمال فقال وددت لو كنت
ميتا فنحرت على قبري * وقـــال ابو عبيدة فضل حسان الشعـراء

بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام وشاعر اليمن كلها فكان اشعر اهل المدر * وقال ابو عبيد القاسم بن سلام في سنة اربع وخمسين توفي حكيم بن حزام وحويطب بن عبد العزى وسعيد بن يربوع المخزومي وحسان بن ثابت قال ويقال ان هولاء الاربعة ماتوا وقد بلغ كل واحد منهم عشرين ومائة سنة * وقال الشيخ شمس الدين الذهبي الذي بلغنا ان حسانا واباه وجده وجد ابيه عاش كل منهم مائة وعشرين سنة انتهى والله تعلى اعلم انتهى من كتاب نكت الهميان في نكت العميان تاليف العلامة صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي تغمده الله برحمته امين * رواية ابي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي عن ابي علي اسماعيل بن محمد الصفار عن ابي سعيد السكري عن ابن حبيب رحمه الله تعلى امين * ورواية ابي الحسن محمد بن العباس بن احمد الفرات عن ابيه ابي الخطاب العباس بن احمد عن السكري عن ابي جعفر محمد بن حبيب الهاشمي رحمه الله * سماع لمحمد بن احمد بن عمر الخلال ابي الغنايم *

قال حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ابن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله وهو العتر بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء وانما سمي العنقا لطول عنقه ابن حارثة الغطريف ابن امري القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول ابن

مازن بن الاسد وهو دارا بن الغوث بن نبت بن ملك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان * وام حسان الفريعة بنت خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * في قافية الهمزة *

* * قال يوم فتح مكة * *

عفت ذات الاصابع فالجواء ۞ الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بني الحسحاس قفر ۞ تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها انيس ۞ خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف ۞ يؤرقني اذا ذهب العشاء
لشعثاء التي قد تيمته ۞ فليس لقلبه منها شفاء
كان خبيئة من بيت راس ۞ يكون مزاجها عسل وماء
على انيابها او طعم غض ۞ من التفاح هصره اجتناء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما ۞ فهن لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان المنا ۞ اذا ما كان مغث او لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا ۞ واسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها ۞ تثير النقع موعدها كداء
يبارين الاسنة مصغيات ۞ على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات ۞ تلطمهن بالخمر النساء
فان تعرضوا عنا اعتمرنا ۞ وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم ۞ يعين الله فيه من يشاء
وقال الله قد يسرت جندا ۞ هم الانصار عرضتها اللقاء

لنا في كل يوم من معد ✿ قتال اوسباب او هجاء

فنحكم بالقوافي من هجانا ✿ ونضرب حين تختلط الدماء

وقال الله قد ارسلت عبدا ✿ يقول الحق ان نفع البلاء

شهدت به وقومي صدقوه ✿ فقلتم ما نجيب وما نشاء

وجبريل امين الله فينا ✿ وروح القدس ليس له كفاء

الا ابلغ ابا سفيان عني ✿ فانت مجوف نخب هواء

بان سيوفنا تركتك عبدا ✿ وعبد الدار سادتها الاماء

هجوت محمدا فاجبت عنه ✿ وعند الله في ذاك الجزاء

اتهجوه ولست له بكفو ✿ فشركما لخيركما الفداء

فمن يهجو رسول الله منكم ✿ ويمدحه وينصره سواء

فان ابي ووالده وعرضي ✿ لعرض محمد منكم وقاء

فاما تثقفن بنو لوي ✿ جذيمة ان قتلهم شفاء

اولائك معشر نصروا علينا ✿ ففي اظفارنا منهم دماء

وحلف الحارث بن ابي ضرار ✿ وحلف قريظة منا براء

لساني صارم لا عيب فيه ✿ وبحري ما تكدره الدلاء

✿ * قافية الباء * ✿

✿ * وقال رضي الله تعلى عنه * ✿

هل رسم دارسة المقام يباب ✿ متكلم لمسائل بجواب

ولقد رايت بها الحلول يزينهم ✿ بيض الوجوه ثواقب الاحساب

فدع الديار وذكر كل خريدة ✿ بيضاء انسة الحديث كعاب

واشك الهموم الى الاله وما ترى ✿ من معشر متالبين غضاب

اموا يغزوهم الرسول والبسوا ۞ اهل القرى وبوادي الاعراب
جيش عيينة وابن حرب فيهم ۞ متخمطين بحلبة الاحزاب
حتى اذا وردوا المدينة وارتجوا ۞ قتل النبي ومغنم الاسلاب
وغدوا علينا قادرين بايدهم ۞ ردوا بغيضهم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم ۞ وجنود ربك سيد الارباب
وكفى الاله المؤمنين قتالهم ۞ واثابهم في الاجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا ففرج عنهم ۞ تنزيل نص مليكنا الوهاب
واقر عين محمد وصحابه ۞ واذل كل مكذب مرتاب
مستشعر للكفر دون ثيابه ۞ والكفر ليس بطاهر الاثواب
علق الشقاء بقلبه فاراده ۞ في الكفر اخر هذه الاحقاب

۞ * وقال رضي الله تعالى عنه * ۞

عرفت ديار زينب بالكثيب ۞ كخط الوحي في الورق القشيب
تعاورها الرياح وكل جون ۞ من الوسمي منهمر سكوب
فامسى رسمها خلقا وامست ۞ يبابا بعد ساكنها الحبيب
فدع عنك التذكر كل يوم ۞ ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذي لاعيب فيه ۞ بصدق غير اخبار الكذوب
بما صنع المليك غداة بدر ۞ لنا في المشركين من النصيب
غداة كان جمعهم حراء ۞ بدت اركانه جنح الغروب
فلاقيناهم منا بجمع ۞ كاسد الغاب من مرد وشيب
امام محمد قد ءازروه ۞ على الاعداء في رهج الحروب
بايديهم صوارم مرهفات ۞ وكل مجرب خاطي الكعوب

بنوا الاوس الغطارف ازرتها ۞ بنو النجار في الدين الصليب
فغادرنا ابا جهل صريعا ۞ وعتبة قد تركنا بالجبوب
وشيبة قد تركنا في رجال ۞ ذوي حسب اذا انتسبوا حسيب
يناديهم رسول الله لما ۞ قذفناهم كباكب في القليب
الم تجدوا حديثي كان حقا ۞ وامر الله ياخذ بالقلوب
فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا ۞ صدقت وكنت ذا راي مصيب

۞ * وقال رضي الله تعالى عنه * ۞

تطاول بالجمان ليلي فلم تكد ۞ تهم هوادي نجمه ان تصوبا
ابيت اراعيها كاني موكل ۞ بها لا اريد النوم حتى تغيبا
اذا غار منها كوكب بعد كوكب ۞ تراقب عيني اخر الليل كوكبا
غواير تترى من نجوم تخالها ۞ مع الصبح تتلوها زواحف لغبا
اخاف فجاة الفراق ببتة ۞ وصرف النوى من ان تشت وتشعبا
وايقنت لما قوض الحي خيمهم ۞ بروعات بين يترك الراس اشيبا
واسمعك الداعي الفصيح بفرقة ۞ وقد جنحت شمس النهار لتغربا
وبين في صوت الغراب اغترابهم ۞ عشية اوفى غصن بان فطربا
وفي الطير بالعليا اذا عرضت لنا ۞ وما الطير الا ان تمر وتنعبا
وكنت غداة البين يغلبني الهوى ۞ اعالج نفسي ان اقوم فاركبا
وكيف ولا ينسى التصابي بعد ما ۞ تجاوز راس الاربعين وجربا
وقد بان ما ياتي من الامر واكتست ۞ مفارقه لونا من الشيب مغربا
أتجمع شوقا ان تراخت بها النوى ۞ وصدا اذا ما اسعفت وتجنبا
اذا انيت اسباب الهوى وتصدعت ۞ عصى البين لم تسطع لشعثاء مطلبا

وكيف تصدى المرء ذي اللب للصبا ۞ وليس بمعذور اذا ما تطربا

اطيل اجتنابا عنهم غير بغضة ۞ ولاكن بقيا رهبة وتحببا

الالا ارى جلرا يعلل نفسه ۞ مطاعا ولاجارا الشعثاء معتبا

۞ * وقال رضي الله عنه يرثي عثمان * ۞

ان تمس دار عثمان عالية ۞ باب صديع وباب محرق خرب

فقد يصادف باغي الخير حاجته ۞ فيها ويأوي اليها الذكر والحسب

يا ايها الناس ابدوا ذات انفسكم ۞ لا يستوي الصدق عند الله والكذب

الا تنيبوا لامر الله تعترفوا ۞ كتائبا عصبا من خلفها عصب

فيهم حبيب شهاب الحرب يقدمهم ۞ مستسلما قد بدا في وجهه الغضب

۞ * وقال رضي الله عنه في عثمان * ۞

ما نقمتم من ثياب خلفة ۞ وعبيد واماء وذهب

قلتم بدل فقد بدلكم ۞ سنة حرى وحربا كاللهب

ففريق هالك من عجف ۞ وفريق كان اودى فذهب

اذ قتلتم ماجدا ذا مرة ۞ واضح السنة معروف النسب

۞ * وقال رضي الله عنه في يوم احد * ۞

اذا عضل سيقت الينا كانهم ۞ جداية شرك معلمات الحواجب

اقمنا لهم ضربا مبيرا منكلا ۞ وحزناهم بالطعن من كل جانب

ولولا لواء الحارثية اصبحوا ۞ يباعون في الاسواق بيع الجلائب

يصون ارصاف السهام كانهم ۞ اذا هبطوا سهلا وبارشوارب

نجي عنا الناس حتى كانما ۞ يلفحهم جمر من النار ثاقب

۞ وقال رضي الله عنه يرثي خبيب بن عدي رحمه الله ۞

ياعين جودي بدمع منك منسكب ❁ وابك خبيبا مع الغادين لم يوب
صقر توسط في الانصار منصبه ❁ حلو السجية محضا غير موتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها ❁ اذ قيل نص الى جذع من الخشب
يايها الراكب الغادي لطيته ❁ ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
بني كهيبة ان الحرب قد لقحت ❁ محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب
فيها اسود بني النجار تقدمهم ❁ شهب الاسنة في معصوصب لجب

❁ * وقال رضي الله عنه * ❁
❁ * يرثي اصحاب الرجيع وهم ستة نفر * ❁
❁ * اثنان من المهاجرين واربعة من * ❁
❁ * الانصار رضي الله تعالى عنهم اجمعين * ❁

صلى الاله على الذين تتابعوا ❁ يوم الرجيع فاكرموا واثيبوا
راس الكتيبة مرثد واميرهم ❁ ابن البكير امامهم وخبيب
والعاصم المقتول عند رجيعهم ❁ كسب المعالي انه لكسوب
منع المقاذف ان ينالوا ظهره ❁ حتى يجالد انه لنجيب
وابن لطارق وابن دثنة فيهم ❁ وافاه يوم حمامه المكتوب

❁ وقال رضي الله عنه يرثي الحارث الجفني ❁

اني حلفت يمينا غير كاذبة ❁ لو كان للحارث الجفني اصحاب
من جذم غسان مسترخ حمائلهم ❁ لا يغبقون من المعزى اذا آبوا
ولا يذادون محمرا عيونهم ❁ اذا تحضر عند الماجد الباب
كانوا اذا حضروا شيب العقار لهم ❁ وطيف فيهم بأكواس واكواب
لآبوا جميعا اولا كان لهم ❁ اسرى من القوم او قتلى واسلاب

لجالدواحيث كان الموت ادركهم ✲ حتى يئوبوا لهم اسرى واسلاب
لاكنه انما لاقى بماشية ✲ ليس لهم عند صدق الموت احساب

* ومر بنسوة ذات يوم فيهن عمرة وكان خطبها سرا فاعرضت عنه وقالت لامراة منهن اذا حاذى بك هذا الرجل فسليه من هو وانسي اخواله فلما حاذى بها سالته من هو فانتسب وسالته عن اخواله فاخبرها فاعرضت عنه فحدد لها حسان النظر وعجب من فعلها وبصر بامراته وهي تضحك فعرفها وعلم ان الامر من قبلها *

* * فقال رضي الله عنه * *

قالت له يوما تخاطبه ✲ نفج الحقيبة عادة الصلب
اما الوسامة والمروة او ✲ راي الرجال فقد بدا حسبي
فوددت انك لو تخبرنا ✲ من والداك ومنصب الشعب
فضحكت ثم رفعت متصلا ✲ صوتي اوان المنطق الشغب
جدي ابو ليلى ووالده ✲ عمرو واخوالي بنو كعب
وانا من القوم الذين اذا ✲ ازم الشتاء محالف الجدب
اعطا ذووا الاموال معسرهم ✲ والضاربين بموطن الرعب

* * وقال رضي الله عنه * *

قد تعفا بعدنا عاذب ✲ ما ان به باد ولا قارب
غيرته الريح تسفي به ✲ وهذيم رعده واصب
ولقد كانت تكون به ✲ طفلة ممكورة كاعب
وكلت قلبي بذكرتها ✲ فالهوى لي فادح غالب
ليس لي منها مواس ولا ✲ بد مما يجلب الجالب

كانني حين اذكرها ،، من حيا قهوة شارب
اكعهدي هضب ذي نفر ،، فلوى الاعراف فالضارب
فلوى الحرية اذ اهلنا ،، كل ممسا سامر لاعب
فابك ما شئت على ماانقضى ،، كل وصل منقض ذاهب
لو يرد الدمع شيئاً لقد ،، رد شيئاً دمعك الساكب
لم تكن سعدى لتنصفني ،، قل ما ينصفني الصاحب
كاخ لي لا اعاتبه ،، وبما يستكثر العاتب
حدث الشاهد من قوله ،، بالذي يخفي لنا الغائب
وبدت منه مزملة ،، حلمه في غيها ذاهب

* وقال رضي الله عنه يرثي عمر بن الخطاب *

فجعنا بفيروز لا در دره * ،، بابيض يتلو المحكمات منيب
رءوف على الادنى غليظ على العدا ،، اخي ثقة في النائبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله ،، سريع الى الخيرات غير قطوب

* * وقال في قوم من بني كعب من خزاعة * *

كان النبي صلى الله عليه وسلم ادخلهم في حلفه يوم الحديبية فغدرت بهم قريش .

غيبنا فلم نشهد ببطحاء مكة ،، دعاء بني كعب تحز رقابها
فيا ليت شعري هل تنالن نصرتي ،، سهيل بن عمرو وخزها وعقابها
وصفوان عودا من شفر استه ،، فهذا اوان الحرب شد عصابها
بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم ،، بحق وقتلى لم يجن ثيابها
ولو شهد البطحاء منا عصابة ،، لهان علينا يوم ذاك ضرابها

فلا تامننا يا ابن ام مجالـــد * اذا لقحت حرب واعصل نابهـــا

* * فصل في الاهاجي قال رضي الله عنه * *

الم ينه خصي الطابخي وابـــره * بني شجع عنا رءوس الثعاليـــب

كان خصى الجيران في كل صبغة * بايدي عذار بهم رءوس الارانب

ووالله لولا ان غيـري ولبسه * وان احتفال القول عند الاقارب

لجللتهم طوق الحمامة اذ ثوى * بخذياء قد طمت مياه المناقب

* * وقـــال يذكر فرار الحارث بن هشـــام * *

* * يـــوم بـــدر * *

يا حار قد عولت غير معـــول * عند الهياج وساعة الاحسابـــ

اذ تمطى سرح اليدين نجيبة * مرطى الجراء خفيفة الاقرابـــ

والقوم خلفك قد تركت قتالهم * ترجو النجاء فليس حين ذهاب

هلا عطفت على ابن امك اذ ثوى * قعص الاسنة ضايع الاسلابـــ

جهما لعمرك لو دهيت بمثلها * لاتاك اخثم شابك الانيابـــ

عجل المليك له فاهلك جمعــــه * بشنار مخزية وسوء عذابـــ

لو كنت ضنء كريمة ابليتهـــا * حسنى ولاكن ضنء بنت عقاب

* * وقـــال رضي الله عنــــه * *

ياعين جودي بدمع منك منسكب * وابك حبيبا مع الغادين لم يوب

صقرا توسط في الانصار منصبه * حلو السجية محضا غير موتشب

قد هاج عيني على علات عبرتها * اذ قيل نص الى جذع من الخشب

يايها الراكب الغادي لطيته * ابلغ لديك وعيد البيس بالكذب

يا بني فكيهة ان الحرب قد لقحت * محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب

فيها اسود بني النجار يقدمهم * شهب الاسنة في معصوصب لجب

سائل بني الحارث الخزري بمعشره * اين الغزال عليه الدر من ذهب

ياحار قد كنت لولا ما غصبت له * لله درك في عز وفي حسب

جللت قومك مخزاة ومنقصة * ما ان يجللها حي من العرب

ياسالب البيت ذي الاركان حليته * اداه الى فان يخفى لمستلب

بئس البنون وبئس الشيخ شيخهم * تبا لذلك من شيخ ومن عقب

* وقال رضي الله عنه *

بنى اللوم بيتا على مذحج * وكان على مذحج ترتيبا

ولو جمعت ما حوت مذحج * من المجد ما اثقل الارنبا

* وقال يهجو صفوان بن امية *

من مبلغ صفوان ان عجوزه * امة لحارثة بن حبيب

امة يكون من البراجم امها * نسب من الانساب غير قريب

سائل بجذيل اذ اردت بناتها * ماذا اراد بجربها المقوب

* وقال لهذيل يهجو *

لاوالله ما تدري هذيل * امحض ماء زمزم ام مشوب

ومالهم اذا اعتمروا وحجوا * من الحجرين والمسعى نصيب

ولكن الرجيع لهم محل * به اللوم المبين والعيوب

هم غروا بذمتهم خبيبا * فبئس العهد عهدهم الكذوب

تحوزهم وتدفعهم علي * فقد عاشوا وليس لهم قلوب

* وقال رضي الله عنه *

مزينة لا يرى فيها خطيب * ولا فلج يطاف بها خصيب

ولا من يملا الشيزي ويحمي * اذا ما الكلب احجره الضريب

رجال تهلك الحسنات فيهم * يرون التيس كالفرس النجيب

* وقال للوليد بن المغيرة *

متى تنسب قريش او تحصل * فما لك في ارومتها نصاب

نفتك بنو هصيص عن ابيها * لشجع حين تستترق العياب

وانت ابن المغيرة عبد شول * قد انذب حبل عاتقك الوطاب

اذا عد الاطايب من قريش * تلاقت دون نسبتكم كلاب

. وعمران بن مخزوم فدعها * هناك السر والحسب اللباب

وقال رضي الله عنه يهجو الحارث بن هشام بن المغيرة وامه نهشلية من بنات عقاب امة كانت لبني تغلب وكان لها بنات قد ولدن في كلب وقريش وغيرهم *

ياحار ان كنت امرءا متوسعا * فاقد الاولى ينصفن ءال جناب

اخوات امك قد علمت مكانها * والحق يفهمه ذووا الالباب

ان الفراقصة بين الاحوص عنده * شجن لامك من بنات عقاب

اجمعت انك الام من مشى * في فحش مومسة وزهو غراب

وكذاك ورثك الاوايل انهم * ذهبوا وصرت بخزية وعذاب

فورثت والدك الخيانة والخنا * واللوم عند تقايس الاحساب

وابان لومك ان امك لم تكن * الا لشر مقارف الاعراب

وقال رضي الله عنه ومر بمجلس مزينة بعد ما كف بصره فضحك به بعضهم فقال *

ابوك ابوك وانت ابنــــه * فبئس البني و بئس الابــــ
وامك سـوداء مودونــــة * كان اناملها الحنظبـــــ
يبيت ابوك بها معرسـا * كماسلور الهوة الثعلبـــــ
فا منك العجب ياابن استها * ولاكنني من الى العجبــــ
اذا سمعوا السخي ءادوا لـــه * تبوس تنب اذا تضربـــ
ترى التيس عندهم كالجواد * بل التيس وسطهم اعجبــــ
فلا تدعهم لقراع الكمـــاة * وناد الى سوءة يركبـــوا ،

وقـــال في يوم احد يهجو ابن عبد الدار وكانوا حافظــوا على لوائهم حتى قتلوا رجلا بعد رجل فصار اللواء الى عبد لهم اسـود يقال له صواب فقال رضي الله عنـه *

فخرتم باللواء وشر فخـــر * لواء حين رد الى صوابـــــ
جعلتم فخركم فيه لعبـــد * من الام من يطا عفر الترابـــ
حسبتم والسفيه اخو ظنون * وذاك ليس من امر الصوابـــ
بان لقاءنا اذ حان يـــوم * بمكة بيعكم حمر العيابـــ

* وقـــال لبني عوفـــــ *
* ابـن عبد عوفـــــ *

سايل قريش واحلافهـــا * متى كان عوف لها ينسبـــ
ابهامامضى نسب ثابتـــ * فيعلم ام دعوة تكذبـــ
فان قريشا ستنفـــيكم * الى نسب غيره انتيـــــم
الى جذم قين لئيم العروق * عرقوب والده اصهبــــ
الى تغلب انهم شر جيـــل * فليس لكم غيرهم مذهبــــ

وقد كان عهدي بها لم تفسل ،، سنيا ولاشرفا تغلب

* وقال رضي الله عنه لخالد بن اسيد *

الا ابلغا عني اسيدا رسالة ،، فخالك عبد بالشراب مجرب

لعمرك ما اوفى اسيد لجاره ،، ولاخالد وابن المفاضة زينب

وعتاب عبد غير موف بذمة ،، كذوب شئوم الراس قرد مودب

* وقال يهجو ابا سفيان *

عضضت بايرمن ابيك وخالد ،، وعضت بنو النجار بالسكر الرطب

فلست بخير من ابيك وخالد ،، ولست بخير من معاضلة الكلب

ولست بذي دين ولا ذي امانة ،، ولست بحر من لوي ولا كعب

ولاكن هجين ذو دناة لمقرف ،، مجاجة ملح غير صاف ولا عذب

* وقال يهجو امية بن خلف الجمحي *

لعمرك ما اوصى امية بكره ،، بوصية اوصى بها يعقوب

اوصاهم لما تولى مدبرا ،، بخطية عند الاله وحوب

ابني ان حاولتم ان تسرقوا ،، فخذوا معاول كلها مثقوب

واتوا بيوت الناس من ادبارها ،، حتى تصير وكلهن مجوب

* وقال يهجو الوليد بن المغيرة *

اذا نسبت يوما قريش نفتكم ،، وان تنتسب شجع فانت نسيبها

وان التي القتك من تحت رجلها ،، وليد لمهجان الغذاء خبوبها

وامك من قسر حباشة امها ،، لسمراء فهم عاس البول طيبها

* باب الجيم *

* وقال رضي الله عنه لحكيم بن حزام *

نجى حكيما يوم بدر ركضه ‎ ‎٭ كنجاء مهر من بنات الاعوج
ألقى السلاح وفرعنها مهملا ‎ ‎٭ كالهبرزي يذل فوق المتسج
لما رأى بدرا تسيل جلاهها ‎ ‎٭ مل اوس او مل خزرج
صبر يساقون الكماة حتوفها ‎ ‎٭ يمشون مهيعة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذي سورة ‎ ‎٭ بطل بمكرهة المكان الحرج
ومسود يعطي الجزيل بكفه ‎ ‎٭ حمال اثقال الدياة متوج
اوكل اروع ماجد ذي مرة ‎ ‎٭ اوكل مسترخي النجاد مدجج
ونجى ابن خضراء العجان حويرث ‎ ‎٭ يغلي الدماغ به كغلي الزبرج

* باب الحاء *

* وقال رضي الله عنه لربيعة بن *
* الحارث بن عبد المطلب ولنوفل *

ابلغ ربيعة وابن امه نوفلا ‎ ‎٭ اني مصيب العظم ان لم اصفح
وكانني ريبال غاب ضيغم ‎ ‎٭ يقروا الاماعر بالفجاج الافيح
غرثت حليلته وارمل ليلة ‎ ‎٭ فكانه غضبان ما لم يجرح
فتخاله حسان اذ جربته ‎ ‎٭ فدع القضاء الى مضيغك واقسح
ان الخيانة والمغالة والخنا ‎ ‎٭ واللوم اصبح ثاويا بالابطح
قوم اذا نطق الخنا ناديهم ‎ ‎٭ تبع الخنا واضيع امر المصلح
وانشق عند الجركل مدلج ‎ ‎٭ الا يصح عند المقالة ينبح
اهجوت حمزة ان توفي صابرا ‎ ‎٭ وكفاك اهلك كالرئال السرزح
فلبئس ما قاتلت يوم لقيتنا ‎ ‎٭ اير تقلقل في حر لم يصلح

* وقال رضي الله عنه *

يا دوس ان ابا ازيهر اصبحت ❊ اصداؤ رهن المضجع فاقدحي
حربا يشيب لها الوليد وانما ❊ باتي الدنية كل عبد نحنح
فابكي اخاك بكل اسمر ذابل ❊ وبكل ابيض كالعقيقة مصفح
وبكل صافية الاديم كانها ❊ فتخاء كاسرة تدف وتطمح
وطمرة مرطى الجراء كانها ❊ سيد بمقفرة وسلب اقرح
ان تقتلوا مائة به قد نية ❊ باتي ازيهر من رجال الابطح

❊ * وقال يهجو بني العوام * ❊

ماسبني العوام الا لانه ❊ اخو سمك في البحر جاء التماسح
لئيم دني فاحش وابن فاحش ❊ لئيم العروق اصاه متنازح
له خمرة في بيته وجربسرة ❊ بربح فيها هو نشوان سالح

❊ * وقال يهر بيوم بدر * ❊

خابت بنو اسد وءاب عزيزهم ❊ يوم القليب بسوءة وفضوح
منهم ابو العاصي تجدل مقعصا ❊ عن ظهر صادقة النجاء سبوح
والمرء زمعة قد تركن بنحره ❊ يدمى بعاند معبط مسفوح
ونجى ابن قيس في بقية قومه ❊ قد عرمارن انفه بقبوح

❊ * باب الدال * ❊

❊ وقال رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ❊

والله انا لا نفارق ماجدا ❊ عف الخليقة ماجد الاجداد
متكرما يدعو الى رب العلى ❊ بذل النصيحة رافع الاعماد
مثل الهلال مباركا ذا رحمة ❊ سمح الخليقة طيب الاعواد
ان تتركوه فان ربي قادر ❊ امسى يعود بفضله العواد

والله ربي لا نفارق امره ✿ ماكان عيش يرتجى لمعاد
لا نبتغي رباً سواه ناصراً ✿ حتى توافي ضحوة الميعاد

✿ * وقال رضي الله عنه * ✿

شق له من اسمه كي يجله ✿ فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي اتانا بعد ياس وفترة ✿ من الرسل والاوثان في الارض تعبد
فامسى سراجاً مستنيراً وهادياً ✿ يلوح كما لاح الصقيل المهند
وانذرنا ناراً وبشر جنة ✿ وعلمنا الاسلام فالله نحمد
وانت اله الخلق ربي وخالقي ✿ بذلك ما عمرت في الناس اشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا ✿ سواك الاها انت اعلا وامجد
لك الخلق والنعماء والامر كله ✿ فاياك نستهدي واياك نعبد
لان ثواب الله كل موحد ✿ جنان من الفردوس فيها يخلد

✿ * وقال رضي الله عنه يذكر رسول الله * ✿
✿ * صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر * ✿

مستشعري حلق الماذي يقدمهم ✿ جلد النحيزة ماض غير رعديد
اعني الرسول فان الله فضله ✿ على البرية بالتقوى وبالجود
وقد زعمتم بان تحموا ذماركم ✿ وما بدر زعمتم غير مورود
ثم وردنا ولم نهدد لقولكم ✿ حتى شربنا رواء غير تصديد
فينا الرسول وفينا الحق نتبعه ✿ حتى الممات ونصر غير محدود
ماض على الهول ركاب لما قطعوا ✿ اذا الكماة تحاموا في الصناديد
واف وماض شهاب يستضاء به ✿ بدر انار على كل الاماجيد
مبارك كضياء البدر صورته ✿ ما قال كان قضاء غير مردود

مستعصمين بحبل غير منجذم ❁ مستحكم من حبال الله ممدود

* وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم *

ما بال عيني لا تنام كانما ❁ كحلت مآقيها بكحل الارمد

جزعا على المهدى اصبح ثاويا ❁ يا خير من وطي الحصا لا تبعد

جنبي يقيك الترب لهفي ليتني ❁ غيبت قبلك في بقيع الغرقد

اأقيم بعدك بالمدينة بينهم ❁ يا لهف نفسي ليتني لم اولد

بابي وامي من شهدت وفاته ❁ في يوم الاثنين النبي المهتدي

فظللت بعد وفاته متبلدا ❁ يا ليتني اسقيت سم الاسود

او حل امر الله فينا عاجلا ❁ من يومنا في روحة او في غد

فنقوم ساعتنا فنلقى طيبا ❁ محضا ضرائبه كريم المحتد

يا بكر آمنة المبارك ذكره ❁ ولدتك محصنة بسعد الاسعد

نورا اضاء على البرية كلها ❁ من يهد للنور المبارك يهتدي

يارب فاجمعنا معا ونبينا ❁ في جنة تثني عيون الحسد

في جنة الفردوس واكتبها لنا ❁ ياذا الجلال وذا العلا والسودد

والله اسمع ما حييت بهالك ❁ الا بكيت على النبي محمد

ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا ❁ سودا وجوههم كلون الاثمد

ولقد ولدناه وفينا قبره ❁ وفضول نعمته بنا لم تجحد

صلى الاله ومن يحف بعرشه ❁ والطيبون على المبارك احمد

فرحت نصارى يثرب ويهودها ❁ لما توارى في الضريح الملحد

* وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم *

مالبث حلفة بالغير ذي دخل ❁ مني اليه بالغير افتناد

بالله ما حملت انثى ولا وضعت ۞ مثل النبي رسول الرحمة الهـــاد
ولا مشى فوق ظهر الارض من احد ۞ اوفى بذمة جار او بميعــــاد
من الذي كان نورا يستضاء بـه ۞ مبارك الامر ذي حزم وارشـاد
مصدقا للنبيئين الاولى سلفـوا ۞ وابذل الناس للمعروف للجـاد
خير البرية اني كنت في نهـر ۞ جار فاصبحت مثل المفرد الصاد
امسى نساوك عطلن البيوت فما ۞ يضربن فوق قفا ستر باوتـاد
مثل الرواهب يلبسن المسوح وقد ۞ ايقن بالبوس بعد النعمة البـاد

۞ * وقـــال رضي الله عنه في قتل عثمان * ۞

اتركتم غزو الدروب وجئتـم ۞ لقتال قوم عند قبر محمــــد
فلبئس هدي الصالحين هديتم ۞ ولبئس فعل الجاهل المتعمـــد
ان تقبلوا نجعل قرى سرواتكم ۞ حول المدينة كل لدن مـــذود
ان تدبروا فلبئس ما سافرتـم ۞ ولمثل امر امامكم لم يهـــتد
وكان اصحاب النبي عشيـة ۞ بدن تنحر عند باب المسجد
فابك ابا عمرو لحسن بلائـــه ۞ امسى مقيما في بقيع الغرقـد

۞ * وقـــال يرثيه ايضـــا * ۞

ماذا اردتم من اخي الخير بارك ۞ يد الله في ذلك الاديم المقـدد
قتلتم ولي الله في جـوف داره ۞ وجئتم بامر جائر غير مهـتد
فهلا رعيتم ذمة الله وسطكـم ۞ واوفيتم بالعهد عهد محمـــد
الم يك فيكم ذا بلاء ومصدق ۞ واوفاكم عهدا لدى كل مشهـد
فلا ظفرت ايمان قوم تظاهرت ۞ على قتل عثمان الرشيد المسـدد

۞ وقال يجيب قيس بن الحطيم الاوسي على قصيدته التي يقول فيها ۞

تروح من الحسناء ام انت مغتدي ✿ وكيف انطلاق عاشق لم يزود

✿ فقــــال ✿

لعمر ابيك الخير يا شعث ما نبا ✿ علي لساني في الخطوب ولا يدي

لساني وسيفي صارمان كلاهما ✿ ويبلغ ما لا يبلغ السيف مذود

وان اك ذا مال كثير اجد به ✿ وان يعتصر عودي على الجهد يحمد

فلا الجهد ينسيني حياي وحفظتي ✿ ولا وقعات الدهر يفللن مبردي

اكثر اهلي من عيال سواهم ✿ واطوي على الماء القراح المبرد

واني لمعط ما وجدت وقائل ✿ لموقد ناري ليلة الريح اوقد

واني لقوال لذي البث مرحبا ✿ واهلا اذا ما جاء من غير مرصد

واني ليدعوني الندى فاجيبه ✿ واضرب بيض العارض المتوقد

واني لحلو تعتريني مرارة ✿ واني لتراك لما لم اعود

واني لمزجاء المطي على الوجا ✿ واني لتراك الفراش الممهد

واعمل ذات اللوث حتى اردها ✿ اذا حل عنها رحلها لم تقيد

اكلفها ان تدلج الليل كله ✿ تروح الى باب ابن سلمى وتغتدي

وللقيته بحرا كثيرا فضوله ✿ جوادا متى يذكر له الخير يزدد

ولا تعجلن يا قيس واربع فانما ✿ قصاراك ان تلقى بكل مهند

حسام وارماح بايدي اعزة ✿ متى ترهم يا ابن الخطيم تبلد

ليوث لدى الاشبال تحمي عرينها ✿ مداعيس بالخطي في كل مشهد

فقد ذاقت الاوس القتال وطردت ✿ وانت لدى الكنات كل مطرد

تناغي لدى الابواب حورا نواعما ✿ وكحل مآقيك الحسان باثمد

فقتكم عن العلياء ام لئيمة ✿ وزند متى تقدح به النار تصلد

* وقال رضي الله تعلى عنه *

الا ابلغ المستمعين بوقعة ❊ تخف لها شمط النساء القواعد
وظنهم في انني لعشيرتي ❊ على اي حال كان حام وذائد
فان لم احقق ظنهم بتيقن ❊ فلا سقت الاوصال مني الرواعد
ويعلم اكفائي من الناس انني ❊ انا الفارس الحامي الذمار المناجد
وان ليس للاعداء عندي غميزة ❊ ولا طاف لي منهم بوحشي صائد
وان لم يزل لي منه ادركت كاشح ❊ عدو اقاصيه واخر حاسد
فما منهما الاواني اكيده ❊ بمثل له مثلين اوانا زائد
فان تسالي الاقوام عني فانني ❊ الى محتد تنمي اليه المحاتد
انا الزائر الصقر ابن سلمى وعنده ❊ ابي ونعمان وعمرو وواقد
فاورثنا مجدا ومن يجن مثلها ❊ بحيث اجتناها ينقلب وهو حامد
وجدي خطيب الناس يوم سميحة ❊ وعمي ابن هند مطعم الطير خالد
ومنا قتيل الشعب اوس بن ثابت ❊ شهيدا واسنى الذكر منا المشاهد
ومن جده الادنى ابي وابن امه ❊ لام ابي ذاك الشهيد المجاهد
وفي كل دارية خزرجية ❊ واوسية لي من ذراهن والد
فما احد منا بمهد لجاره ❊ اذاة ولا مزر به وهو عامد
لانا نرى حق الجوار امانة ❊ ويحفظه منا الكريم المعاهد
فهي اقل مما اعدد لا يزل ❊ على صدقه من جل قومي شاهد
لكل اناس ميسم يعرفونه ❊ وميسمنا فينا القوافي الاوابد
متي ما نسم لا ينكر الناس وسمنا ❊ ونعرف به المجهول ممن نكايد
تلوح به تعشو عليه وسومنا ❊ كما لاح في سمر المتان الموارد

فيشفين من لا يستطاع شفاؤه ❁ ويبقين ما تبقى الجبال الخوالد
ويشقين من يغتالنا بعداوة ❁ ويسعدن في الدنيا بنا من تساعد
اذا ما انكسرنا رمح راية شاعر ❁ بجيش بنا ما عندنا فتعاود
يكون اذا بث الهيجاء لنومه ❁ ولاح شهاب من سنا الحرب واقد
كاشقى ثمودا اذا تعاطى لحينه ❁ خصيلة ام السقب والسقب وارد
فولى فاوفى عاقلا راس صخرة ❁ نمى فرعها واشتد منها القواعد
فقال الا فاستمتعوا في دياركم ❁ فقد جاءكم ذكركم وسواعد
ثلاثة ايام من الدهر لم يكن ❁ لهن بتصديق الذي قال رائد

❁ * وقال رضي الله عنه * ❁

لقد علمت قريش يوم بدر ❁ غداة الاسر والقتل الشريد
بانا حين نستجر العوالي ❁ حماة الروع يوم ابي الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم ساروا ❁ الينا في مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت ❁ بنو النجار تخطر كالاسود
وولت عند ذلك جموع فهر ❁ واسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم خزيا وذلا ❁ جهيرا باقيا تحت الوريد
وكان القوم قد ولوا جميعا ❁ ولم تلووا على الحسب التليد

وقال رضي الله عنه لربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وعامر ملاعب الاسنة وكان عامر بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئله ان يبعث اليه قوما من الصحابة يفقهونهم في الدين فبعث اليهم رهطا من الصحابة من الانصار وغيرهم فيهم عامر بن فهيرة فاستعدى عليهم عامر بن الطفيل بن سليم فقتلوهم وكان فيهم

عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق فطعنه جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر فاخذ من رمحه فعرج به الى السماء فلم توجد جثته في القتلى فقال حسان يحرض على عامر بن الطفيل بالخفارة ذمة ابي براء ملاعب الاسنة * وام ربيعة بن عامر بنت سعد بن ابي عمرو القيني وكانت في بيت بني القين واسمها كبيشة *

الا من مبلغ عني ربيعا * بما احدثت في الحدثان بعدي

ابوك ابو الفعال ابو براء * وخالك ماجد حكم بن سعد

بني ام البنين الم يرعكم * وانتم من ذوائب اهل نجد

تهكم عامر بابي براء * ليخفره وما خطا كعمد

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل تغسل عن ابي هذه الغدرة ضربة اضربها عامر بن الطفيل او طعنة فقال نعم والله اعلم فرجع ربيعة فضرب عامرا ضربة فاشواه فوثب عليه قومه فاخذوه وقالوا لعامر امتثل فاخرجه من الحي ثم حفر بئرا فقال اشهدوا اني قد جعلت ذنبه في هذه البئر ثم رد فيها ترابها واطلقه * وقال لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر واغار على سرح المدينة فركب في طلبه ناس من الانصار فيهم ابو قتادة الانصاري والمقداد بن عمرو البهراني الذي يسميه الناس ابن الاسود الكندي حليف بني زهرة فردوا السرح وقتل رجل من بني فزارة يقال له حكمة بن ام قرفة جد عبد الله بن مسعدة * فقال رضي الله عنه *

هل سر اولاد اللقيطة اننا * سلم غداة فوارس المقداد

كنا ثمانية وكانوا جحفلا * لجبا فشلوا بالرماح بداد

والله لولا ما اصاب نسورها * بجنوب ساية امس بالتقواد
انفي دوائرها ولاح متونها * يوم تقاديه ويوم طراد
للقينكم يحملن كل مدجج * حامي الحقيقة ماجد الاجداد
كنا من الرسل الذين يلونكم * اذ تقذفون عنان كل جواد
كلا ورب الراقصات الى منى * والجايبين مخارم الاطواد
حتى نبيل الخيل في عرصاتكم * ونثوب بالملكات والاولاد
زهوا بكل مقلص وطمرة * في كل معترك عطفن وواد
كانوا بحار تاعبين قيد لوا * ايام ذي قرد وجوه عباد

* وقال رضي الله تعلى عنه *

انظر خليلي ببطن جلق هل * تونس دون البلقاء من احد
جمال شعثاء قد هبطن من الـ * محبس بين الكثبان فالسند
يحملن حوا حور المدامع في الـ * ريط وبيض الوجوه كالبرد
من دون بصرى وخلفها جبل الـ * ثلج عليه السحاب كالقدد
اني ورب المخيسات وما * يقطعن من كل سربخ جدد
والبدن قد قربت لمنحرها * حلفة بر اليمين مجتهد
ما حلت عن خير ما عهدت ولا * احببت حبي اياك من احد
تقول شعثاء لو تفيق من الـ * كاس لالفيت مثري العدد
اسهى حديث الندمان في فلق الـ * صبح وصوت المسامر الغرد
يابى لي السيف واللسان وقو * م لم يضاموا كلبدة الاسد
لا اخدش الخدش بالنديم ولا * يخشى جليسي اذا غضبت يدي
ولا نديمي العض البخيل ولا * يخاف جاري ما عشت من بدي

قـــالـــ وكان صفوان بن المعطل السلمي وهو الذي رميت به عائشة رضي الله عنها وكان حصورا لم يكشف عن امراة قط فنذر لئن براه الله ليضربن حسانا ضربة بالسيف فلما انزل الله براءة عائشة وثب صفوان على حسان فضربه ضربة بسيف فاخذه رهط حسان فاوثقوه فاتاهم سعد بن عبادة او غيره فقال اطلقوا عنه واتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فاستوهب حسان جرحه فوهبه له فوهب النبي صلى الله عليه وسلم لحسان سيرين اخت مارية القبطية فاولدها حسان عبد الرحمن بن حسان فكان حسان سلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

* * وقـــالـــ حسان رضي الله عـــنه في ذلك * *

امسى الجلابيس قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريعة امسى بيضة البلد
جاءت مزينة من عمق لتخرجني * اخسا مزين وفي اعناقكم قدد
يرمون بالقول سرا في مهادنة * يهدى الي كاني لست من احد
قد ثكلت امه من كنت صاحبه * او كان منتشبا في برثن الاسد
ما البحر حين تهب الريح شاملة * فيغطئل ويرمي العبر بالزبد
يوما باغلب مني حين تبصرني * افري من الغيظ فري العارض البرد
ما للقتيل الذي اعدوا فئاخذه * من دية فيه يعطاها ولا قـــود
بلغ عبيدا باني قد تركت لـــه * من خير ما يترك الاباء للولد
الدار واسطة والنخل شارعـــة * والبيض يرتلي في القسي كالبرد

* * وقـــالـــ رضي الله عنه يمدح سعد بن * *
* * زيـــد رحمه الله وهـــو من الانصـــار * *

اذا اردت اللين الاشـــدا * من الرجال فعليك سعـــدا

سعد بن زيد فاتخذه جنـدا ❊ ليس بخوار يهد هـــــدا

❊ ليس ابرى من ضرب كبش يدا ❊

❊ وقـــال رضي الله تعلى عنه ❊

❊ انا ابن خلدة والاغـــر ❊ ومالكين وساعـــده

وسراة قومك لن بعثـــت لاهل يثرب ناشـــده

فسعيت في دور الظـــوا هر والبواطن اجاهـــده

فلتصبحن وانت مـــا ❊ لبقين عليك حامـــده

المطعمون اذا سـتو ن الحل تصبح راكـــده

قمع التوامك في جفـــان الحور تصبح جامـــده

❊ وقـــال رضي الله عنه ❊

الم تذر العين تسهادهـــا ❊ وجري الدموع وانفادهـــا

تذكر شعثاء بعد الكرى ❊ وملقى عراص واوتادهـــا

اذا الجب من سحاب الربيـــع مر بساحتها جادهـــا

وقامت تراءيك مغدودنـــا ❊ اذا ما تنوء به ءادهـــا

ووجها كوجه الغزال الربيـــب يقرو تلاعا واسنادهـــا

فاويه الليل شطر العضـــاه ❊ يخاف جهاما وصرادهـــا

فاما هلكت فلا تنكحي ❊ خذول العشيرة حسادهـــا

يرى مدحة شتم اعراضهـــا ❊ سفاها ويبغض من سادهـــا

وان عاتبوه على مسرة ❊ ونابت مبيتة زادهـــا

ومثلي اطاع ولا كنـــتي ❊ اكلف نفسي الذي ءادهـــا

ساوتي العشيرة ما حـــاولت ❊ الي واكذب ابعادهـــا

واحمل ابن مغرم نابهــــا ۞ واضرب بالسيف من كادهــا
ويثرب تعلم انا بهــا ۞ اسود تنفض البادهــا
نهز القنا في صدور الكمـا ۞ ة حتى نكسر اعوادهــا
اذا ما انتشوا وتصاب الحلو ۞ م واجتلب الناس احشادهــا
وقال الحواصن للصالحين ۞ عاد له الشر من عادهــا
جعلنا النعيم وقاء البئوس ۞ وكنا لذي الجهل اعادهــا

* * فصل في الاهاجي * *

* * وقــال رضي الله تعلى عنه يهجو ابا جهل * *

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم ۞ دعي بني شجع لحرب محمــد
مشوم لعين كان قدما مبغضا ۞ يبين فيه اللوم من كان يهتدي
فدلاهم في الغي حتى تهافتوا ۞ وكان مضلا امره غير مرشـد
فانزل ربي للنبي جنوده ۞ وايده بالنصر في كل مشهد

* * وقــال رضي الله عنــه * *

سالت قريشا كلها فشرارهــا ۞ بنو عابد شاه الوجوه لعايــد
اذا قعدوا وسط الندي تجاوبوا ۞ تجاوب عدان الربيع السواقد
وما كان صيفي ليوفي ذمــة ۞ قفا ثعلب اعيا ببعض المــوارد

* * وقــال لعمرو بن العاص السهمي * *

زعم ابن نابغة اللئيم باننــا ۞ لانجعل الاحساب دون محمد
اموالنا ونفوسنا من دونـه ۞ من يصطنع خيرا يثب ويحمد
فتيان صدق كالليوث مساعر ۞ من يلقهم يوم الهياج يعـرد
قوم ابن نابغة اللئام اذلــة ۞ لا يقبلون على صغير المرعــد

وبنى لهم بيتا ابوك متصـــرا * كفرا ولوما بئس بيت المحتد

* * وقـــال لسعد بن ابي سـرح * *

والله ما ادري واني لسائــل * مهانة ذات الخيف الام ام سعد

اعبد هجين احمر اللون فاقح * موتر علياء القفا قطط جعـــد

وكان ابوسرح عقيما فلم يكن * له ولد حتى دعيت له بعـــد

وقـــال يهجو الضحاك بن خليفة الاشهلي في شان بني قريضة وكان ابو الضحاك منافقا وهو جد عبد الحميد ابن ابي جبيرة *

ابلغ ابا الضحاك ان عروقـه * اعيت على الاسلام ان يتمجدا

اتحب يهدان الحجاز ودينهم * كبد الحمار ولا تحب محمـــدا

واذا انشالك ناشي ذو عـــزة * فى الفؤاد امرته فتهـــودا

لو كنت منا لم تخالف ديننا * وتبعت دين عتيك حين تشهدا

دينا لعمرك ما يوافق ديننـــا * ما استن آل بالبيدي وخـودا

* * وقـــال لجـدام * *

الم تر ان الغدر واللوم والخـــنا * بنى مسكنا بين المعين الى عرد

تعرة فالذهيوط فالخيت فالمنـــا * الى بيت زماراء تلداعلى تلـــد

فقلت ولم املك اعمرو بن عامر * لفرخ بني العنقاء يقتل بالعـبد

لقد شاب راسي او دنى لمشيبـه * وما عتقت سعد بن زور ولا هند

وقـــال رضي الله عنـه يهجو بني عابد بن عبد الله بن عمـــرو ابن مخـــزوم *

ان تصـــلح فانك عابدي * وصـلح العابدي الى فســـاد

وان تفسـد فـــا الفيت الا * بعيدا ما علمت من السداد

وتلقاه على ما كان فيه ۞ من الهفوات او نوك الفواد

مبين الغي لا يعبا عليه ۞ ويعبا بعد عن سبل الرشاد

فقيم تقول يشتمني لئيم ۞ كخنزير تمرغ في رماد

فاشهد ان امك من بغايا ۞ وان اباك من شر العباد

فلن انفك اهجوا عايذيا ۞ طوال الدهر ما نادى المنادي

وقد سارت قوافي باقيات ۞ تناشدها الرواة بكل واد

فقبح عايذ وبنوا ابيه ۞ فان معادهم شر المعاد

* * وقال يهجو بني عايذ بن عمرو بن مخزوم * *

لسنا بشرب فوقهم ظل برده ۞ يعدون للحانوت تيسا ومقصدا

ملوك وابناء الملوك اذا انتشوا ۞ اهانوا الصبوح والسديف المسرهدا

ترى فوق اثناء الروابي ساقطا ۞ نعالا وقسوبا وريطا معضدا

وتحسبهم ماتوا زمين حليمة ۞ وان تاتهم تحمد نداماهم غدا

وذو نطف يسعى ملصق خده ۞ بديباجة تكفافها قد تقددا

* * وقال يهجو مسافع بن عياض بن صخر *

* * ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة *

لو كنت من هاشم او من بني اسد ۞ او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد

او بني نوفل او ولد مطلب ۞ لله درك لم تهمم بتهديد

او من سرارة اقوام الى حسب ۞ لم تصبح اليوم نكسا مايل العود

او في الذوابة من تيم رضيت بهم ۞ او من بني جمح الخضر الجلاعيد

او كنت من زهرة الابطال قد علموا ۞ او من بني خلف الزهر الاماجيد

يا آل تيم الا ينهى سفيهكم ۞ قبل القذاف بامثال الجلاميد

لولا الرسول فاني لستعاصبه * حتى يغيبني في الرمس ملحود
وصاحب الغار اني سوف احفظه * وطلحة بن عبيد الله ذي الجود
لقد قذفت بها شنعاء فاحشة * يظل منها لبيب القوم كالمود
لكن ساصرفها جهدي واعدلها * عنكم بقول رصين غير تهديد
الى الزبعرى فان اللوم حالفه * اوالا خابث من اولاد عبود

* * وقال يهجو عدي بن كعب * *

لعمرك ما تنفك عن طلب الخنا * بنو زهرة الانذال ما عاش واحد
لئام مساعيها قصار جدودها * على الخير للجار الغريب محاشد
وما منهم عند المكارم والعلا * اذا حضرت يوما من الدهر ماجد

* * وقال لقيس بن مخرمة * *

لقد كان قيس في اللئام مردفا * عصارة فرخ معدن اللوم ماكد
ولادة سوء من سمية انها * امية سوء جدها شر تالد
سفاحا جهازا من احمق منهم * فقد سبقتهم من جميع المشاهد
فجاءت بقيس الام الناس محتدا * اذا ذكرت يوم لئام المحاتد

* * وقال لابي البحتري * *

ما طلعت شمس النهار ولا بدت * عليك مجديا ابن مقطوعة اليد
ابوك لقيط الام الناس موضعا * تبنى عليك اللوم في كل مشهد
اذا الدهر عفا في تقادم عهده * على عار قوم كان لومك في غد

* * وقال رضي الله عنه لهند بنت عتبة بن * *
* * ربيعة وكان حفص بن المغيرة زوجها * *

لمن الصبي بجانب البطحاء * ملقى غير ذي مهد

نحلت به بيضاء انسة ❊ من عبد شمس صلتة الخد
تسعى الى الصياح معولة ❊ يا هند انك صلبة الحرد
اذا تشاء دعت بمقطرة ❊ تذكى لها بالوة الهند
غلبت على شبه الغلام وقد ❊ بان السواد لحالك جعد
اشرت لكاع وكان عادتها ❊ دق المشاش بناجذ جلد

* * وقال لهند ايضا * *

لمن سواقط صبيان منبذة ❊ باتت تفحص في بطحاء اجياد
باتت تمخض ما كانت قوابلها ❊ الا الوحوش والاجنة السوادي
فيهم صبي له ام لها نسب ❊ في ذروة من ذرى الاحساب اياد
تقول وهنا وقد جد المخاض بها ❊ يا ليتني كنت ارعى الشول للغادي
قد غادروه لحر الوجه منعفرا ❊ وخالها وابوها سيد النادي

* * وقال رضي الله عنه يهجو اباسفيان * *
* * ابن الحارث بن عبد المطلب * *

لقد علم الاقوام ان ابن هاشم ❊ هو الغصن ذو الافنان لا الواحد الوغد
ومالك فيهم محتد يعرفونه ❊ فدونك فالصق مثل ما لصق القرد
وابلغ ابا سفيان عني رسالة ❊ فانك من اصدار عزم ولا ورد
وان سناء المجد من آل هاشم ❊ بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
وما ولدت افناء زهرة منكم ❊ كريما ولا يقرب عجائزك المجد
ولست كعباس ولا كابن امه ❊ ولاكن هجين ليس يورى له زند
وكنت دعيا نيط في آل هاشم ❊ كما نيط خلف الراكب القدح الفرد
وان امرءا كانت سمية امه ❊ وسمراء مغلوب اذ يبلغ الجهد

* * وقـــال رضي الله عنـــه * *

جزى الله مخزوما باسوا صنيعها ۞ ابى غير لوم كهلها ووليدهـــا
ودقة اخلاق ورأي مضلل ۞ وغدور يوفي بزند عقيدهـــا

* * وقـــال رضي الله عنه في ناقية السراء * *

ان النضيرة ربة الخـــدر ״ اسرت اليك ولم تكن تسري
فوقفت بالبيداء اسالهـــا ״ اني اهتديت لمنزل السفـــر
والعيس قد رفضت ازمتهـــا ״ مما يرون بها من الفتـــر
وعلت مساويها محاسنهـــا ״ مما اضربها من الضمـــر
كنا اذا ركد النهار لنـــا ״ نغتاله بتجانب صعـــر
عوج نواج يفتلين بنـــا ״ يعفين دون النص والزجـــر
مستقبلات كل هاجـــرة ״ ينفحن في حلق من الصـــفر
ومناخها في كل منزلـــة ״ كمبيت جوني القطا الكدر
وسما على عود فعارضنـــا ״ حرباؤها اوهم بالخطـــر
وتكلفي اليوم الطويل وقد ״ صرت جنادبه من الظهـــر
والليلة الظلمـــاء ادلجهـــا ״ بالقوم في الديمومة القفـــر
ينعى الصدا فيها اخاه كمـــا ״ ينعى المجع صاحب القبر
وتحول دون الكف ظلمتها ״ حتى تشق على الذي يسري
ولقد اريت الركب اهلهـــم ״ وهديتهم بهامه غبـــر
وبذلت ذا رحلي وكنت به ״ سمحا لهم في العسر واليسـر
فاذا الحوادث ما تضعضعـني ״ ولا يضيق بحاجتي صدري
يعيي سقاطي من يوازنـني ״ اني لعمرك لست بالهـــذر

اني اكارم من يكارمني ،، وعلى المكاشح ينتحي ظفري
لا اسرق الشعراء ما نطقوا ،، بل لا يوافق شعرهم شعري
اني ابى لي ذلكم حسبي ،، ومقالة كمقالع الصخر
واني من الجن البصير اذا ،، حاك الكلام باحسن الحبر
انضير ما بيني وبينكم ،، صرم وما احدثت من هجر
جودي فان الجود مكرمة ،، واجزي الحسام ببعض ما يفري
وحلفت لا انساكم ابدا ،، ما رد طرف العين ذو شفر
وحلفت لا انسى حديثك ما ،، ذكر الغوي لذاذة الخمر
ولانت احسن اذ برزت لنا ،، يوم الخروج بساحة القصر
من درة اغلا الملوك بها ،، مما تربب حاير البحر
مكورة الساقين شبهها ،، برديتا متحير غمر
تنمى كما تنمي ارومتها ،، بمحل اهل المجد والفخر
يعتادني شوق فاذكرها ،، من غير ما نسب ولا صهر
كتذكر الصادي وليس له ،، ماء بقلة شاهق وعر
ولقد تجالسني فيمنعني ،، ضيق الذراع وعلة الخفر
لو كنت لا تهوين لم تردي ،، او كان ما تلوين في وكر
لاتبته لابد طالبه ،، فاتقي حياءك واقبلي عذر
قل للنضيرة ان عرضت لها ،، ليس الجواب بصاحب النزر
قومي بنو النجار رفدهم ،، حسن وهم لي حاضروا النصر
الموت دوني لست مهتضما ،، وذوو المكارم من بني عمر
جرثومة عز معاقلها ،، كانت لنا في سالف الدهر

* * وقـــالــ رضي الله عنه يرثي اهل موتة زيد بن * *

* * حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة * *

تأوبني ليل بيثرب اعســـر ،، وهم اذا ما نوم الناس مسهـــر

لذكرى حبيب هيجت ثم عبرة ،، سفوحا واسباب البكاء التذكر

بلاء وفقدان الحبيب بلية ،، وكم من كريم يبتلي ثم يصبر

رأيت خيار المومنين تواردوا ،، شعوب وقد خلفت فيهن يوخر

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا ،، بموتة منهم ذو الجناحين جعفر

وزيد وعبد الله حين تتابعوا ،، جميعا واسباب المنية تخطـــر

غداة غدوا بالمومنين يقودهـــم ،، الى الموت ميمون النقيبة ازهـــر

اغر كلون البدر من ءال هاشم ،، شجاع اذا سيم الظلامة مجســـر

وطاعن حتى مال غير موسد ،، بمعترك فيه القنا يتكســـر

فصار مع المستشهدين ثوابه ،، جنان وملتف الحدائق اخضر

وكنا نرى في جعفر من محمد ،، وفاء وامرا حازما حين يامـــر

فما زال في الاسلام من ءال هاشم ،، دعائم عز لا يزول ومفخــــر

هم جبل الاسلام والناس حوله ،، رضام الى طود يروق ويقهـــر

بهم تكشف اللاواء في كل مازق ،، عماس اذا ما ضاق بالقوم مصدر

هم اولياء الله انزل حكمـــه ،، عليهم وفيهم والكتاب المطهـــر

بها ليل منهم جعفر وابن امه ،، علي ومنهم احمد المتخيـــر

وحمزة والعباس منهم ومنهـــم ،، عقيل وماء العود من حيث يعصر

* * وقـــالــ رضي الله عنه يرثي جعفرا * *

* * وزيدا وعبد الله بن رواحـــة * *

عين جودي بدمعك المنــــزور ✽ واذكري في الرخاء اهل القبور
واذكري موتة وماكان فيهــا ✽ يوم ولوا في وقعة التغويـــــر
حين ولوا وغادروا ثم زيـــــدا ✽ نعم ماوى الضريك والماســـور
حب خير الانام طرا جميعـــا ✽ سيد الناس حبه في الصدور
ذاكم احمد الذي لاســــواه ✽ ذاك حزني معا له وســــروري
ثم جودي للخزرجي بدمــــع ✽ سيدا كان ثم غير نـــــزوري
قداتانا من قتلهم ما كفانـــا ✽ فبحزن نبيت غير ســـــرور

✽ ✽ وقـــــال رضي الله عنه في عثمان ✽ ✽

قد اصبح القلب عنها كاديصرفه ✽ عنها تنزع قول غير الشعـــــرا
يا زيد يا سيد النجار ان لمـــا ✽ احدث قومك في عثمان لي خبرا
وان لي حاجة يا زيد اذكرهـــا ✽ لم اقض منها الى ما قومنا وطرا
اني ارى لهم زبا سيهلكهـــم ✽ وفتية لم يصيبوا فيهم البصـــرا
يا زيد هل لك فيهم قبل موبقة ✽ تسعر النار في افنائهم سعـــرا
يا زيد اهد لهم رايا يعلش بـــه ✽ يا زيد زيد بني النجار مقتصرا
يا زيد اخرج بني النجار اذ عميت ✽ وارفض طوائف غسان لها الاخرا

✽ ✽ وقـــــال يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه ✽ ✽

اوفت بنو عمرو بن عوف نذرها ✽ وتلوثت غدرا بنو النجـــــار
وتخاذلت يوم الحفيظة انهم ✽ ليسوا هنالكم من الاخيـــار
ونسوا وصاة محمد في صهـــره ✽ وتبدلوا بالعز دار بـــــوار
اتركتموه مفردا بمضيعـــــة ✽ تتتابع الغوغاء في الامصــار
لهفان يدعو غائبا انصـــاره ✽ يا ويحكم يا معشر الانصـــار

هلا وفيتم عندها بعهودكم ❊ وفديتم بالسمع والابصار
جيرانه الادنون حول بيوته ❊ غدروا ورب البيت ذي الاستار
ان لم تروا مددا له وكتيبة ❊ تهدي اوائل جحفل جرار
فعدمت ما ولدت بن عمرو منذر ❊ حتى يفيئ جموعهم بغرار
والله لا يوقون بعد امامهم ❊ ابدا ولو امنوا بمجلس جار
ابلغ بني بكر اذا ما جئتهم ❊ ذما فبئس مواضع الاصهار
غدروا بابيض كالهلال مبرءا ❊ خلصت مضاربه بزند وار
من خير جندف كلها بعد الذي ❊ نصر الاله به على الكفار
طاوعتم فيه العدو وكنتم ❊ لو شئتم في معزل وقرار
لا يحسبن المرجفون بانهم ❊ لم يطلبوا بدماء اهل الدار
حاشا بني عمرو بن عوف انهم ❊ كتبت مضاجعهم مع الابرار

وقال رضي الله عنه لامامة بنت حمزة بن عبد المطلب لما قدمت المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم ءامنا هو واصحابه فطاف بالكعبة واقام ثلاثة ايام بمكة * وفي عمرة الموادعة التي تزوج فيها ميمونة بنت الحارث الهلالية فاخذ امامة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفعها الى فاطمة رضي الله عنها فقال دونك ابنة عمك فقالت فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شرط لهم يوم الحديبية ان لا يصيب منهم احدا تعني من المشركين الا رده عليهم قال فانها ليست منهم انما هي منا فاخذتها فاطمة رضي الله عنها فانطلقت بها حتى اذا كانوا بمر الظهران ذكر لجعفر شانها فاتى عليا فساله اياها وكانت خالتها اسماء ابنة عميس الخثعمية عنده وام امامة سلمى بنت عميس وساله

اباها زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وهو اخو حمزة في اخاء النبي صلى الله عليه وسلم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم يختصمون فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت يا جعفر فاشبهت خلقي وخلقي واما انت يا علي فانت مني وانا منك واما انت يا زيد فمولاي ومولاها فادفعاها الى جعفر فانه اوسعكم لها فدفعاها الى جعفر فلم تزل عنده حتى قتل رضي الله عنه فاوصى بها جعفر الى اخيه علي فمكثت عند علي حتى بلغت فعرضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجها فقال هي ابنت اخي من الرضاعة لا امر بنكاحهن ولست بمعاقب من نكحهن وهذا قبل نزول اية تحريم بنات الاخ فانا ناه عنهن نفسي وولدي وقد حرص ان ينكح محمدا عليه السلام ابنت حمزة فطفقت امامة حين قدمت المدينة تسال عن قبر ابيها ومصرعه فبلغ ذلك حسان رضي الله تعالى عنه *

* * فقال يرثي حمزة * *

تسائل عن قوم هجان سميدع ❊ لدى الباس مغوار الصباح جسور
اخي ثقة يهتز للعرف والندى ❊ بعيد المدى في النائبات صبور
ثقات لي ان النهاة تراحة ❊ ورضوان رب يا امام غفور
فان [illegible] حمزة فاعلمي ❊ وزير رسول الله خير وزير
دعاه اله الخلق ذو العرش دعوة ❊ الى جنة نرضى بها وسرور
فذلك ما كنا نرجي ونرتجي ❊ لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا انساك ما هبت الصبا ❊ ولا بكين في محضري ومسيري
على اسد الله الذي كان مدرها ❊ يذود عن الاسلام كل كفور

الا ليت شلوي يوم ذاك واعظمي ✲ الى اضبع يتتبنني ونسور
اقول وقد اعلا النعي بهلكه ✲ جزى الله خيرا من اخ ونصير

* * وقال رضي الله عنه في يوم بدر * *

الا ليت شعري هل اتى مكة بني ✲ قتلنا من الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند رحالهم ✲ فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
قتلنا ابا جهل وعتبة قبله ✲ وشيبة ايضا عند نائرة الصبر
وكم قد قتلنا من كريم مرزا ✲ له حسب في قومه نابه الذكر
تركناهم للخامعات تنوبهم ✲ ويصلون نارا ثم نائية القعر
بكفرهم بالله والدين قائم ✲ وما طلبوا فينا بطائلة الوتر
لعمري لقد قلت ركائب غالب ✲ وما ظفرت يوم التقينا على بدر

* وقال يرثي المنذرين عمرو واصحاب بير معونة *

على قتلى معونة فاستهلي ✲ بدمع العين سحا غير نزر
على خيل الرسول غداة لاقوا ✲ مناياهم ولاقتهم بقدر
اصابهم الفناء بحبل قوم ✲ تخون عقد حبلهم بغدر
فيا لهفي لمنذر اذ تولى ✲ واعنق في منيته بصبر
فكاين قد اصيب غداة ذاكم ✲ من ابيض ماجد من سر عمرو

* * وقال يوم الخندق لعمرو بن عبد ودبن * *
* * امرء القيس احد بني عامر بن لوي * *

امسى الفتى عمرو بن عبد ثاويا ✲ بجنوب سلع ثاره لم ينظر
ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ✲ ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لقيت غداة بدر عصبة ✲ ضربوك ضربا غير ضرب الحسر

اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة * يا عمرو او لجسيم امر منكر

وقال جبيب جبل بن جوال الثعلبي احد بني ثعلبة بن سعد ابن ذبيان وكان يهوديا فاسلم بعد على قوله *

الا يا سعد سعد بني معاذ * لما لاقت قريظة والنضير

تركتم قدركم لاشيء فيها * وقدر القوم حامية تفور

* * فقال حسان رضي الله عنه * *

تعاهد معشر نصروا قريشا * وليس لهم ببلدته نصير

هم اوتوا الكتاب فضيعوه * فهم عمي من التوراة بور

كفرتم بالقران وقد اتيتم * بتصديق الذى قال النذير

لهان على سراة بني لوي * حريق بالبويرة مستطير

* * وقال رضي الله عنه * *

سالت قريشا فلم يكذبوا * فسل وحوحا وابا عامر

ما اصل حسان في قومه * وليس المسائل كالخابر

فلو يصدقون لانبوكم * بانا ذوو الحسب القاهر

وانا مساعير عند الوغا * نرد شبا الابلخ الفاجر

ورثت الفعال وبذل التلاد * والمجد عن كابر كابر

وحمل الديات وفك العناة * والعز في الحسب الفاخر

بكل متين اصم الكعوب * وابيض ذي رونق باتر

وبيضاء كالنهر فضفاضة * تثنى بطول على الناشر

بها تختلي ملح الدارعين * اذا نور الصبح للناظر

اذا استبق الناس غاياتهم * وجدت الزبعرى مع الاخر

وما يجعل العزوسط الندي ۞ كالحرب المصقع الشاعر
وكيف يناصبني مفحم ۞ ينص الى ملصق باير

وقال رضي الله عنه لبني سليم حين قدمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح مكة وكانوا الفا ۞

زادت هموم فماء العين ينحدر ۞ سحا اذا اغرقته عبرة درر
وجدا بشعثاء اذ شعثاء بهكنة ۞ هيفاء لا دنس فيها ولا خور
دع عنك شعثاء اذ كانت مودتها ۞ نزرا وشر وصال الواصل النزر
واتت الرسول فقل يا خير مؤتمن ۞ للمؤمنين اذا ما عدل البشر
علام تدعى سليم وهي نازحة ۞ امام قوم هم آووا وهم نصروا
سماهم الله انصارا لنصرهم ۞ دين الهدى وعوان الحرب يستعر
وجاهدوا في سبيل الله واعترفوا ۞ للنائبات فما خاموا وما ضجروا
والناس الب علينا ثم ليس لنا ۞ الا السيوف واطراف القنا وزر
ولا يهر جناب الحرب مجلسنا ۞ ونحن حين تلظى نارها سعر
وكم رددنا ببدر دون ما طلبوا ۞ اهل النفاق وفينا انزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد ۞ اذ حزبت بطرا اشياعها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا ۞ منا عثارا وجل القوم قد عثروا

وقال رضي الله عنه يعذر ايمن بن عبيد وامه ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد وكان تخلف عن خيبر ۞

على حين ان قالت لايمن امه ۞ جبنت ولم تشهد فوارس خيبر
وايمن لم يجبن ولاكن مهره ۞ اضربه شرب المديد المخمر
فلولا الذي قد كان من شان مهره ۞ لقاتل فيها فارسا غير اعسر

ولاكنه قد صده فعل مهره ›› وماكان منه عنده غير ايسر

* * وقــال رضي الله عنه وتروى لابن الزبعرى * *

كانت قريش بيضة فتفلقت ›› فالمخ خالصه لعبد الـــدار

ومناة رني خصهم بكرامــة ›› حجاب بيت الله ذي الاستار

اهل المكارم والعلا ونــداوة الـــنادي واهل لطيمة الجبـــار

ولوي قريش في المشاهد كلهــا ›› وبنجدة عند اللقــا الخطـــار

كان حسان تزوج امراة من الانصار من الاوس يقال لها عمرة او عميــرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف وكان كل واحد منهما محبا لصاحبه قال وان الاوس اسروا مخلد ابن صامت الساعدي فتكلم حسان في امره بكلام اغضب عمــرة فعيرته باخواله وفخرت عليه بالاوس وكان حسان يحب اخوالـــه ويغضب لهم فطلقها فاصابها من ذلك شدة وندم هو بعد *

* * فقــال في ذلك حسان * *

اجمعت عمرة صرما فابتكــر ›› انما يدهن للقلـب الحصــر

لا يكن حبك هذا ظاهــرا ›› ليس هذا منك يا عمر يســر

سالت حسان من اخوالــه ›› انما يسئــل بالشيء الغمــر

قلت اخوالي بنوا كعب اذا ›› اسلم الابطال عورات الدبــر

رب خالــ لي لــو ابصرتـــه ›› سبط المشية في اليوم الخصــر

عند هذا الباب اذ ساكنــه ›› كل وجه حسن النقبة حــر

يــوقد النــار اذا مــا اطفيت ›› يعــل القد ر باثبــاج الجــزر

من يغر الدهــر اوياسنــه ›› من قبيل بعد عمرو وحجـــر

ملكنا من جبل الثلج الى ❊ جانبي ايلة من عبد وحر
ثم كنا خير من نال الندى ❊ سبقا الناس باقساط وبر
نارسي خيل اذا ما امسكت ❊ ربة الخدر باطراف الستر
اتيا فارس في دارهم ❊ فتنهوا بعداعصام بقر
ثم صاحا يبني غسان اصبروا ❊ انه يوم مصاليت صبر
اجعلوا معقلها ايمانكم ❊ بالصفيح المصدني غير القطر
بضراب تأذن الجن له ❊ وطعان مثل افواه الفقر
ولقد يعلم من حاربنا ❊ اننا ننفع قدما ونضر
صبر للموت ان حل بنا ❊ صادقوا الباس غطاريف فخر
واقام العز فينا والغنا ❊ فلنا منه على الناس الكبر
منهم اصلي ومن يفخر به ❊ يعرف الناس لفخر المفتخر
نحن اهل العز والمجد معا ❊ غير انكاس ولا ميل عسر
فسلوا عنا وعن افعالنا ❊ كل قوم عندهم علم الخبر

* * وقال رضي الله عنه * *

رميت بها اهل المضيق فلم تكد ❊ تخلص من جارة واباعر
ومرت على الانصار وسط رحالهم ❊ فقلت لهم من صادر مع صادر
وطوفت بالبيت العتيق وساعدت ❊ طريق كداء في لحوب سرائر
ذكرت بها التعريس لما بدا لنا ❊ خيام بها بين باد وحاضر
واعرض ذودبران تحسب سرجه ❊ من الجدب اعناق النساء الحواسر
فعجت والقت للجبان رجيلة ❊ لا نظر ما زاد الكريم المسافر
اذا نطفة من بطن زقو نطفة ❊ وقعب صغير فوق عوجاء ضامر

فقمت بكاس قهوة فشتتها ۞ بذي رونق من ماء زمزم فاتر

* وقال رضي الله عنه *

اروني سعودا كالسعود التي سمت ۞ بمكة من اولاد عمرو بن عامر

ازمرا عود الدين حتى تمكنت ۞ قواعده بالمرهفات البواتر

كم عقد بالله ثم وثوابه ۞ بما ضاق عنه كل باد وحاضر

* وقال رضي الله عنه في الردة وكانت العرب تقول لا نطيع *

* ابا الفصيل يعنون ابا بكر رضي الله تعالى عنه *

ما البكر كالفصيل وقد نرى ۞ ان الفصيل عليه ليس بعار

انا وما حج الحجيج لبيته ۞ ركبان مكة معشر الانصار

نفري جماجكم بكل مهند ۞ ضرب القدار مبادي الايسار

حتى تكنوه بفحل هنيدة ۞ يحمي الطروقة بازل هدار

فصل في الاهاجي وقال رضي الله عنه للحارث بن عوف ابن ابي حارثة المري

يا حار من يغدر بذمة جاره ۞ منكم فان محمدا لم يغدر

ان تغدروا فالغدر منكم شيمة ۞ والغدر ينبت في اصول السخبر

وامانة المرء حيث لقيته ۞ مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

* وقال للوليد *

ما ولدتكم قروم من بني اسد ۞ ولا هصيص ولا تيم ولا عمر

ولا عدي بن كعب ان صبغتها ۞ كالهندواني لا رث ولا دثر

وانت عبد لقين لا فواد له ۞ من ءال شجع هناك اللوم والخور

وقد تبين في شجع ولادتكم ۞ كما تبين انى يطلع القمر

وقال لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر حين اغار على سرح المدينة

اظن عيينة اذ زارهـــا ۞ بان سوف يهدم فيها قصــورا
ومنيت جمعك مالم يكن ۞ فقلت ستغنم اشيئا كثيرا
فعفت المدينة اذ جئتهـــا ۞ والفيت للاسد فيها زئيرا
فولوا سراعا كوخد النعــا م لم يكشفوا عن ملطم حصيرا
امين علينا رســول المليـــك احبب بذاك الينا اميرا
رسـول نصدق مـا جــاءه ۞ من الوحي كان سراجا منيرا

* * وقـــال لبقير خصة من بني الديلـ * *

يا ابن التي لبثت مليا في استها ۞ ايروفي حرها كراع بعيــر
قد كنت لاهوى السباب فسبني ۞ احلام طير في قلوب حميــر

* * وقـــال لابنه عبد الرحمن حين هاجى النجاشي * *

اياك اني قد كبرت وعالني ۞ عنك الغوايل عند شيب المكبر
جعلتني غرض اللئام فكلهـــم ۞ يرمي بفومه بالغا كمقصـــر
حتى تضب لثاتهم فغدت بهـم ۞ سوداء اصل عروقها كالعنقـــر
اجزرتهم عرضي تهكم سادرا ۞ تكلتك امك غير عرضي أجـزر
هدف تعاوره الرماة كانمــا ۞ يرمون جندلة بعرض المسعـر

* وقـــال رضي الله عنـه وتروى لسعد بن الحصين من *
* * بـني الحارث بن الخزرج * *

لعمرة بالبطحـاء بـين معرف ۞ وبين نطاة مسكن ومحاضر
لعمري لحي بـين دار مزاحـــم ۞ وبين الجش لا يجتم السير حاضر
وحي حلال لا يمكس سربهـــم ۞ لهم من وراء القاصيات زوافـر
اذا قيل يوما اظعنوا قد اتيتـم ۞ اقاموا ولم تجـ ـه اليهم اباعر

احقب بها من قتيبة وركائب ❊ يقطع عنها الإل عوج ضوامر

تقول وتذري الدمع من حروجها ❊ لعلك نفسي قبل نفسك باكر

اباح لها بطريق فارس غائطا ❊ له من ذرى الجولان بقل وزاهر

تربع في غسان اكناف محبل ❊ الى الحارث الجولان فالنى ظاهر

فقربتها للرحل وهي كانها ❊ ظليم نعام بالسماوة نافر

فاوردتها ماء فما شربت به ❊ سوى انها قد بل منها المشافر

فاصدرتها عن ماء ثهمد غدوة ❊ من الغاب ذو طمرين فالبز عاطر

فباتت وبات الماء تحت جرانها ❊ لدى نحرها من جهة الماء عاذر

فدابت سراها ليلة ثم عرست ❊ بيثرب والاعراب باد وحاضر

* وقال رضي الله عنه في طاعون كان بالشام *

صابت شعوب بصرى وفي رمح ❊ منه دخان حريق كالاعاصير

اتى بذي بعل حتى باد ساكنها ❊ وكل قصر من الحنان معمور

فاجل القوم عن حاجاتهم شغل ❊ من مخرجين بارض الروم مذكور

* وقال لسلامة بن روح بن زنباع الجذامي وكان *

* جد روح بن زنباع وكان يلي عشور الروم بالشام *

سلامة دمية في لوح باب ❊ هبلت الا تعزكما تجير

تقلد ايرزنباع وروح ❊ سلامة انه بئس الخفير

ولا ينفك ما عاش ابن روح ❊ جذامي بذمته ختور

* وقال رضي الله عنه للحارث بن هبشة بن عبد *

* الله بن معاوية بن عمرو بن عوف *

يا ابني رفاعة ما بالي وبالكما ❊ هل تقصران ولم تمسسكما ناري

ماكان منتهيا حتى يقاذفني ❁ كلب وجاءت على فيه باحجار

يكسوا الثلاثة نصف الثوب بينهم ❁ لمبزر ورداء غير اطهار

قد خاب قوم نيار من سراتهم ❁ رجلا بجوعة شبت بمسعار

لولا ابن هبشة ان المرء ذو رحم ❁ اذا لانشبت بالبزواء اظفار

* * وقال رضي الله عنه * *

ابلغ معاوية بن حرب مالكا ❁ ولكل امريستراد قرار

لا تقبلن دنية اعطيتها ❁ ابدا ولما تالم الانصار

حتى تبلر قبيلة بقبيلة ❁ قودا وتخرب بالديار ديار

وتجيء من نقب الحجاز كتيبة ❁ وتسيل بالمستلئمين صرار

* * وقال رضي الله عنه * *

وقوم من البغضاء زور كانما ❁ باجرافهم مما تجن لنا الجمر

يجيش بما فيها النا الغلي مثل ما ❁ تجيش بما فيها من اللهب القدر

تصد اذا ما واجهتني خدودهم ❁ لدى محفل عني كانهم صعر

تصيح اذا يثنى بخير لديهم ❁ رؤسهم عني وما بهم وقر

وان سمعوا سوء بدا في وجوههم ❁ لما سمعوا مما يقال لنا البشر

اجدي لا ينفعك غس بسبني ❁ نجورا بظهر الغيب او ملحم فجر

واو سئلت بدر بحسن بلائنا ❁ فاثنت بما فينا اذ جدت بدر

حفاظا على احسابنا بنفوسنا ❁ اذا لم يكن غير السيوف لنا ستر

وابدت معاريها النساء وابرزت ❁ من الروع كاب حسن الوانها الزهر

* * وقال في قريضة ايضا * *

لقد لقيت قريضة ما ساءها ❁ وما وجدت لذلك من نصير

اصابهم بلاء كان فيه ✽ سوى ما قد اصاب بني النضير
غداة اتاهم يمشي اليهم ✽ رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادى ✽ بفرسان عليها كالصقور
تركناهم وما ظفروا بشيء ✽ دماؤهم عليهم كالعبير
فهم صرعى تحوم الطير فيهم ✽ كذاك يدان ذو العند الفجور
فاردف مثلها نصحا قريشا ✽ من الرحمن ان قبلت نذيري

* وقال يهجو بني سهم بن عمرو بن هصيص وعمرو *
* ابن العاص بن وايل وامه النابغة امرأة من عنزة *

لاطت قريش حياض المجد فافترطت ✽ سهم فاصبح منه حوضها صفرا
واوردوا وحياض الموت طايبة ✽ قدل حوضهم الوراد فانهدرا
والله ما في قريش كلها نفر ✽ اكثر شيخا جبانا فاحشا غمرا
اذب اصلع سغسبرا له ذاب ✽ كالقرد يعجم وسط المجلس الجمرا
هذر مشائيم محروم ثويهم ✽ اذا تروح منهم زود القمرا
اما ابن نابغة العبد الهجين فقد ✽ انحى عليه لسانا صارما ذكرا
ما بال امك زاغت عند ذي شرف ✽ الى جذيمة لما عفت الاثر
ظلت ثلاثا وملحان معانقها ✽ عند الحجون فما ملت ولا فترا
يا آل سهم فاني قد نصحت لكم ✽ لا ابعثن على الاحياء من قبرا
الا ترون باني قد ظلمت اذا ✽ كان الزبعرى نعلي ثابت خطرا
كم من كريم يعض الكلب مئبرة ✽ ثم يفر اذا القمته حجرا
قولي لكم آل شجع سم مطرقة ✽ صماء تقطر عن انيابها القذرا
اما هشام فرجلا قينة عجنت ✽ باتت تغز وسط السامر الكمرا

لولا النبي وقول الحق مغضبة ※ لما تركت لكم انثى ولا ذكرا

* وقـــال يهجو بني عدي بن كعب *

قوم لئام اقل الله خيرهـــم ※ كما تناثر خلف الراكب البعر

كان ريحهم في الناس اذ خرجوا ※ ريح الحشلش اذا ما بلها المطـر

قد ابرز الله قولا فوق قولهـم ※ كما النجوم تعالي فوقها القمـر

* * وقـــال رضي الله عنـــه * *

اما الحماس فاني غير شاتمهـــم ※ لا هم كرام ولا عرضي لهم خطر

قوم لئـــام اقـــل الله عدتهـــم ※ كما تساقط حول الفقحة البعر

كان ريحهم في الناس اذ برزوا ※ ريح الكلاب اذا ما بلها المطـر

اولاد حام فلن تلقى لهم شبها ※ الا التيوس على اكتافها الشعر

لن ينبتوا فرع خير يذكرون به ※ حتى ينبت عود النبعة الكمـر

ان سابقوا سبقوا او نافروا نفروا ※ او كاثروا احدا من غيرهم كثروا

شبه الاماء فلا دين ولا حسب ※ لو قامروا الزنج عن احسابهم قمروا

تلقي الحماسي لا يمنعك حرمتـه ※ شبه النبيط اذا استعبدتهم صبروا

* * وقـــال رضي الله عنـــه * *

لعن الله شرة الدور كـــوثي ※ ورماها بالفقر والاقعـــــار

لست اعني كوثي العراق ولاكن ※ شرة الدور دار عبد الـــدار

حوت اللوم والسفاه جميعـــا ※ واحتوت ذاك كله في قـــرار

واذا ما سمت قريش بمجـد ※ خلفتها في دارها بصغـــار

* وقـــال يهجو ابا سفيان بن حرب وهند بنت عتبة *

اشرت لكاع وكان عادتـــها ※ لوم اذا اشرت مع الكفـــر

لعن الاله وزوجها معهـــا ✿ هند الهنود طويلة البظـــر
اخرجت مرقصة الى احـــد ✿ في القوم معتقة على بكـــر
بكر ثقال لا حراك بـــه ✿ لا عن معاتبة ولا زجـــر
وعصاك استك تتقين بهـــا ✿ دقب الجنابة عاري القهـــر
قرحت عجيزتها ومسرجهـــا ✿ من نصها نصا على القهـــر
ظلت تداويها زميلتهـــا ✿ بالماء تنضحه وبالســـدر
اقبلت زائـرة مبـــادرة ✿ بابيك وابنك يوم ذى بـــدر
وبعمك المسلوب بزتـــه ✿ واخيك منعفرين في الجفـر
ونسيت فاحشة اتيت بهـــا ✿ يا هند ويحك سيء الدهـــر
فرجعت صاغـرة بلا تـــرة ✿ مما ظفرت بها ولا وتـــر
زعم الولائد انها ولدتـــ ✿ ـــولدا صغيرا كان من عهـــر

* وقـــال رضي الله عنه يهجو اسلم *

اسلم القصى غير آل عويمـــر ✿ عدان دقاق ايورهـــا
مرازيح من فعل الكرام مسارع ✿ الى اللوم انذال ثماد بحورهـــا
قصار مساعيها تظل كلابهـــا ✿ اذا ضاف ضيف مستحثا هريرها

* وقـــال لبني سليم بن منصور *

لقد غضبت جهلا سليم سفاهة ✿ وطاشت باحلام كثير عثورها
لئام يساعيها كذوب حديثها ✿ قليل غناها حين ينعى صقورها
لها عقل نسوان وشر شريعـــة ✿ نزور نداها حتى ينعى بحورها
اذا ضقتهم الغيث حول بيوتهم ✿ كلابا لها في الدار عال هريرها

* قافيـــة الزاي *

* وقال يهجوابا اهاب بن عزين حليف بني نوفل *
* * ابن عبد مناف * *

ان اباك الرذل كان لصغرة ،، وكان ابوك القيس شاة عزوزا
وكان ذليلا من طريد ملعن ،، فسموه من بعد الذليل عزيزا
بنو نوفل اهل السماحة والندي ،، فثاووك من فقر وكنوا العجوزا

* * قافية السين * *
* * وقال يرثي خبيبا * *

لوكان في الدار قرم ذو محافظة ،، حامي الحقيقة ماض خاله انس
اذا حللت خبيبا منزلا فسحا ،، ولم يشد عليك الكبل والحرس
ولم يسقك الى التنعيم زعنفة ،، من المعاشر ممن قد نفت عدس
صبرا خبيب فان القتل مكرمة ،، الى جنان نعيم يرجع النفس

* * وقال يهجو بني رخصة من بني غفار * *

يا آل بكر الا تنهون جاهلكم ،، عند ابن رخصة عنزا بين اتياس
يا ابن التي سلحت في بيت جارتها ،، قطار منه عصار يغشب الناس
كان اظفارها شققن من حجر ،، فليس منهن الا وارم قاسي
مثل القرود اذا ما جئت تاويهم ،، الفيت كل ذي عرنه عاسي

* * قافية الطاء * *
* * وقال رضي الله عنه * *

لمن الدار اقفرت ببواطي ،، غير سفع رواكد كالغطاط
تلك دار الالوف اضحت خلاء ،، بعد ما قد تحلها في نشاط
بلغا اباني خبر راع ،، للذي جلت بغير افتراط

رب لهو شهدته ام عمرو ،، بين بيض نواعم في الرياط
مع ندامى بيض الوجوه كرام ،، نبهوا بعد خفقة الاشراط
لكميت كانها دم جوف ،، عتقت من سلافة الانباط
فاحتواها فتى يهين لها الما ،، ل ونادمت صالح بن علاط
ظل حولي قيانه عارقات ،، مثل ادم كوانس وعواط
طفن بالكاس بين شرب كرام ،، مهدوا حر صالح الانماط
ساعة ثم قال هن بغداد ،، بينكم غير سمعة الاختلاط
رب خرق اجزت ملعبة الجن ،، معي صارم الحديد ابساط
فوق مستنزل الرديف منيف ،، مثل سرجان غابة وخماط
بينما نحن نشتوي من سديف ،، راعنا صوت مصدح نشاط
فاتينا بسابح نعبوب ،، لم يذلل بمعلف ورباط
غير مسح وحشك كوم صفايا ،، ومراقيد في الشتاء بساط
فتنادوا فالجوه وقالوا ،، لغلام معاود الاعتباط
سكنته واكفف البلمن القر ،، ب تجد ما يحا قليل السقاط
فتولى الغلام يقدع مهرا ،، ثقف الغرب مانعا للسباط
وتولين حين ابصرن شخصا ،، مدمجا متنه كمتن المقاط
فوقه مطعم الوحوش رفيقه ،، عالم كيف فورة الابساط
داجن بالطراد يرمي بطرف ،، في فضاء وفي مجار بساط
ثم والى بمسحج ونحوص ،، ويعلج نكفة بعلاط
ثم رحنا وما يخاف خليلي ،، من لساني خيانة الانبساط

* * وقال رضي الله عنه يهجو بني العوام * *

بني اسد ما بال عال خويلـــد ☙ يحنون شوقا كل يوم الى القبط
اذا ذكرت قهقاء حنوا لذكرها ☙ وللرمث المقرون والسمك الرقط
واعينهم مثل الزجاج وضيعة ☙ تخالف كعبا في لحالهم شط
ترى ذاك في الشبان والمرد منهم ☙ مبينا وفي الاطفال منهم وفي الشمط
لعمري ابي العوام ان خويلدا ☙ غداة تبناه ليوثق في الشوط
وانك ان تجرر علي جريرة ☙ رددتك عبدا في المهانة والعفط

* * قافية الظاء * *

* وقال لامية بن خلف الجمحي يهجوه *

اتاني عن امية زور قول ☙ وما هو بالمغيب بذي حفاظ
سانشر ان بقيت لكم كلاما ☙ ينشر في المجامع عن عكاظ
قوافي كالسلام اذا استمرت ☙ من الصم المعجرفة الغلاظ
تزورك ان شتوت بكل ارض ☙ وترضخ في محلك بالمقاظ
بنيت عليك ابياتا صلابا ☙ كاسر الوسق تعص بالشظاظ
مجللة تعممه شنارا ☙ مضرمة تاجج كالشواظ
كهمزة ضيغم يحمي عرينا ☙ شديد مغارز الاضلاع حاظي
تغض الطرف ان القاك دوني ☙ وترمي حين ادبر باللحاظ

* * قافية العين * *

* * وقال رضي الله عنه * *

ارقت لتومـاض البروق اللوامع ☙ ونحن نشاوى بين سلع وفارع
ارقت له حتى علمت مكانه ☙ باكناف سلع والتلاع الدوافع
طوى ابرق العزاف يرعد متنه ☙ حنين المتالي نحو صوت المشايع

* * وقـال رضي الله عنه في يوم بدر * *

الا يا لقوم هل لما حم دافــع * وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصراً قد مضى فتهافتت * بنات الحشى وانهل مني المدامع
صبابة وجد ذكرتني احبــة * وقتلى مضوا فيهم نفيع ورافع
وسعد فاضحوا في الجنان واوحشت * منازلهم والارض منهم بلاقــع
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم * ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فاجابوا بحقــه وكلهــم * مطيع له في كل امر وسامــع
فما بدلوا حتى توافوا جماعــة * ولا يقطع الآجال الا المصــارع
لانهم يرجون منه شفاعــة * اذا لم يكن الا النبيين شافع
وذلك يا خير العبــاد بلاؤنــا * ومشهدنا في الله والموت ناقــع
لنا القدم الاولى اليك وخلفنــا * لاولنـا في طاعة الله تابــع
ونعلم ان الملك لله وحــده * وان قضاء الله لابد واقــع

* * وقـال رضي الله عنه * *

بانت لميس بحبل منك اقطاع * واحتلت الغمر ترعادات اسراع
واصبحت في بني نصر مجاورة * ترعى الاباطح في عز وامـراع
كان عيني اذا ولت حمولهـم * في الفجر فيض غروب ذات اتراع
هلا سالت هداك الله ما حسبي * ام الوليد وخير القول للــواعي
هل اغفر الذنب ذا الجرم العظيم ولو * مرت مجارقه مني باوجــاع
الله يعلم ما اسعى لجلهــم * وما يغيب به صدري واضلاعي
اسعى على جل قوم كان سعيهــم * وسط العشيرة سهوا غير دعداع
ولا اصالح من عادوا واخذلهــم * ولا اغيب لهم يوما باقــذاع

وقد غدوت على الحانوت يصبحني ✿ من عاتق مثل عين الديك شعشاع
تغدو علي وندماني لمرفقه ✿ نقضي اللذاذات من لهو واسماع
اذا نشاء دعوناه قصب لنا ✿ من قرع منتفج الحيزوم ركاع
وقد اراني امام الحي منتطقاً ✿ بصارم مثل لون الملح قطاع
تحفز عني نجاد السيف سابغة ✿ تغشى الانامل مثل النهي بالقاع
في فتية كسيوف الهند اوجههم ✿ نحو الصريخ اذا ما ثوب الداعي

* وقال رضي الله عنه في يوم احد *

اشاقك من ام الوليد ربوع ✿ بلاقع مامن اهلهن جميع
عفاهن صيفي الرياح وواكف ✿ من الدلو رجاف السحاب هموع
فلم يبق الا موقد النار حوله ✿ رواكد امثال الحمام وقوع
فدع ذكر دار بددت بين اهلها ✿ نوى فرقت بين الجميع قطوع
وقل ان يكن يوم باحد يعده ✿ سفيه فان الحق سوف يشيع
وقد ضاربت فيه بنو الاوس كلهم ✿ وكان لهم ذكر هناك رفيع
وحامى بنو النجار فيه وضاربوا ✿ وما كان منهم في اللقاء جزوع
امام رسول الله لا يخذلونه ✿ لهم ناصر من ربهم وشفيع
وفوا اذ كفرتم يا سخين بربكم ✿ ولا يستوي عبد عصا ومطيع
بايمانكم بيض اذا حسر الوغى ✿ فلابد ان يردى بهن صريع
كما غادرت في النقع عثمان ثاويا ✿ وسعدا صريعا والوشيج شروع
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا ✿ ابيا وقد بل القميص نجيع
بكف رسول الله حتى تلففت ✿ على القوم مما قد يثرن نقوع
اولئك قومي سادة من فروعهم ✿ ومن كل قوم سادة وفروع

يهون بحر الله حين نعزنـــا * وان كان امرا يا تخين فضيع

فان تذكروا قتلى وحمزة فيهم * قتيل ثوى لله وهو مطيـــع

فان جنان الخلد منزله بهـا * وامر الذي يقضي الامور سريع

وقتلاكم في النار افضل رزقهم * حميم معا في جوفها وضريـع

* وقـــال رضي الله عنـــه *

اعرض عن العوراء ان اسمعتها * واقعد كانك غافل لا تسمـــع

ودع السوال عن الامور وبحثها * فلرب حافر حفرة هو يصـــرع

والزم مجالسة الكرام وفعلهـــم * واذا اتبعت فابصرن من تتبع

لا تتبعن غواية لصبابــــة * ان الغواية كل شر تجمـــع

والقوم ان نزروا فرد في نزرهم * لا تقعدن خلالهم تتسمـــع

والشرب لا تدمن وخذ معروفه * تصبح صحيح الراس لا تتصدع

واكدح لنفسك لا تكلف غيرها * فبدينها تجزى وعنها تدفع

والموت اعداد النفوس ولا ارى * منه لذي هرب نجاة تنفـــع

* وقـــال رضي الله عنـــه *

نشدت بني النجار افعال والدي * اذا لم يجد عان له من يوازعه

وراث عليه الوافدون فما يرى * على النأي منهم ذا حفاظ يطالعه

وسد عليه كل امـــر يريـــده * وزيد وثاقا فاقتعلت اصابعـه

اذا ذكر الحي المقيم حلولهـم * وابصر ما يلقى استهلت مدامعه

السنا ننص العيس فيه على الوجا * اذا نام مولاه ولانت مضاجعه

ولا ننتهي حتى نفك كبولـه * باموالنا والخير يحمد صانعـه

وانشدكم والبغي مهلك اهله * اذا ما شتاء المحل هبت زعازعه

اذا ما وليد الحي لم يسق شربه ❊ وقد ضن عنه بالصبوح مراضعه
وراحت جلاد الشول حدبا ظهورها ❊ الى مسرح بالجو جدب مراتعه
السنا نكب الكوم وسط رحالنا ❊ ونستصلح المولى اذا قل رافعه
فان نابه امر وقته نفوسنا ❊ وما نالنا من صالح فهو واسعه
وانشدكم والبغي مهلك اهله ❊ اذا الكبش لم يوجد له من يقارعه
السنا نوازيه بجمع كانه ❊ اتي امدته بليل دوافعه
فتكثركم فيه ونصلى بحره ❊ ونمشي الى ابطاله فنماصعه
وانشدكم والبغي مهلك اهله ❊ اذا الخصم لم يوجد له من يدافعه
السنا نصاديه ونعدل ميله ❊ ولا ننتهي او يخلص الحق ناصعه
ولا تكفرونا ما فعلنا اليكم ❊ واثنوا به والكفر بور بضائعه
كما لو فعلتم مثل ذاك اليهم ❊ لاثنوا به ما يأثر القول سامعه

* فصل في الاهاجي *

* وقال رضي الله عنه *

لا والله ما تدري معيص ❊ اسهل بطن مكة ام يفاع
وكل محارب وبني نزار ❊ تبين في مشافرة الرضاع
وما جمح ولو ذكرت بشيء ❊ ولا تيم فذلكم الرعاع
لان اللوم فيهم مستبين ❊ اذا كان الوقايع والمصاع
ومخزوم هم وعدي كعب ❊ لئام الناس ليس لهم دفاع

* وقال رضي الله عنه يهجوا اسلم وذلك *

* ان امراته كانت من اسلم فهجته فقال *

لقد اتى عن بني الحرباء قولهم ❊ ودونهم قف جهدان فموضوع

قد علمت اسلم الاندال ان لهما ❁ جارا سيقتله في داره الجوع

وان سيمنعهم مما نووا حسبي ❁ ان يبلغ المجد والعلياء مقطوع

قد رغبوا زعموا عني باختهم ❁ وفي الذرى نسبي والمجد مرفوع

ويل ام شعثاء شيئا تستغيث به ❁ اذا تجللها النعظ الاتابيع

كانه في صلاها وهي باركة ❁ ذراع ءادم من ناطاء منزوع

* * وقال رضي الله عنه * *

قد حان قول قصيدة مشهورة ❁ ارصدها القوم رضع

يعلي بها صدري واحسن حوكها ❁ واخالها ستقال ان لم تقطع

ذهبت قريش بالعلاء وانتم ❁ تمشون مشي المومسات الخرع

تدعوا التخاجو وامتعوا استاهكم ❁ وامشوا بمدرجة الطريق المهيع

انتم بقية قوم لوط فاعلموا ❁ والى ختانكم ايشار باصبع

واذا قريش حصلت انسابها ❁ قبئال تجح فافخروا في المجمع

خرق معازيل اذا جد الوغى ❁ بطن اذا ما جارهم لم يشبع

* * وقال رضي الله عنه * *

يهجو العاصي بن المغيرة المخزومي وكان يقال له احمق قريش وكان قامر ابا لهب بن عبد المطلب فقمرة ابو لهب حتى قمرة نفسه فجعله قينا فلما ارادت قريش حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لبني هاشم اخرجوا معنا فقاتلوا ابن عمكم فخرجت بنو هاشم مكرهين فاخرج ابو لهب العاصي بن هشام بديلا فقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم بدر * فقال

بنو القين هلا اذ فخرتم بربعكم ❁ فخرتم بكير عند باب ابن جندع

يناه ابوكم قبل بنيـــان داره ❊ بجرس فاخنعوا واذكروا قبن مدفع
والقوارماد الكير يعرف وسطكم ❊ لدى مجلس منكم لئيم ومخجع

* * وقـــال رضي الله عنه يهجو سليم بن *
* * اشجـــع بن ربث بن غطفـــان * *

لو شهدتني من معد عصابـــة ❊ سوى ناكة المعرى سليم بن اشجع
بنو عم دار الذل لومـــا ودقـــة ❊ واحلام تيس عم الدار اسقـــع

* * وقـــال رضي الله عنـــه * *

يهجو بشير بن ابيرق ابو طعمة الظفري وكان سرق درعي حديد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رجـــال من قومه من الانصار فعذروه عند النبي صلى الله عليه وسلم وكذبوا عنه وكان النبي اذنا سامعة اذا حلف له احد صدق فانزل الله تعلى ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما وكان ابن ابيرق طرح الدرعين في منزل يهودي ليبرا منهما ويوخذ بهمـــا اليهودي فلما انزل الله هذه الاية فرق من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم عليه الحد فلحق بمكة تنزل علي سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة بن ابي طلحة كلهم الا الحارث بن طلحة قتل بنوها كلهم باحد كفارا الا عثمان بن طلحة ومنه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ثم رده عليه فقتل مسافع وكلاب والحلاس بنو طلحة فمكث ابن ابيرق عند سلافة فبلغ ذلك حسان فقـــال رضي الله عنـــه *

ما سارق الدرعين ان كنت ذاكرا ❊ بذي كرم من الرجال اوادعـــه

فقد اثرلته بنت سعد فاصبحت * ينازعها جلد استها وتنازعه

فهلا اسيدا حيث جارك راغبا * اليه فلم تعدد له فترافعه

ظننتم بان يخفى الذي قد صنعتم * وفيكم نبي عنده الحكم واضعه

فلولا رجال منكم ان يسوءهم * هجاءي لقد جلت عليكم طوالعه

فان تذكروا كعبا اذا ما نسبتم * فهل من اديم ليس فيه اكارعه

هم الراس والاذناب في الناس انتم * ولم تك الا في الرءوس مسامعه

* * قافية الفاء * *

* * وقال رضي الله عنه يذكر قتل ابن ابي * *

* * الحقيق وكعب بن الاشرف وهو من طي * *

لله در عصابة لاقيتهم * يابن الحقيق وانت يابن الاشرف

يسرون بالبيض الخفاف اليكم * بطرا كاسد في عرين مغرف

حتى اتوكم في محل بلادكم * فسقوكم حتفا ببيض ترقف

مستبصرين دين نبيهم * مستصغرين لكل امر مجحف

* * وقال رضي الله عنه * *

لمن الدار والرسوم العوافي * بين سلع وابرق العزاف

دار خود تشفي الضجيج بعذب الـ * ـعذب مزو بارد بالسلاف

ما تراها على التعطل والبذ * لة الا كدرة الاصداف

* * وقال رضي الله عنه في يوم الخندق * *

لقد جذعت ءاذان كعب وعامر * بقتل ابن كعب ثم خرت انوفها

فولت نطيحا كبشها وجموعها * ثيات عزين ما تلام صفوفها

وحاز ابن عبد اذهوى في رماحنا * كذاك المنايا حينها وحتوفها

اصيبت بدفهر فلا اتجبرت لها ❊ مصائب باد حرها وشفيفها
واخرى ببدر حار فيها رجاوهم ❊ فلم تغن عنها نبلها وسيوفها
واخري وشيكا ليس فيها تحول ❊ يصم المنادي جرسها وحفيفها

* * فصل في الاهاجي * *

* * وقال يهجو المغيرة بن شعبة * *

لوان اللوم ينسب كان عبدا ❊ قبيح الوجه اعور من ثقيف
تركت الدين والايمان جهلا ❊ غداة لقيت صاحبة النصيف
وراجعت الصبا وذكرت لهوا ❊ من الاحشاء والخصر اللطيف

* وقال رضي الله عنه لبني بكر بن عبد مناة من كنانة *

اظنت بنو بكر كتاب محمد ❊ كارمائها من اوفض ورصاف
لانتم بحمل الخزيات وجمعها ❊ احق من ان تستجمعوا لعفاف
فقالوا على خط النبي فاصبحوا ❊ اثامى بنعلي بغضة وقراف

* * وقال رضي الله عنه يذكر يوم بعاث * *

ما بال عيني دموعها تكف ❊ من ذكر خود شطت بها قذف
بانت بها غربة تؤم بها ❊ ارضا سوانا فالشكل مختلف
ما كنت ادري بوشك بينهم ❊ حتى رايت الحدوج قد عزفوا
فغادروني والنفس غالبها ❊ ما شفها والهموم تعتكف
ودع ذا وعد القريض في نفر ❊ يدعون مجدي ومدحتي شرف
ان ادع في المجد التهم سلفا ❊ اهل فعال يبدوا اذا وصفوا
بلغ عني النبيت قافية ❊ تذليهم انهم لنا حلفوا
اوندع في الاوس دعوة هربا ❊ وقد بدا في الكتيبة النصف

كنتم عبيدا لنا نخولكم ✿ من جاءنا والعبيد تضطعف
كيف تعاطون مجدنا سفها ✿ وانتم دعوة لها وكف
شانكم جدكم واكرمنا ✿ جد لنا في الفعال ينتصف
تجعل من كان المجد محتده ✿ كاعبد الاوس كلما وصفوا
هلا غضبتم لاعبد قتلوا ✿ يوم بعاث اظلهم ظلف
نقتلهم والسيوف تلحذهم ✿ اخذا عنيفا وانتم كشف
وكم قتلنا من رائس لكم ✿ في فيلق يجتدى له التلف
ومن لئيم عبد بحالفكم ✿ ليست له دعوة ولا شرف
ان سميرا عبدا طغى سفها ✿ اجداده اعبد لنا تلف
يالكاهنين الذين جدهم ✿ عبد العصا واللئام ان اسفوا

* * قافيـــة القاف * *

* * وقال رضي الله عنه * *

الم ترنا اولاد عمرو بن عامر ✿ لنا شرف يعلوا على كل مرتقي
رسى في قرار الارض ثم سمت له ✿ فروع تسامي كل نجم محلق
ملوك وابناء الملوك كاننا ✿ سواري نجوم طالعات بمشرق
اذا غاب منها كوكب لاح بعده ✿ شهاب متى مايبد للارض تشرق
لكل نجيب منجب زخرت به ✿ مهذبة اعراقها لم ترهق
كجفنة والقمقام عمرو بن عامر ✿ واولاد ماء المزن وابني محرق
وحارثة الغطريف او كابن منذر ✿ ومثل ابي قابوس رب الخورنق
اولائك لا الاوغاد في كل مأقط ✿ يردون شاو العارض المتالق
بطعن كايزاغ المخاض رشاشه ✿ وضرب يزيل الهام من كل مفرق

اتانا رسول الله لما تجمحت ❊ له الارض ترميه بكل موقف

تطرده أقناء قيس وخندف ❊ كتائب ان لا تغد للروع تطرق

فكنا له من سائر الناس معقلا ❊ اشم منيعا ذا شمار يخ شهق

مكللة بالمشرفي وبالقنا ❊ بها كل اظمى ذي غرارين ازرق

تذود بها عن ارضها خزرجية ❊ كاسد كراء او كجنة نمتق

توازرها اوسية مالكية ❊ رقاق السيوف كالعقائق ذلق

نفي الذم عنا كل يوم كريهة ❊ طعان كتضريم الاباء المحرق

واكرامنا اضيافنا ووفاؤنا ❊ بما كان من ءال علينا وموثق

فنحن ولاة الناس في كل موطن ❊ متى ما نقل في الناس قولا يصدق

توفق في احكامنا حكماؤنا ❊ اذا غيرهم في مثلها لم يوفق

* * وقال رضي الله عنه * *

ما بال عينك لا ترقى مدامعها ❊ سحا على الصدر مثل اللولو الغلق

على خبيب وفي عبد الرحمن مصرعه ❊ لا فشل حين تلقاه ولا ترق

فاذهب خبيب جزاك الله طيبة ❊ وجنة الخلد عند الحور في الرفق

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ❊ حين الملائكة الابرار في الافق

فيم قتلتم شهيد الله في رجل ❊ طاغ قد اوعث في البلدان والطرق

ابا اهاب فبين لي حديثكم ❊ اين الغزال عليه الدر والورق

لا تذكرن اذا ما كنت مفتخرا ❊ اباكثيبة اذ اسرفت في الحمق

ولا عربزاذان الغدر منقصة ❊ ان عزيزا دقيق النفس والخلق

* * وقال يهجو عتبة بن ابي وقاص * *

اذا الله حيا معشرا بفعالهم ❊ ونصرهم الرحمن رب المشارق

فاهلكك ربي ياعتيب بن مالك * ولقاك قبل الموت احدى الصواعق
بسطت يمينا للنبي برمية * فادميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا خشيت الله والمنزل الذي * تصير اليه بعد احدى الصواعق
لقد كان خزيا في الحياة لقومه * وفي البعث بعد الموت احدى العوالق

* * قافية الكاف * *

وقال في غزوة بدر الموعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واعد قريشا اليها فوفا النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها ولم يات قريش *

اقمنا على الرس النزيع لياليا * بازعن جدار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه * وقب طوال مشرفات الحوارك
ترى العرفج العامي تذري اصوله * مناسم اخفاف المطي الرواتك
اذا ارتحلوا من منزل خلت انه * مدمن اهل الموسم المتعارك
نسير فلا تنجوا اليعافير وسطنا * ولو والت منا بشد مواشك
ذروا فلجات الشام قد حال دونها * ضراب كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم * وانصاره حقا وايدي الملائك
اذا هبطت حوران من رمل عالج * فقولا لها ليس الطريق هنالك
فان نلق في تطوافنا والتماسنا * فرات ابن حيان يكن رهن هالك
وان نلق قيس بن امرء القيس بعده * نزد في سواد وجهه لون حالك
فابلغ ابا سفيان عني رسالة * فانك من شر الرجال الصعالك

* * وقال رضي الله عنه * *

من تك عنا معشر الاسد سائلا * فنحن بنو الغوث بن زيد بن مالك
لزيد بن كهلان الذي نال عزه * قديما دراري النجوم الشوابك

اذا القوم عدوا مجدهم وفعالهم ❊ وايامهم عند التقاء المناسك
وجدت لنا فضلا يقر لنا به ❊ اذا ما فخرنا كل باق وهالك

* وهذا يوم السرك *

قال كان بين بني النجار وبين بني خطمة منازعة في حليف لبني النجار من عبس بن بغيض ويقال انه عروة بن الورد وكان شريفا فالتقوا بالسرك وجمع بعضهم لبعض حتى نال بعضهم بعضا بالجراح ولم يكن بينهم قتلى ومنعت بنو النجار حليفها * فقال حسان وتروى لعروة وليست له *

فغدا امي لعوف كلها ❊ وبني الابيض في يوم السرك
متعوا ضيمي بضرب صائب ❊ تحت اطراف السرابيل هتك
وبنان نادر اطرافها ❊ وعراقيب تعسا كالغلك

* فاجابه يزيد بن طعمة الخطمي *

اذا تنادوا يا لعوف اركبوا ❊ ليس ستين قوي وركك
فاجتمعنا فقضضنا جمعهم ❊ بالصعيداء وفي يوم السرك
قذفوا سيدهم في ورطة ❊ قذفك المقلة شطر المعترك
ابلغا عوفا بانا معقل ❊ نمنع الضيم وفرع مشتبك
واذا ما ملك حاربنا ❊ ضمن الخوف لنا قلب الملك

* وقال رضي الله عنه يرد على ابي سفيان بن الحارث في قوله *

الا من مبلغ حسان عني ❊ خلفت ابي ولم تخلف لباك

* فقال حسان *

لان ابي خلائقه شداد ❊ وان اباك مثلك ما عداكا

* * قافيـــة الـــلام * *

* ، وقـــالـــ رضي الله عنه في يوم احد يرد على ، *

* ، عبد الله بن الزبعرى السهمي قصيدته ، *

* * التي يقول فيهـــا * *

ليت اشياخي ببدر شهـــدوا ✽ جزع الخزرج من وقع الاســـل

* * فقـــالـــ رضي الله عنـــه * *

ذهبت بابن الزبعرى وقعـــة ✽ كان منا الفضل فيها لو عـــدل

ولقد نلتـــم ونلنـــا منكـــم ✽ وكذلك الحرب احيانـــا دول

اذ شـــددنـــا شدة صادقـــة ✽ فاجاناكم الى سفح الجبـــل

اذا تولون على اعـــقابكـــم ✽ هربا في الشعب اشباه الرسل

نضع الخطي في اكتافكـــم ✽ حيث نهوى عللا بعد نهـــل

فسدحنا في مقـــام واحـــد ✽ منكم سبعـــين غير المنتحـــل

واسرنا منكم اعدادهـــم ✽ فانصرفتم مثل افلات الحجـــل

بخرج الاكدر من استاهكـــم ✽ مثل ذرق النيب ياكلن العصل

لم تفوتونـــا بشيء ساعـــة ✽ غير ان ولوا بجهد وفشـــل

ضاق عنـــا الشعب اذ نجزعه ✽ وملانا الفرط منهم والرجـــل

برجـــال لستـــم امثالهـــم ✽ ايدوا جبريل نصرا فنـــزل

وعلونا يـــوم بـــدر فالتقى ✽ طاعة الله وتصديقـــ الرسـل

بخناطيل كحجبان المـــلا ✽ من يلاقوه من الناس يهـــل

وتركنا في قريش عبـــرة ✽ يوم بدر واحاديث مثـــل

وتركنا من قريش جمعهـــم ✽ مثل ما جمع في الخصب المهـــل

فقتلنـا كل راس منهـم ،، وقتلنا كل جحجاح رفـل
كم قتلنا من كريم سيـد ،، ماجد الجدين مقدام بطل
وشريف لشريف ماجـد ،، لانباليه لدى وقع الاسل
نحن لا انتم بني استاهها ،، نحن في الباس اذا الباس نزل

* * وقـال رضي الله عنـه * *

اسالت رسم الدار ام لم تسئل ،، بين الجوابي فالبضيع فحومل
فالمرج مرج الصفرين فجاسم ،، فديار سلمى درسا لم تحلل
دمن تعاقبها الرياح دوارس ،، والمدجنات من السماك الاعزل
دار لقوم قد اراهم مـرة ،، فوق الاعزة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم ،، يوما بجلق في الزمان الاول
يمشون في الحلل المضاعف نسجها ،، مشي الجمال الى الجمال البزل
الضاربون الكبش يبرق بيضه ،، ضربا يطيح له بنان المفصل
والخالطون فقيرهم بغنيهم ،، والمنعمون على الضعيف المرمل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ،، قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ،، لا يسألون عن السواد المقبل
يسقون من ورد البريص عليهم ،، بردى يصفق بالرحيق السلسل
يسقون درياق الرحيق ولم تكن ،، تدعى ولائدهم لنقف الحنظل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ،، شم الانوف من الطراز الاول
فلبثت ازمانا طويلا فيهم ،، ثم ادكرت كانني لم افعل
اما ترى راسي تغير لونه ،، شمطا فاصبح كالثغام المحول
ولقد يراني موعدي كانني ،، في قصر دومة او سواء الهيكل

ولقد شربت الخمر في حانوتها ،، صهباء صافية كطعم الفلفل
يسعى عليّ بكاسها متنطف ،، فيعلني منها ولو لم انهل
ان التي ناولتني فرددتها ،، قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني ،، بزجاجة ارخاهما للمفصل
بزجاجة رقصت بما في قعرها ،، رقص القلوص براكب مستعجل
نسبي اصيل في الكرام ومذودي ،، تكوي مواسمه جنوب المصطلي
ولقد تقلدنا العشيرة امرها ،، ونسود يوم النائبات ونعتلي
ويسود سيدنا جحاجح سادة ،، ويصيب قائلنا سواء المفصل
ونحاول الامر المهم خطابه ،، فيهم ونفصل كل امر معضل
وتزور ابواب الملوك ركابنا ،، ومتى نحكم في البرية نعدل
وفتى يحب المجد يجعل ماله ،، من دون والده وان لم يسأل
باكرت لذته وما ماطلتها ،، بزجاجة من خير كرم اهدل

* وقال رضي الله عنه *

اهاجك بالبيداء رسم المنازل ،، نعم قد عفاها كل اسحم هاطل
وجرت عليها الرامسات ذيولها ،، فلم يبق منها غير اشعث ماثل
ديار التي راقت الفؤاد دلالها ،، وعز علينا ان تجود بنائل
لها عين كحلاء المدامع مطفل ،، تراعي نعاما ترتعي بالخمائل
ديار التي كانت ونحن على منى ،، تحل بنا لولا نجاء الرواحل
الا ايها الساعي ليدرك مجدنا ،، ثاتك العلى فاربع عليك فسائل
فهل يستوي ماءان اخضر زاخر ،، وحسي ضنون ماؤه غير فاضل
فهل يعدل الاذناب ويحك بالذرى ،، فدا اختلفا بر بحق بباطل

تناول سهيلا في السماء فهاته ❊ ستدركنا ان تلته بالانامل

السنا بحلالين ارض عدونا ❊ تارقليلا سل بنا في القبائل

تجدنا سبقنا بالفعال وبالندا ❊ وامرا لعوالي في الخطوب الاوائل

ونحن سبقنا الناس مجدا وسوددا ❊ تليدا وذكرا ناميا غير خامل

لنا جبل يعلو الجبال مشرق ❊ فنحن باعلا فرعه المتطاول

مسامح بالمعروف وسط رحالنا ❊ وسياتها بالفحش ابخل باخل

ومن خير حي تعلمون لسائل ❊ عفافا وعان موثق في السلاسل

ومن خير حي تعلمون لجارهم ❊ اذا اختارهم في الامن او في الزلازل

وفينا اذا ما شبت الحرب سادة ❊ كهول وفتيان طوال الحمائل

نصرنا واوينا النبي وصدقت ❊ اوائلنا بالحق اول قائل

وكنا متى يغزوا النبي قبيلة ❊ نصل حافتيه بالقنا والقنابل

وقوم قريش اذا اتونا بجمعهم ❊ وطئنا العدو وطاة المتثاقل

وفي احد يوم لهم كان مخزيا ❊ نطاعنهم بالسمهري الذوابل

ويوم ثقيف اذا اتينا ديارهم ❊ كتائب نمشي حولها بالمناصل

ففروا وشد الله ركن نبيه ❊ بكل فتى حامي الحقيقة باسل

ففروا الى حصن القصور وغلقوا ❊ وكاين ترى من مشفق غير وايل

واعطوا بايديهم صغارا وتابعوا ❊ فاولى لكم اولى حداة الزوامل

واني لسهل للصديق وانني ❊ لاعدل راس الاصعر المتمائل

واجعل مالي دون عرضي وقاية ❊ واجبه كي لايطيب ءلاكل

واي جديد ليس يدركه البلى ❊ واي نعيم ليس يوما بزائل

* * وقال رضي الله عنه * *

الا ابلغ ابا مخزوم عني ✻ وبعض القول ليس بذي حويل
اما وابيك لو لبثت شيئا ✻ لالحقك الفوارس بالجليل
ولاكن قد بكيت وانت خلو ✻ بعيد الدار عن عون القتيل

وقال للحارث بن سويد بن الصامت الانصاري وكان المجذر ابن زياد البلوي وعداده من الانصار قتل سويدا في حرب بعاث فاغتاله الحارث بن سويد يوم احد فقتله يوم انهزم المسلمون قتله بابيه وهو مسلم ثم لحق بمكة وكتب الى اخيه يستامن له النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله جبريل يامره بقتله فضرب عنقه صلى الله عليه وسلم ✻

✻ ، فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ، ✻

ياحار في سنة من نوم اولكم ✻ ام كنت ويحك مغترا بجبريل
اوكنت بابن زياد حين تقتله ✻ بغرة في فضاء الارض مجهول
وقلتم لن نرى والله مبصركم ✻ وفيكم محكم الايات والقيل
محمد والعزيز الله يخبره ✻ بما تكون سريرات الاقاويل

✻ ، وقال رضي الله عنه ، ✻

شهدت باذن الله ان محمدا ✻ رسول الذي فوق السماوات من عل
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما ✻ له عمل في دينه متقبل
وان التي بالسد من بطن نخلة ✻ ومن دانها فل من الخير معزل
وان الذي عادى اليهود ابن مريم ✻ رسول اتى من عند ذي العرش مرسل
وان اخا الاحقاف اذ يعذلونه ✻ يجاهد في ذات الاله ويعدل

✻ ، وقال رضي الله عنه يرثي ابنته ، ✻

عقلتك والله الحسيب عقيقة ❊ من المومنات خير ذات غوائل
حصان رزان الرجل بشبع جارها ❊ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
وما قلت في مال تريدين اخذه ❊ بنية مهلا انني غير فاعل

* ، وقال رضي الله عنه ، *

منعنا على رغم القبائل ضيمنا ❊ بمرهفة كالملح مخلصة الصقل
ضربناهم حتى استباحت سيوفنا ❊ جماهم وراحوا موجعين من القتل
ورد سراة الاوس اذ جاء جمعهم ❊ بطعن كافواه المخيسة الهدل
وذل سمير عفوة جار مالك ❊ على رغمه بعد التخمط والجهل
وجاء ابن عجلان بعلج مجدع ❊ فادي منقوص المروءة والعقل
وصار ابن عجلان نفيا كانه ❊ عسيف على آثار اقصلة هل

* ، وقال رضي الله عنه في عائشة ، *

حصان رزان ما تزن بريبة ❊ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فان كنت اهجوكم كما قد زعمتم ❊ فلا رفعت سوطي الي اناملي
فان الذي قد قيل ليس بلائط ❊ بك الدهر بل يسعى امرء بك ماحل
وكيف وودي ما حييت ونصرتي ❊ لآل نبي الله زين المحافل
بان لهم فضلا ترى الناس خضعا ❊ لديه غار دونه متطاول

فلما انشد حسان هذه القصيدة قالت عائشة لكنك يا حسان ما تصبح غرثان من لحومهن وغار اراد بين غائر مثل ما قالوا جرف هار وهائر *

* ، وقال رضي الله عنه ، *

كم للمنازل من شهر واحوال ❊ كما تقادم عهد المهرق البال

يالمستوى دون نعف القفس من قطن ❊ فالدافعات اولات الطلح والضال
امست بسابس بستن الرياح بها ❊ قد اشعلت بحصاها اي اشعال
ما يقسم الله اقبل غير مبتئس ❊ منه واقعد كريما ناعم البال
ماذا يحاول اقوام بفعلهم ❊ اذ لا يزال سفيه همه حالي
لقد علمت باني غالبي خلقي ❊ على السماحة صعلوكا وذا مال
والمال يغشي اناسا لا طباخ بهم ❊ كالسيل يغشى اصول الدندن البال
والفقر يزري باقوام ذوي حسب ❊ ويقتدى بلئام الاصل انذال
كم من اخي ثقة محض مضاربه ❊ فارقته غير مقلي ولا قالي
كالبدر على ثغر يسد به ❊ فاصبح الثغر منه فرجه خالي
ثم تعزيت عنه غير مختشع ❊ على الحوادث في عرف واجمال

* ، وقال رضي الله عنه ، *

كنا ملوك الناس قبل محمد ❊ فلما اتى الاسلام كان لنا الفضل
واكرمنا الله الذي ليس غيره ❊ اله بايام مضت ما لها شكل
بنصر الاله للنبي ودينه ❊ واكرمنا باسم مضى ما له مثل
اولئك قومي خير قوم باسرهم ❊ فما عد من خير فقومي له اهل
يربون بالمعروف معروف من مضى ❊ وليس على معروفهم ابدا قفل
اذا اختبطوا لم يفحشوا في نديهم ❊ وليس على سؤالهم ابدا بخل
وحاملهم واف بكل حمالة ❊ تحمل لا غرم عليه ولا خذل
وجارهم فيهم بعلياء بيته ❊ له ما ثوى فينا الكرامة والبذل
وقائلهم بالحق اول قائل ❊ فحكمهم عدل وقولهم فصل
اذا حاربوا او سالموا لم يشبهوا ❊ فحربهم خوف وسلمهم سهل

ومنا امين المسلمين حياته ۞ ومن غسلته من جنابته الرسل

، وقال رضي الله عنه يرثي حمزة بن عبد المطلب ،

هل تعرف الدار عفا رسمها ۞ بعدك صوب المسبل الهاطل

بين السراديح فأدمانة ۞ فمدفع الروحاء في حائل

سائلتها عن ذاك فاستعجمت ۞ لم تدر ما مرجوعة السائل

دع عنك دارا قد عفا رسمها ۞ وابك على حمزة ذي النائل

المالي الشيزى اذا اعصفت ۞ غبراء في ذى السنة الماحل

التارك القرن لدى قرنه ۞ يعثر في ذي الخرص الذابل

واللابس الخيل اذا احجمت ۞ كالليث في غابته الباسل

ابيض في الذروة من هاشم ۞ لم يمردون الحق بالباطل

مال شهيدا بين ارماحكم ۞ شلت يدا وحشي من قاتل

اي امرء غودر في الة ۞ مطرورة مارنة العامل

اظلمت الارض لفقدانه ۞ واسود نور القمر الناصل

صلى عليك الله في جنة ۞ عالية مكرمة الداخل

كنا نرى حمزة حرزا لنا ۞ من كل امر نابنا نازل

وكان في الاسلام ذا تدرا ۞ لم يك بالواني ولا الخاذل

لا تفرحي يا هند واستحلبي ۞ دمعا واذري عبرة الثاكل

وابك على عتبة اذ قطه ۞ بالسيف تحت الرهج الجائل

اذ خر في مشيخة منكم ۞ من كل عات قلبه جاهل

اراده حمزة في اسرة ۞ يمشون تحت الحلق الذائل

غداة جبريل وزير له ۞ نعم وزير الفارس الحامل

* وقال رضي الله عنه في يوم بني قريظة حين حصرهم رسول *
* الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ *

لقد لقيت قريظة ما عصاها ۞ وحل بحصنها ذل ذليل
وسعد كان انذرهم نصيحا ۞ بان الاهم رب جليل
فما برحوا بنقض العهد حتى ۞ غزاهم في ديارهم الرسول
احاط بحصنهم منا صفوف ۞ له من حر وقعتها صليل
فصار المومنون بدار خلد ۞ اقام لها بها ظل ظليل

* ، وقال رضي الله عنه لرجل من الانصار ، *
* ، اسرته غسان يقال له ابي ، *

يخاف ابي جنان العدو ۞ ويعلم اني انا المعقل
فلا واخيك الكريم الذي ۞ به لا ترى ابدا تعقل
فلا تقنع العام في دارهم ۞ ولا استهد ولا انكل
اباتك لا مستخاف الغوا ديوم الهياج ولا اعزل

* ، وقال رضي الله عنه ، *

رضيت حكومة المرقال قيس ۞ وما احسست اذ حكمت حالي
له كف تفيض دما وكف ۞ يباري جودها سح الشمال
ونحن الحاكمون بكل امر ۞ قديما نبتني شرف المعالي
فلا ينفك فينا ما بقينا ۞ منير الوجه ابيض كالهلال
الا يا مال لا تزدد سفاها ۞ قضية ماجد ثبت المقال

* ، وقال رضي الله عنه ، *

وقافية عجت بليل رزينة ۞ تلقيت من جو السماء نزولها

براها الذي لاينطف الشعر عنده ۞ ويعجز عن امثالها ان يقولها
مشاريك اذياب الحقوق اذا التوت ۞ اخذنا الفروع واجتثثنا اصولها
مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا ۞ كرام معاط للعشيرة سولها

وقال يرثي جعفر بن ابي طالب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة الكلبي مولاه الى موته فقال ان حدث بزيد حدث فعلى الناس جعفر فان حدث به حدث فعلى الناس عبد الله بن رواحة فذكروا ان ابا بكر قال حسبك يا رسول الله

* ، فقال رضي الله عنه ، *

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر ۞ حب النبي على البرية كلها
ولقد جزعت وقلت حين نعيت لي ۞ من للجلاد لدى العقاب وظلها
بالبيض حين تسل من اغمادها ۞ يوما وانهال الرماح وعلها
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر ۞ خير البرية كلها واجلها
رزءا واكرمها جميعا محتدا ۞ واعزها متظلما واذلها
للحق حين ينوب غير تنحل ۞ كذبا واغمرها ندى واقلها
فحشا واكثرها اذا ما يجتدي ۞ فضلا وابذلها ندى وادلها
بالخير بعد محمد لا شبهه ۞ بشر يعد من البرية جلها

* ، فصل في الاهاجي ، *

* وقال رضي الله عنه يهجو صفوان بن امية *

رأيت سوادا من بعيد فراعني ۞ بنو حنبل ينزوا على ام حنبل
كان الذي ينزو به فوق بطنها ۞ ذراع قلوص من نتاج ابن عزهل

وقال رضي الله عنه لابي بن خلف الجمحي وجاء الى النبي صلى الله

عليه وسلم بعظم بال فقال تزعم ان ربك يحيي الموتى فمن يحيي هذا وقته *

لقد ورث الضلالة عن ابيه * ابي يوم فارقه الرسول
اجئت محمدا عظما رميما * لتكذبه وانت به جهول
وقد نالت بنو النجار منكم * امية اذ يغوث يا عقيل
وتعب ابنا ربيعة اذ اطاعا * ابا جهل لامهما الهبول

* ، وقال رضي الله عنه ، *

انا الثقفي فاخركم قفا ولسرا * دلم قد شان اي رغال
ابوكم الام الاباء قدما * واولاد الخبيث على مثال
مثال اللوم قد علمت معد * فلبسوا بالعمرج ولا الموالي
ثقيف شر من ركب المطايا * واشباه الهجارس في القتال
ولو نطقت رحال الميس قالت * ثقيف شر من فوق الرحال
عبيد العز اورثهم نبيه * والا لا يبيعهم تعال
وما لكرامة حسبوا ولكن * اراد هوانهم اخرى الليالي

* ، وقال رضي الله عنه يهجو مزينة ، *
* ، وكانت في حرب الانصار مع الاوس ، *

جاءت مزينة من عمق لنصرهم * انجي مزينة في امثالك القتل
فكل شيء سوى ان تذكروا شرفا * او تبلغوا حصبا من شانكم جلل
قوم مخاذيس لا يمشي بعقوتهم * جار وليس لهم في موطن بطل

* ، وقال يهجو مزينة ، *

رب خالة لك بين تدس وعارة * تحت الثمام ورقعها لم يغسل

تسعى وترقص حول اير حمارها ❊ حتى يكاد يمسها او يفعل

* ، وقال رضي الله عنه لعبيد بن ، *

* ، ناقد بن اصرم بن جحجبا من الاوس ، *

ابلغ عبيدا بان الفخر منقصة ❊ في الصالحين ولا يذهب بك الخذل

لما رايت بني عوف واخوتهم ❊ وجمع بني النجار قد جعلوا

قوم اباحوا حماكم بالسيوف ولم ❊ يفعل بكم احد في الناس ما فعلوا

اذ انتم لا تجيبون المضاف واذ ❊ تلقى خلال الديار الكاعب الفضل

* * وقال رضي الله عنه يهجو اسد بن خزيمة * *

ما كثرت بنو اسد فتخشى ❊ كثرتها ولا طاب القليل

قبيلة تذبذب في معد ❊ انوفهم اذل من السبيل

تمنى ان تكون الى قريش ❊ شبيه لم تشبه بالصهيل

* قال هذا والله الهجاء الذي لا يستحيا من نشده *

* * وقال رضي الله عنه * *

سماه معشره ابا حكم ❊ والله سماه ابا جهل

فما يجيء الدهر معتمرا ❊ الا ومرجل جهله يغلي

وكانه مما يجيش به ❊ ميدى الفجور وسورة الجهل

يغرى بسفع لعامظة ❊ مثل المباع شرين في الضحل

ابقت رياسته لعشيرته ❊ غضب الاله وذلة الاصل

ان ينتصر بذمي الجبين وان ❊ يلبث قليلا يود بالرجل

قدرا مني الشعراء فانقلبوا ❊ مني بافوق ساقط النصل

ويصد عني المخزون كما ❊ صد البكار عن حرى الفحل

يخشون من حسان ذا برد * هزم العشية صادق الوبـــل

* وقـــال رضي الله عنـــه *

ان ثقيفا كان فاعترفوا بـــه * لئيما اذا ما نص للمجد معقـل
واغضوا فان المجد عنكم واهله * على ما بكم من لومكم متعزل
وخلوا معدا وانتسابا اليهـــم * بهم عنكم حقا تناء ومرحل
وقول السفاه واقصدوا الابيكم * ثقيف فان القصد في ذلك اجمل
فانكم ان ترغبوا لا يكن لكم * عن اصلكم في جذم قيس معول
وما لكـم شيء اجنذف من ولادة * ولا في قديم الخير مجد موثـل

* وقـــال رضي الله عنـــه *

اللوم خير من ثقيف كلهـــا * حسبا وما يفعل لئيم تفعـــل
وبنى المليك من المخازي فوقهم * بيتا اقام عليهم لم ينقـــل
ان هم اقاموا حل فوق رقابهم * ابدا وان يتحولوا يتحـــول
قوم اذا ما صيح في حجراتهـم * لاقوا بانذال تنابل عـــزل

* وقـــال رضي الله عنه في يوم خيبـــر *

بئس ما قاتلت خيابر عمـــا * جمعت من مزارع ونخيـــل
كرهوا الموت فاستبيح حماهم * واقاموا فعل اللئيم الذليـــل
امن الموت ترهبون فـــان الـــموت موت الهزال غير جميـل

* وقـــال يهجو اباسفيان *

لست من المعشر الاكرميـــن * لا عبد شمس ولا نوفـــل
وليس ابـــوك بســـاقي الحجيـــج فاقعد على الحسب الارذل
ولكـــن هجين منوط بهـــم * كما نوطت حلقة المجـــل

تجيش من اللوم احسابكـم ✻ كجيش المشاشة في المرجل
فلو كنت من هاشم في الصميـــم لم تهجنا وركي مصطـــلي

✻ ✻ قافيـــة الميـــم ✻ ✻

وقـــال رضي الله عنه يذكر الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهزيمته يوم بدر ثم حسن اسلامه واستشهد باجنادين رضي الله تعلى عنـــه ✻

تبلت فوادك في المنام خريدة ✻ تسقي الضجيع ببارد بســـام
كالمسك تخلطه بماء سحابـــة ✻ او عاتق كدم الذبيح مـدام
نفج الحقيبة بوصها متنضـدا ✻ بلهاء غير وشيكة الاقســـام
بنيت على قطن اجم كانـــه ✻ فضلا اذا قعدت مداك رخـــام
وتكاد تكسل ان تجيء فراشها ✻ في لين خرعبة وحسن قوام
اما النهار فما افتر ذكرهـــا ✻ والليل توزعني بها احـــلام
اقسمت انساها واترك ذكرها ✻ حتى تغيب في الضريح عظامي
يامن لعاذلة تلـوم سفاهـــة ✻ ولقد عصيت الى الهوى لوامي
بكرت علي بسحرة بعد الكرى ✻ وتقارب من حادث الايـــام
زعمت بان المرء يكرب يومـه ✻ عدم لمعتكر من الاصـــرام
ان كنت كاذبة الذي حدثتني ✻ فنجوت منجا الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ✻ ونجا براس طمرة ولجـــام
جرداء تمزع في الغبار كانهـــا ✻ سرحان غاب في ظلال غمـــام
تذر العناجيج الجياد بقفـــرة ✻ مر الدموك بمحصد ورجـــام
ملات به الفرجين فارمدت به ✻ وثوى احبته بشر مقـــام

وبنوابيه ورهطه في معـــركٍ ۞ نصر الاله به ذوي الاسـلام
طحنتهم والله ينفذ امــــره ۞ حرب بشب سعيرها بضرام
لولا الاله وجريها انركتــه ۞ جزر السباع ودسنه بحوامي
من كل مامور يشد صفـــاده ۞ صقر اذا لاقى الكتيبة حام
وبجدل لا يستجيب لدعـــوة ۞ حتى تزول شوامخ الاعـلام
بالعار والذل المبين اذا رأوا ۞ بيض السيوف تسوق كل همام
بيدي اغر اذا انتمى لم يخـزه ۞ نسب القصار سميدع مقـدام
بيض اذا لاقت حديدا صممت ۞ كالبرق تحت ظلال كل غمام
ليسوا كيعمر حين يشتجر القنا ۞ والخيل تضبر تحت كل قتام
فسلحت انك من معاشر خانة ۞ سلح اذا حضروا لقتال لئـام
فدع المكارم ان قومك اسرة ۞ من ولد شجع غير جد كرام
من صلب جندف ماجد اعراقه ۞ نجلت به بيضاء ذات تمـام
ومرتج فيه الاسنة شرعــا ۞ كالجفر غير مقابل الاعمـام

﴿ وقــال رضي الله عنــه ﴾

الم تسئل الربع الجديد التكلما ۞ بمدفع اشداخ فبرقة اظلما
ابى رسم دار الحي ان يتكلما ۞ وهل ينطق المعروف من كان ابكما
بقاع نقيع الجزع من بطن يلبن ۞ تحمل منه اهله فتتهمـا
ديار لشعثاء الفؤاد وتربهــا ۞ ليالي تحتل المراض تنغما
واذ هي حوراء المدامع ترتعي ۞ بمدفع الوادي اراكا منضما
اقالت به بالصيف حتى بدا لها ۞ نشاص اذا هبت له الريح ارزما
فلما دنت اعضاده ودنا لـه ۞ من الارض دان جوزه فتحمحما

تحن مطافيل الرباع خلاله ❊ فلما استوى في حافتيه البرق اتهما

وكاد باكناف العقيق وبيده ❊ يحط من الجماء ركناململما

فلما علا تربان وانهل ودقه ❊ تداعى والقى بركه وتهزما

واصبح منه كل مدفع تلعة ❊ يكب العضاة سيله ما تصرما

تنادوا بليل فاستقلت حمولهم ❊ وعالين انماط الدرقل المرقما

عسجن باعناق الظباء وابرزت ❊ حواشي برود القطر وشيا منمنما

فانى تلاقيها اذا حل اهلها ❊ بواد يمان من غفار واسلما

تلاق بعيد واختلاف من النوى ❊ تلاقيكها حتى توافي موسما

ساهدي لها في كل عام قصيدة ❊ واقعد مكفيا بيثرب مكرما

الست بنعم الجار يؤلف بيته ❊ لذي العرف ذا مال كثير ومعدما

وندمان صدق تمطر الخير كفه ❊ اذا راح فياض العشيات خضرما

وصلت به ركني ووافق شيمتي ❊ ولم اك عضا في الندامى ملوما

وابقى لنا مر الحروب ورزؤها ❊ سيوفا وادراعا وجمعا عرمرما

اذا اغبر آفاق السماء وامحلت ❊ كان عليها ثوب عصب مسهما

حسبت قدور الصاد حول بيوتنا ❊ قنابل دهما في المحلة صيما

يظل لديها الواغلون كانما ❊ يوافون بحرا من سمية مفعما

لنا حاضر فعم وباد كانه ❊ شماريخ رضوى عزة وتكرما

متى ما تزنا من معد بعصبة ❊ وغسان نمنع حوضنا ان يهدما

بكل فتى عاري الاشاجع لاحه ❊ قراع الكماة يرشح المسك والدما

اذا استدبرتنا الشمس درت متوننا ❊ كان عروق الجوف ينضحن عندما

ولدنا بني العنقاء وابني محرق ❊ فاكرم بنا خالا واكرم بذا ابنما

فسود ذا المال القليل اذا بدت ❊ مروءته فينا وان كان معدما
وانا لنقري الضيف اذا جاء طارقا ❊ من الشحم ما امسى صحيحا مسلما
الستا نرد الكبش عن طيه الهوا ❊ ونقلب مران الوشيج محطما
وكاين ترى من سيد ذي مهابة ❊ ابوه ابونا وابن اخت ومحرما
لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ❊ واسيافنا يقطرن من نجدة دما
ابى فعلنا المعروف ان ننطق الخنا ❊ وقائلنا بالعرف الا تكلما
ابا جاهنا عند الملوك ودفعنا ❊ وملء جفان الشيز حتى تهزما
فكل معد قد جزينا بصنعه ❊ فبوسى ببوساها وبالنعم انعما

* ، وقال رضي الله عنه ، *

اولئك قومي فان تسالي ❊ كرام اذا الضيف يوما الم
عظام القدور لايسارهم ❊ يكبون فيها المسن السنم
يواسون مولاهم في الغنا ❊ ويحمون جارهم ان ظلم
وكانوا ملوكا بارضيهم ❊ ينادون غضبا بامر غشم
ملوكا على الناس لم يملكوا ❊ من الدهر يوما كحل القسم
فانبوا بعاد واشياعها ❊ ثمود وبعض بقايا ارم
بيثرب قد سيحوا في النخيل ❊ حصونا ودجن فيها النعم
نواضح قد علمتها اليهو ❊ د عل اليك وقولا هلم
وفيها اشتهوا من عصير القطاف ❊ وعيش رخي على غيرهم
فساروا اليهم باثقالهم ❊ على كل فحل هجان قطم
جياد الخمول باجنابهم ❊ وقد جللوها ثخان الادم
فلما اناخوا بجنبي صرار ❊ وشدوا السروج بلي الحزم

فاراعهم غير معج الخيـــو « ل والزحف من خلفهم قد دهم
فطاروا شلالا وقد افزعــوا « وطرنا اليهم كاسد الاجـم
على كل سهلبة في الصبا « ن لا تستكين لطول السام
وكل كميت مطار الفـواد « امين الفصوص كمثل الزلـم
عليها فـوارس قد عـاودوا « قراع الكماة وضرب البهـم
ليوث اذا غضبوا في الحـرو « ب لا ينكلون ولاكن قدم
فابنا بساداتهم والنسـا « ء قسرا واموالهم تقتسـم
ورثنا مساكنهم بعدهـم « فكنا ملوكا بها لم تـرم
فلما اتـانا رسول المليــك بالنور والحق بعد الظلم
ركنا اليه ولـم نعصـه « غداة اتانا من ارض الحرم
وقلنا صدقت رسول المليـك « هلم الينا وفينا اقـم
فتشهد انك عبد المليـك ارسلت نورا بدين قيم
فناد بما كنت اخفيتـه « نداء جهارا ولا تكتتـم
فانـا واولادنـا جـنـة « نقيك وفي مالنا فاحتكـم
فنحن ولا تك اذ كذبوك « فناد نداء ولا تحتشـم
فطار الغـواة باشياعهـم « اليه يظنون ان يخترم
فقمنا باسيافنا دونـه « نجالد عنه بغاة الامـم
بكل صقيل له ميعـة « رقيق الذباب عموس خذم
اذا ما يصادف صم العظـا « م لم ينب عنها ولم ينثلـم
فذلك ما اورثتنا القـرو « ن مجدا تليدا وعزا اشـم
اذا مر قرن كفا نسلـه « وخلف قرنا اذا ما انقصم

قال من الناس الا لنــــا ،، عليه وان خاس فضل النعـم

* ، وقـــالـ رضي الله عنـــه ، *

منع النوم بالعشاء الهمـــوم ،، وخيال اذا تغور النجـــوم
من حبيب اصاب قلبك منه ،، سقم فهو داخلـ مكتـــوم
يالـ قوم هل يقتل المرء مثلي ،، واهن البطش والعظام سئوم
فيها العطر والعراش ويعلـــو ،، ها الجبين ولولو منظـــوم
لو يدب الحولي من ولـــد الذ ر عليها الاندبتها الكلـــوم
لم تفقها شمس النهـار بشيء ،، غيران الشباب ليس يدوم
ان خالي خطيب جابية الجـو ،، لان عند النعمان حين يقوم
واني في سمجة القائلـ الفـا ،، صل يوم التقت عليه الخصوم
وانا الصقر عند باب ابن سلمى ،، يوم نعمان في الكبول مقيـم
وابي ووافد اطلقـــــا لي ،، ثم رحنا وقفلهم محطـــوم
ورهنت اليدين عنهم جميعا ،، كل كف فيها جزء مقسوم
وسطت نسبتي الذوائب منهم ،، كل دار فيها اب لي عظيـــم
رب حلم اضاعه عدم المـا ،، لـ وجهل غطى عليه النعيم
ما ابالي الب بالحزن تيـس ،، ام لحاني بظهر غيب لئـــيم
تلك افعالنا وفعلـ الزبعرى ،، خامل في صديقه مذمـــوم
ولي الباس منهـم اذ حضرتـم ،، اسرة من بني قصي صميـــم
تسعة تحمل اللواء وطـــارت ،، في رعاع من القنا مخـــزوم
لم يولوا حتى ابيدوا جميعـا ،، في مقام وكلهم مذمـــوم
بدم عاتك وكان حفـــاظا ،، ان يقيموا ان الكريم كريم

واقاموا حتى ازيروا شعوبا ✻ والقنا في نحورهم محطوم

وقريش تلوذ منا لواذا ✻ لم يقيموا وخف منها الحلوم

لم تطق حمله العواتق منهم ✻ انما يحمل اللواء النجوم

✻ ✻ وقال رضي الله عنه ✻ ✻

ماهاج حسان رسوم المقام ✻ ومظعن الحي ومبنى الخيام

والنأي قد هدم اعضاده ✻ تقادم الوعد بواد تهام

قد ادرك الواشون ما حاولوا ✻ فالحبل من شعثاء رث الرمام

جنية ارقني طيفها ✻ تذهب صبحا وترى في المنام

هل هي الا ظبية مطفل ✻ مالفها السدر بنعفي برام

ترجي غزالا فاترا طرفه ✻ مقارب الخطو ضعيف البغام

كان فاها ثغب بارد ✻ في رصف تحت ظلال الغمام

شجت بصهباء لها سورة ✻ من بيت راس عتقت في الخيام

عتقها الحانوت دهرا فقد ✻ مر عليها فرط عام فعام

نشربها صرفا وممزوجة ✻ ثم نغني في بيوت الرخام

تدب في الجسم دبيبا كما ✻ دب دبا وسط رقاق هيام

كانما اذا ما الشيخ والى بها ✻ خمسا تردى برداء الغلام

من خمر بيسان تخيرتها ✻ درياقة توشك فتر العظام

يسعى بها اجرد وبرنس ✻ مختلف الاثواب شديد الحزام

اروع للدعوة مستعجل ✻ لم يثنه الشان خفيف القيام

دع ذكرها وانم الى جسرة ✻ جلذية ذات مراح عقام

دفقة المشية زفافة ✻ تهوي خنوفا في فضول الزمام

تحسبها مجنونة تغتلي ۞ اذا لفع الال رءوس الاكام

قومي بنو النجار اذ اقبلت ۞ شهباء ترمي اهلها بالقتام

لا تخذل الجار ولا نسلم المولى ولا نخصم يوم الخصام

منا الذي يحمد معروفه ۞ ويفرج اللزبة يوم الزحام

* وقال رضي الله عنه يوم الوفادة *

هل المجد الا السودد العود والندا ۞ وجاه الملوك واحتمال العظائم

نصرنا وءاوينا النبي محمدا ۞ على انف راض من معد وراغم

بحي حريد اصله وذماره ۞ بجابية الجولان وسط الاعاجم

نصرناه لما حل وسط رحالنا ۞ باسيافنا من كل باغ وظالم

جعلنا بنينا دونه وبناتنا ۞ وطبنا له نفسا بفيء المغانم

ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا ۞ على دينه بالمرهفات الصوارم

ونحن ولدنا من قريش عظيمها ۞ ولدنا نبي الخير من ءال هاشم

لنا الملك في الاشراك والسبق في الهدا ۞ ونصر النبي وابتناء المكارم

بني دارم لا تفخروا ان فخركم ۞ يعود وبالا عند ذكر المكارم

هبلتم علينا تفخرون وانتم ۞ لنا خول من بين ظير وخادم

فان كنتم جئتم لحقن دمائكم ۞ واموالكم ان تقسموا في المقاسم

فلا تجعلوا الله ندا واسلموا ۞ ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم

والا ابحناكم وسقنا نساءكم ۞ بصم القنا والمقربات الصلادم

وافضل ما نلتم من المجد والعلا ۞ ردافتنا عند احتضار المواسم

* وقال رضي الله عنه يجيب ابن الزبعرى حين بكى اهل بدر *

ابك بكت عيناك ثم تبادرت ۞ بدم يعل غروبها سجام

ماذا بكيت على الذين تتابعوا ＊ هلا ذكرت مكارم الاقوام
وذكرت منا ماجدا ذا همة ＊ سمح الخلائق ماجد الاقدام
اعني النبي اخا التكرم والندا ＊ وابر من يولي على الاقسام
فلمثله ولمثل من يدعوا له ＊ كان المدح ثم غيركهام

＊ ، وقال رضي الله عنه ، ＊

ما بال عينك يا حسان لم تنم ＊ ما ان تغمض الا مؤثم القسم
لم احسب الشمس تبدو بالعشاء فقد ، لاقيت شمسا تجلى ليلة الظلم
فرع النساء وفرع القوم والدها ＊ اهل الجلالة والايفاء بالذمم
لقد حلفت ولم تحلف على كذب ＊ يابى الفريعة ما كلفت من امم

＊ ، وقال رضي الله عنه ، ＊

الين اذا لان العشير وان تكن ＊ به جنة فجنتي انا اقدم
قريب بعيد خيره قبل شره ＊ اذا طلبوا مني الغرامة اغرم
اذا مات منا سيد ساد مثله ＊ رحيب الذراع بالسيادة خضرم
يجيب الى الجلي ويحتضر الوغى ＊ اغر ثقة يزداد خيرا ويكرم

＊ ، وقال في رجل من غسان قتله كسرى ، ＊

تناولني كسرى ببوسى ودونه ＊ قفاف من الصمان فالمتثلم
فجعني لا وفق الله امره ＊ بابيض وهاب قليل التجهم
لتعف مياه الحارثين وقد عفت ＊ مباهيما من كل حي عرمرم
واقفر من حضاره ورد اهله ＊ وكان يروي في قلال وحنتم
وقلت لعين بالجوية يا سلمى ＊ نعم ثم لم تنطق ولم تتكلم
ديار ملوك قد اراهم بغبطة ＊ زمان تجود الملك لم يتهدم

لعمري لحرث بين قف ورملة ❊ بيثرب علت انهاره كل مخرم
لدي كل بنيان رفيع ومجلس ❊ نشاوى وكاس لخصلت لم تصرم
احب الى حسان لو يستطيعه ❊ من المرقصات من غفار واسلم

* ، وقال رضي الله عنه ، *

الله اكرمنا بنصر نبيه ❊ وبنا اقام دعائم الاسلام
وبنا اعز نبيه وكتابه ❊ واعزنا بالضرب والاقدام
في كل معترك تطير سيوفنا ❊ فيه الجماجم عن فراخ الهام
ينتابنا جبريل في ابياتنا ❊ بفرائض الاسلام والاحكام
يتلوا علينا النور فيها محكما ❊ قسما لعمرك ليس كالاقسام
فنكون اول مستحل حلاله ❊ ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها ❊ ونظامها وزمام كل زمام
الخائضوا غمرات كل منية ❊ والضامنون حوادث الايام
والمبرمون قوى الامور بعزمهم ❊ والناقضون مرائر الاقوام
سائل ابا كرب وسائل تبعا ❊ عنا واهل العتق والازلام
واسال ذوي الالباب عن سرواتهم ❊ يوم العهين لحاجر فرؤام
انا لنمنع من اردنا منعه ❊ ونجود بالمعروف للمعتام
وترد عادية الخميس سيوفنا ❊ ونقيم راس الاصيد القمقام
ما زال وقع سيوفنا ورماحنا ❊ في كل تجالهوترام
حتى تركنا الارض سهلا حزنها ❊ منظومة من خيلنا بنظام
فلئن فخرت بهم لمثل قديمهم ❊ فخر اللبيب به على الاقوام

* * فصل في الاهاجي * *

* قال رضي الله عنه وتزوج امرأة من اسلم فولدت له غلاما *

* ، فقال ، *

غلام اتاه اللوم من شطر خاله * له جانب واف واخر اكثم

* ، فقالت تجيبه ، *

غلام اتاه اللوم من نحو عمه * ومن خير اعراق ابن حسان اسلم

* ، وقال حسان ايضا ، *

اني لعمر ابيك شر من ابي * ولانت خير من ابيك واكرم

وبنوك نوكى كلهم ذو علة * ولانت شر من ابيك والام

وقال رضي الله عنه لزهير بن الاغر وجامع وهما من هذيل

بن مدركة وكانا جعلا لخبيب ذمتهما ولم يفيا وباعاه

ابيت خبيبا لم تخنه امانة * وليت خبيبا كان بالقوم عالما

سراة زهير بن الاغر وجامع * وكانا قديما يركبان المحارما

اجرتم فلما ان اجرتم غدرتم * وكنتم باكناف الرجيع لهاذما

* ، وقال يهجو الوليد بن المغيرة ، *

مقعب والله لابيك قين * لئيم حل في شعب الاروم

وبطن حباشة السوداء عبد * وسائل كل ذي حسب كروم

تسمون المغيرة وهو ظلم * وينسى ديسم الاسم القديم

* * وقال رضي الله تعالى عنه * *

ياهى ابن مقعب اذ اثرى تلبته * قل لابن مقعب اخف الشخص واكتتم

قل للوليد متى سميت باسمك ذا * ام كان ديسم في الاسماء كالحلم

واذ حباشة ام لاتسر بها * لاناكح في الذرى زوجا ولاتيم

فالحق بقينك قين السوء ان له ❊ كيرا يباب عجوز السوء لم يرم
تكلم مما نعكم في الدهر قد عرفت ❊ ضرب النصال وحسن الرقع للبرم

* وقال يهجو ابن الزبعرى *

لقد علمت بنو النجار اني ❊ اذود عن العشيرة بالحسام
وقد ابقيت في سهم عسلوا ❊ الى يوم التغابن والخصام
فلا تفخر فقد غلبت قديما ❊ عليك مشابه من ءال حام
فلست الى الذوائب من قصي ❊ ولا في عز زهرة اذ تسام
ولا في الفرع من ابناء عمرو ❊ ولا في فرع مخزوم الكرام
فاقصر عن هجاء بني قصي ❊ فقد جربت وقع بني حرام

* وقال رضي الله عنه *

الان ادعاء بني قصي ❊ على من لا يناسبهم حرام
فانك وادعاء بني قصي ❊ لكالجربي وليس له لجام
فلا تفخر فان بني قصي ❊ هم الراس المقدم والسنام
واهل الصيت والسورات قدما ❊ مقدمها اذا نسب الكرام
هم اعطوا منازلها قريشا ❊ بمكة وهي ليس لها نظام
فلا تفخر بقوم لست منهم ❊ فان قبيلك الهجن اللئام
اذا عد الاطايب من قريش ❊ تقاعدكم الى الخزات حام
فسامة امكم ان تنسبوها ❊ الى نسب فتناقه الكرام

* وقال يهجو بني المغيرة *

سالت قريشا فقد خبروا ❊ وكل قريش بكم عالم
فقالت قريش ولم يكذبوا ❊ وقول قريش لكم لازم

عبيد قيون اذا حصلوا * ابوكم لدى كيره جاثم
فسائل هشاما اذ اجئته * وخرته عيب لكم دائم
اطبخ الاهالقرام حقنها * فانفك من ريحها وارم
وجمرة عار لكم ثابت * فقلبك من ذكرها واجم

* وقال رضي الله عنه *

نالت قريش ذرى العلياء فاختنثت * بنو المغيرة عن مجد اللهاميم
وافتخروا باموراهلها نفر * احسابهم من قصي في القلاصيم
بندوة من قصي كان ورثها * وباللوا وحجابة واقيم
من جوهر من قريش فالتمس بدلا * منهم معانيف في الهيجا مقاديم
واترك مآثر قوم في بيوتهم * والفخر بمكرمة في بيت مخزوم
اومن بني شجع ان كنت ذا نسب * حرمن القوم منسوب ومعلوم
هلا منعتم من الخزات امكم * عند الثنية من عمرو بن مخزوم

* وقال رضي الله عنه لجذام *

لعمراي سمية ما ابالي * انب التيس ام نطقت جذام
اذا ما شاتهم ولدت تنادوا * اجدي تحت شاتك ام غلام

* وقال يهجو ابن ابي طلحة *

الم تران طلحة من قريش * يعد من القماقة الكرام
وكان ابوه بالبلقاء دهرا * يسوق الشول في جنح الظلام
هو الرجل الذي جلب ابن سعد * وعثمان من البلد الشآم
هو الرجل الذي حدثت عنه * غريب بين زمزم والمقام

* وقال لمخرمة بن المطلب وابي صيفي بن هاشم *

اذا ذكرت عقيلة بالمخازي ۞ تقنع من مخازيها اللئام
ابو صيفي الذي قد كان منها ۞ ومخرمة الدعي المستهام
اذا ةهوا بامهم تولوا ۞ سراعا ما يبين لهم كلام

* ، وقال رضي الله عنه ، *

ابا لهب ابلغ بان محمدا ۞ سيعلوا بما ادى وان كنت راغما
وان كنت قد كذبته وخذلته ۞ وحيدا وطاوعت الهجين الضراغما
ولو كنت حرا في ارومة هاشم ۞ وفي سرها منهم منعت المظالما
ولاكن لحى بانسا ابوك ورثته ۞ وماوى الخنا منهم فدع عنك هاشما
سمت هاشم للمكرمات وللعلى ۞ وغودرت في كاب من اللوم جاثما

* ، وقال رضي الله عنه ، *

اذا راتراعيين في غنم ۞ اسيدين يحلفان بتهم
بينهما اشلاء لحم مقتسم ۞ من بطن عق ذي الجليل والسلم

* ، فاذهب ولا ياخذك للحم القرم ، *

* * وقال لابي سفيان بن الحارث * *

لجرك ان الله من قريش ۞ كال السيف من رال النعام
فانك ان تمت الى قريش ۞ كذات البوجانلة المرام
وانت منوط بهم هجين ۞ كما نيط السرابج بالخدام
فلا تفخر بقوم است منهم ۞ ولا تك كاللئام بني هشام

* * وقال يهجو ابا سفيان * *

يا راكبا اما عرضت فبلغن ۞ على الناي مني عبد شمس وهاشما
فلا امرتم حين حان هجينكم ۞ بشتم سوى حسان ان كان شاتما

ثكلت ابنتي ان لم يقطعك ماجد * حسام برد العير مثلك واجما
وان لم تقل سرا لنفسك انني * اصبت كريما ثم اصبحت نادما
تخير ثلاثا كلهن مهانة * سلاسل اغلال تشين المقادما
وتترك مثل الكلب بالمج ايره * وتنزع محسورا وتقعد راغما

* * قافية النون * *

* وقال رضي الله عنه يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه *

من سره الموت صرفا لامزاج له * فليات مأسدة في دار عثمانا
مستحقبي حلق الماذي قد سفعت * فوق المخاطم بيض زان ابدانا
بل ليت شعري وليت الطير تخبرني * ما كان شان علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في دياركم * الله اكبر يا ثارات عثمانا
وقد رضيت باهل الشام نافرة * وبالامير وبالاخوان اخوانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا * حتى الممات وما سميت حسانا
ويهاندى لكم امي وما ولدت * قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
ضحوا السيوف بشيء في مناطقكم * حتى يحين بها في الموت من حانا
لعلكم ان تروا يوما بمغبطة * خليفة الله فيكم كالذي كانا

* وقال رضي الله عنه يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه *

يا للرجال لدمع هاج بالسنن * اني عجبت لمن يبكي على الدمن
اني رايت امين الله مضطهدا * عثمان رهنا لدى الاجداث والكفن
يا قاتل الله قوما كان شانهم * قتل الامام الامين المسلم الفطن
ما قتلوه على ذنب المّ به * الا الذي نطقوا زورا ولم يكن
اذا تذكرته فاضت باربعة * عيني بدمع على الخدين محتتن

* وقـــال ايضا وتروى للاخطل *

ومسترق النخامة مستكين ۞ لوقع الكاس مختلس البيان
حلفت له بما حجت قريش ۞ وكل مشعشع ملء خمران
لتصطبحن وان اعرضت عنها ۞ ولواني بحيبته سقاني
فطافت طوتتين فقال ازدني ۞ وذيت في الاخادع والبنان
فلم اعرف اخي حتى اصطبحنا ۞ ثلاثا فانبرا خذم العنان
فلان الصوت فانبسطت يداه ۞ وكان كانه في الغلعان
وراح ثيابه الاولى سواهـا ۞ بلا بيع امبم ولا مهان

* وقـــال رضي الله عنـه *

ومسك بصداع الراس من سكر ۞ ناديته وهو مغلوب خفداني
لما صحا وتراخى العيش قلت له ۞ ان الحياة وان الموت مثلان
فاشرب من الخمر ما اتاك مشربه ۞ واعلم بان كل عيش صالح فان

* وقـــال رضي الله عنـه *

ان كنت سائلة والحق مغضبة ۞ فالاسد نسبتنا والماء غسان
شم الانوف لهم مجد ومكرمة ۞ كانت لهم كجبال الطود اركان

* وقـــال رضي الله عنـه *

ان شرخ الشباب والشعر ۞ الاسود مالم يعاص كان جنونا
ما التصابي على المشيب وقد قلبت من ذلك اظهرا وبطونا
ان يكن غث من رقاش حديث ۞ فبما ناكل الحديث سمينا
وانتصبنا نواصي اللهو يوما ۞ وبعثنا جناتنا يجتنونا
يجتنونا جناه اشهبا حلبا ۞ وقضوا جوعهم وما ياكلونا

وامين حدثته سر نفسي ۞ فرعاه حتظ الامين الامينا
تحمل سره اذا ما التقينا ۞ تلجت نفسه بان لا تخونا

* ، وقال رضي الله عنه يمدح جبلة بن الايهم ، *

لمن الدار اوحشت بمعان ۞ بين اعلا اليرموك فالجمان
فالقريات من بلاس فداريا ۞ فسكاء فالقصور الدواني
فقفا جاسم فاودية الصفر ۞ مغنا قنابل وهجان
تلك دار العزيز بعد انيس ۞ وحلول عظيمة الاركان
هبلت امهم وقد هبلتهم ۞ يوم حلوا بحادث الجولان
قد دنا الفصح فالولائد ينظمن ۞ قعودا اكلة المرجان
يجتنين الجادي في نقط الربط ۞ عليها مجاسد الكتان
لم يعللن بالمغافر والصمغ ۞ ولا نقف حنظل الشريان
ذاك مغنى من آل جفنة في الدهر ۞ وحق تعاقب الازمان
قد اراني هناك حق مكين ۞ عند ذي التاج مجلسي ومكاني

* ، وقال رضي الله عنه ، *

ويثرب تعلم ان بها ۞ اذا التبس الامر ميزانها
ويثرب تعلم ان بها ۞ اذا قحط القطر نوءانها
ويثرب تعلم ان بها ۞ اذا خافت الاوس جيرانها
ويثرب تعلم ان النبيت ۞ عند الهزاهز ذلانها
متى ترنا الاوس في بيضنا ۞ نهز القنا تخب نيرانها
وتعط القياد على رغمها ۞ وينزل من الهام عصيانها

* * فصل في الاهاجي * *

* وقال رضي الله عنه يهجو هذيلا *

ان سرك الغدر صرفا لا مزاج له ۞ فات الرجيع وسل عن دار لحيان
قوم تواصوا باكل الجار كلهم ۞ فخيرهم ارجلا والتيس مثلان
لو ينطق التيس ذو الخصيين وسطهم ، لكان ذا شرف فيهم وذا شان

* وقال يهجو ابا قيس بن الاسلت القيسي *

الا ابلغ ابا قيس رسولا ۞ اذا القى لها سمعا تبين
نسيت الجش يوم ابي عقيل ۞ وعندك من وقائعنا يقين
فلست لحاصن ان لم تزركم ۞ خلال الدار مشعلة طحون
يدين لها العزيز اذا راها ۞ ويهرب من مخافتها القطين
تشيب الناهد العذراء فيها ۞ ويسقط من مخافتها الجنين
بعينيك القواضب حين تعلى ۞ بها الابطال والهام السكون
تجود بانفس الابطال شجعا ۞ وانت بنفسك الخب الضنين
فلا وقر بسمعك حين تدعى ۞ فحي اذ لا تجيب ولا تعين
الم تترك مئاتم معولات ۞ لهن على سراتكم رنين
تشبتهم زعمت بغير شين ۞ ونفسك لو علمت بهم تشين
قتلتم واحدا منا بالف ۞ فهلا ذا الظفر المبين
وذلك ان الفكم قليل ۞ لواحدنا اجل ابضا ومين
فلا زلتم كما كنتم قديما ۞ ولا زلنا كما كنا نكون
يطيف بكم من النجار قوم ۞ كاسد الغاب مسكنها العرين
كانا اذ نساميكم رجالا ۞ جبال حين يجتلدون جون
ولن نرضى بهذا او تعلوه ۞ معاشر الاوس ما سمع الحنين

وقد اكرمتكم وسكتت عنكم * سرات الاوس لو نفع السكون
حياء ان اشاتمكم وصونا * لعرضي انه حسب سمين
واكرمت النساء وقلت رهطي * وهذا حين انطق او ابين

* وقال يهجو بني الجماس وهو ربيعة *
* ابن كعب بن الحارث بن كعب *

يا راكبا اما عرضت فبلغن * عبد المدان وجل ال قنان
قد كنت احسب ان اصلي اصلكم * حتى امرتم عبدكم فهجاني
فتوقعوا سبل العذاب عليكم * مما يمرغ الروي لساني
فلاذكرن بغير مهجة كلهم * وبني الحصين بخزية وهوان
ولتعرفن قلائدي برقابكم * كالوشم لا تبلى على الحدثان
ابني الجماس فما اقول لثلة * ترعى البقاع خبيثة الاوطان
اين المنال بني الجماس اذا ذكرت * يهجائكم متشعا نيراني

* وقال رضي الله عنه يهجو بني الحرث بن كعب *

الا ابلغ ابي الديان عني * مغلغلة ورهط بني قنان
وابلغ كل منتخب هواء * رحيب الجوف من عبد المدان
مباهس غرة ورماح غاب * خفاف لا تقوم بها اليدان
تفاقدتم على م هجوتموني * ولم اظلم ولم اخلس بيان

* قافية الهاء *

* وقال رضي الله عنه يجيب هبيرة *
* ابن ابي وهب المخزومي *

سقتم كنانة جهلا من عداوتكم * الى الرسول فجند الله مخزيها

اوردتموها حياض الموت ضاحية ✿ فالنار موعدها والقتل لاقيها

انتم احابيش جمعتم بلا نسب ✿ ايمة الكفر غرتكم طواغيها

هلا اعتبرت بخيل الله اذ لقيت ✿ اهل القليب ومن ارديته فيها

كم من اسير فككناه بلا ثمن ✿ وجز ناصية كنا مواليها

* * وقال لهذيل يهجوهم * *

لو خلق اللوم انسانا يكلمهم ✿ لكان خير هذيل حين ياتيها

ترى من اللوم رقا بين اعينهم ✿ كما كوى اذرع العانات كاويها

يبكي القبور اذا ما مات ميتهم ✿ حتى يصيح من في الارض داعيها

مثل القنافذ تخزى ان تفاجئها ✿ شد النهار ويلقي الليل ساريها

* * وقال رضي الله عنه يهجو هوازن بن منصور * *

ابلغ هوازن اعلاها واسفلها ✿ ان لست هاجيها الا بما فيها

قبيلة الام الاحياء اكرمها ✿ واغدر الناس بالجيران وافيها

وشر من يحضر الامصار حاضرها ✿ وشر بادية الاعراب باديها

تبلى عظامهم اما هم دفنوا ✿ تحت التراب ولا تبلى مخازيها

كان اسنانهم من خبث طعمتهم ✿ اظفار خاتنة كلت مواسيها

* * قافية لام الالف * *

* * وقال رضي الله تعالى عنه * *

لك الخير غضي اللوم عني فانني ✿ احب من الاخلاق ما كان اجملا

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ✿ فما طائري فيها عليك باخيلا

فان كنت لا مني ولا من خليقتي ✿ فمنك الذي امسى عن الخير اعدلا

الم تعلمي اني ارى البخل سبة ✿ وابغض ذا اللونين والمتنقلا

اذا انصرفت نفسي عن الشرمرة ،، قلست اليه اخر الدهر مقبلا
واني اذا ما الهم ضاق قرينه ،، زعاما ومرقال العيشات عيهلا
ململة خطارة لو حملتها ،، على السبة لم تعدل عن السبة معدلا
اذا انبعثت عن مبرك غادرت به ،، توائم امثال الزبائب ذبلا
فان بركت خوت على ثفناتها ،، كان على حيزومها حرف اعبلا
مروعة لو خفقها صرجندب ،، رايت لها من روعة القلب افكلا
وانا لقوم ما نسود غادرا ،، ولا ناكلا عند الحمالة زملا
ولا مانعا للمال فيما ينوبه ،، ولا ناكلا في الحرب جبسا مغفلا
نسود منا كل اشيب بارع ،، اغر تراه بالجلال مكللا
اذا ما انتدى اجنا الندا وابتنى العلا ،، والفى ذا طول على من تطولا
فلست بلاق ناشيا من شبابنا ،، وان كان اندى من سوانا واحولا
نطيع فعال الشيخ منا اذا سما ،، لامر ولا تعيا اذا الامر اعضلا
له اربة في حزمه وفعاله ،، وان كان منا حازم الراي حولا
وما ذاك الا اننا جعلت لنا ،، اكابرنا في اول الخير اولا
فنحن الذرى من نسل ءادم والعرا ،، تربع فينا المجد حتى تاثلا
بنى العرب بيتا فاستقرت عماده ،، علينا فاعيا الناس ان يتحولا
وانك لن تلقى من الناس معشرا ،، اعز من الانصار عزا وافضلا
واكثر منا تلقى اذا ما اتيتهم ،، لهم سيدا فخم الدسيعة جحفلا
واشيب ميمون النقيبة يبتغي ،، به الخطر الاعلا وطفلا مومـلا
وامرد مرتاحا اذا ما نديته ،، تحمل ما حملته فتربلا
وعدا خطيبا لا يطاق جوابه ،، وذا اربة في شعره متنخلا

واصبح نهاضا الى السيف صارما ،، اذا ما دعا داع الى الموت ارقلا
واغيد مختالا بجر ازاره ،، كثير الندا طلق اليدين معقلا
لنا حرة ماطورة بجبالها ،، بنى المجد فيها بيته فتاهلا
بها النخل والاطام تجري خلالها ،، جداول قد تعلو رقاقا وجرولا
اذا جدول منها تصرم ماوه ،، وصلنا اليه بالنواضح جدولا
على كل مغهاق خسيف غروبها ،، تفرغ في حوض من الصخر انجلا
له غلل في ظل كل حديقة ،، يعارض يعبوبا من الماء سلسلا
اذا جئتها القيت في جراتها ،، عناجيج قبا والسوام المؤبلا
جعلنا لها اسيافنا ورماحنا ،، من الجيش والاعراب كهفا وحقلا
اذا جمعوا جمعا سموا اليهم ،، بهندية تسقى الذعاف المثملا
نصرنا بها خير البرية كلها ،، اماما ووقرنا الكتاب المنزلا
نصرنا وءاوينا وقوم ضربنا ،، له بالسيوف ميل من كان اميلا
وانك لن تلقى لنا من معنف ،، ولا عائب الا لئيما مضللا
والا امرء قد ناله من سيوفنا ،، ذباب فامسى نائب الشق اعزلا
فمن يأتنا او يلقنا عن جناية ،، يجد عندنا مثوى كريما وموئلا
نجير فلا يخشى البوادر جارنا ،، ولاق الغنا في دورنا فتمولا

* وقال رضي الله عنه يرثي ابا بكر الصديق رضي الله عنه *

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ،، فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اعلاها واعدلها ،، الا النبي واوفاها بما حملا
والثاني الصادق المحمود مشهده ،، واول الناس منهم صدق الرسلا
عاش حميدا لامر الله متبعا ،، بهدي صاحبه الماضي وما انتقلا

وقال رضي الله عنه يمدح عبد الله بن عباس واحسن محضره عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونصره وذكر عظيم قدر الانصار وفضل حسان خاصة في نضاله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم *

اذا قال لم يترك مقالا لقائل ۞ بملتقطات لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع ۞ لذي اربة في القول جدا ولا هزلا
سموت الى العليا بغير مشقة ۞ فنلت ذراها لا دنيا ولا وغلا

* قافية الياء *

* وقال رضي الله عنه *

اوصى ابونا مالك بوصاية ۞ عمرا وعوفا اذ تجهز غاديا
بان اجعلوا اموالكم وسيوفكم ۞ لاعراضكم ما سلم الله واقيا
فقلنا له اذ قال ما قال مرحبا ۞ امرت بمعروف واوصيت كافيا

* وقال رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم *

ثوى بمكة بضع عشر حجة ۞ يذكر لو يلقى خليلا مواتيا
ويعرض في اهل المواسم نفسه ۞ فلم يرمن يؤدي ولم ير داعيا
فلما اتانا واطمانت به النوى ۞ فاصبح مسرورا بطيبة راضيا
واصبح لا يخشى عداوة ظالم ۞ قريب ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الاموال من جل مالنا ۞ وانفسنا عند الوغا والتاسيا
نحارب من عادى من الناس كلهم ۞ جميعا وان كان الحبيب المصافيا
ونعلم ان الله لا رب غيره ۞ وان كتاب الله اصبح هاديا

* خاتمة الكتاب *

* وهذا يوم سبكة *

وكان سبب الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج ان حليفا لملك بن عجلان يقال له ابجر بن سمير وكان مالك عزيزا منيعا وهو قاتل القطيون ملك من يهود وكان ملكا قبل ان يشتد شوكة الاوس والخزرج وجالب ابي جبيلة الغساني من الشام حتى قتل يهود فجلس ابجر حليف مالك يوما مع نفر من الاوس من بني عمرو بن عوف فتفاخروا فذكر ابجر بن سمير مالك بن العجلان وفضله على قومه فلم يعدل به احدا وجعل يشرفه ويذكر ايامه حتى غضب القوم من بعض ما يقول فوثب عليه سمير بن زيد بن مالك احد الاوس ثم احد بني عمرو بن عوف وكان مالك سيد الحيين في زمانه له في قومه شرف لم يكن لغيره مثله فوثب على حليفه سمير هذا فقتله وكانت دية المولى منهم وهو الحليف خمسا من الابل وقد ذكروا ان دية الحليف كانت خمسين والصريح مائة فلما قتل بعث مالك بن العجلان الى بني عمرو بن عوف ان ابعثوا الي بسمير حتى اقتله بمولاي وكان سمير صريحا فاني اكره ان تنشب بيننا وبينكم حرب فاني غير تاركه حتى اقتله او ارضى من مولاي فارسلوا اليه انا نعطيك الرضى من مولاك ونكره من الحرب ما تكره فخذ منا عقله ولا تبغ منا غير ما كنا عليه نحن وانتم من الحق فانك قد عرفت ان الصريح لا يقتل بالمولى وان دية المولى نصف دية الصريح فخذ عقله وكف عما سوى ذلك فقال لا آخذ في مولاي دون دية الصريح شيئا ولن اقبل غير ذلك فارسلوا اليه ان هذا تذلل منك لنا وبغي علينا فخذ ما عرضنا عليك فابى عليهم ان ياخذ الا دية المولى حتى لج مالك ولجوا وحقب الامر اي اشتد كما يحقب بول البعير اي

يحتبس * فلما راى ذلك مالك جمع قومه من الخزرج وامرهم بالتهيء للحرب وبلغ ذلك الامر الاوس فتهيئوا للحرب واختاروا الموت على الذل ثم خرج بعض القوم الى بعض فالتقوا بالفضا بين بني سالم وبني قبا قرية من بني عمرو بن عوف فاقتتلوا قتالا شديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم ان رجلا من الاوس نادى ان يا مالك ننشدك الله والرحم وكانت ام مالك احدى نساء بني عمرو بن عوف اجعل بيننا وبينك عدلا من قومك فقد رضينا به فاحكم به علينا الك سلمنا ورضينا به فارعوى مالك عند ذلك وقال نعم اختاروا منا رجلا فتشاورت الاوس فاختاروا عمرو بن امرء القيس احد بني الحارث بن الخزرج جد عبد الله بن رواحة فقال مالك بن العجلان وجميع الخزرج قد رضينا فلما اختاروه وحكموه خلا بقومه من الخزرج فقال يا معشر الخزرج ان كنتم انما حكمتموني رجاء ان اجور على القوم لكم فلا تحكموني فاني غير حاكم الا بما ارى من الحق وان كنتم راضيين بما اري عليكم ولكم قضيت بينكم فقالت له الخزرج رضيك القوم ونسخطك قد رضينا برايك فاحكم بيننا بما ترى من الحق فلما استوثق من الفريقين قال فاني اقضي ان كان سمير قتل صريحا من القوم فهو به قود وان قبلوا العقل فلهم دية الصريح وان كان قتل مولى فله دية المولى ولا يقص به ولا يعطى فوق ديته نصف دية الصريح وما اصبتم منا في هذه الوقعة ففيه الدية مسلمة الينا وما اصبنا منكم فيها فلكم الدية علينا مسلمة اليكم فلما قضى بذلك عمرو بن امرء القيس غضب مالك وراى انه قد رد عليه رايه وقال لا اقبل هذا القضا ولا ءاخذ في دية مولاي الا دية الصريح او اقتل سميرا وامر قومه بالقتال وكان فيهم مطاعا فقال عمرو

ابن امرء القيس ينهى مالكا عن الحرب وعن البغي على قومه *

يا مال والسيد المعمم قد * يبطره بعض رايه السرف

خالفت في الراي كل ذي فجر * والحق يا مال غير ما تصف

لا يرفع العبد فوق سنته * والحق يوفى به ويعترف

ان بجيرا عبدا لغيركم * يا مال والحق عنده فتقفوا

نات فيه الوفاء معترفا * بالحق فيه لكم فلا تكفوا

* في شعر طويل *

فقال درهم بن زيد لخو بني عمرو بن عوف لمالك لما رد حكم عمرو بن امرء القيس وامر قومه بالحرب وكان مالك بن العجلان اذا شهد الحرب غير سيماه وتنكر حتى لا يعرف فيصمد صمدا *

يا قوم لا تقتلوا سميرا * فان القتل فيه الغلاء والاسف

ان تقتلوه ترن نسوتكم * على كريم ويفزع السلف

اني لعمرو الذي يحج له الناس ومن دون بيته سرف

يمين بر بالله مجتهد * لقد حلفنا لو ينفع الحلف

لا نرفع العبد فوق سنته * ما كان منا ببطنها شرف

انك لاق غدا غواة بني * عمك وانظر ما انت مزدهف

يمشون في البيض والدروع كما * تمشي جمال مصاعب قطف

ناية سيماك يعرفوك كما * يبدون سيماهم فيعترف

قال فجمع القوم بعضهم لبعض ثم التقوا بالفضا عند اطم بني قينقاع فاقتتلوا قتالا شديدا حتى نال بعضهم من بعض ثم تداعوا الى الصلح فحكموا المنذر بن حرام ويقال بل ثابت بن المنذر ابو حسان فقضى

بينهم ان يدوا مولى مالك بن العجلان دية الصريح ثم تكون السنة فيه تعود على مالك وعليهم كما كانت اول مرة المولى على ديته والصريح على ديته فرضي مالك وسلم الاخرون بذلك ثم جرت بينهم الرسل فاصطلحوا بعهد وميثاق ان لا يقتل رجل في داره ولا في نخلة غيلة ولا بياتا ولا جهارا فاذا خرج الرجل من داره ونخله فلا ذمة له ولا عهد ثم قال انظروا القتلى فاي الفريقين افضل على صاحبه وراى له فضلا فافضلت الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فودوهم واصطلح القوم * فهذا ذكر يوم سميحة الذي ضربه حسان بن ثابت رضي الله عنه * حدثنا ابو سعيد قال * حدثنا محمد بن حبيب قال زعم هشام الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال قدم وفد تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الزبرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث ونعيم بن بدر وعمرو بن الاهتم وكان معهم عيينة بن حصن الفزاري وكان يكون في كل سوءة فقال قائلهم جئناك يا محمد بخطيبنا وشاعرنا فاسمع منا فامروا عطارد بن حاجب فخطب فقال * الحمد لله الذي له علينا الفضل الذي جعلنا ملوكا واعطانا شرفا ومالا وجعلنا اكثر اهل المشرق اموالا وسادة واكثرهم عددا وايسرهم عدة من مثلنا او اسنا رؤساء الناس وافضلهم فمن يفاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو شئنا لاكثرنا ولاكن نحيا بشيء من الاكثار فاتوا بقول افضل من قولنا او بامر افضل من امرنا * ثم جلس وقام الزبرقان فانشد شعره *

نحن الكرام فلا حي يفاخرنا * فينا الملوك وفينا السادة الرفع

حتى فرغ من قصيدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت ابن قيس الانصاري قم فاجب خطيبهم فقام ثابت فقال * الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهما امره ووسع كل شيء علمه فلم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من قدره ان جعلنا ملوكا واصطفى لنا من خير خلقه رسولا اكرمه ابا واحسنه رايا واصدقه حديثا فانزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من عباده ثم دعانا الى الايمان فآمن به المهاجرون من ذوي رحمه اصبح الناس وجوها وافضل الناس فعالا وكنا اول من اجابه واستجاب له حين دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن ءامن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر بالله ورسوله جاهدناه وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله للمومنين والمومنات وكان الله غفورا رحيما * ثم ان النبيء صلى الله عليه وسلم ارسل الى حسان بن ثابت فقيل له قد جاء وفد بني تميم بخطيب وشاعر وقد دعاك رسول الله صلى الله عليه وسلم لتجيب شاعرهم قال قال حسان فاقبلت وانا لا ادري ما يقول شاعرهم وانا اهيء ابياتا قبل ان اصل اليهم وانا امشي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول *

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا ۞ على انف راض من معد وراغم

منعناه لما حل وسط بيوتنا ۞ باسيافنا من كل باغ وظالم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام شاعرهم فقال ما قال فقلت *

ان الذوائب من فهر واخوتهم ۞ قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته ۞ تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ۞ او حاولوا النفع من اشياعهم نفعوا
سجية منهم تلك غير محدثة ۞ ان الخلائق حقا شرها البدع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم ۞ عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان كان في الناس سباقون بعدهم ۞ فكل سبق لادنى سبقهم تبع
ولا يضنون عن مولى بفضلهم ۞ ولا يصيبهم في موضع طبع
لا يجهلون وان حاولت جهلهم ۞ في فضل احلامهم عن ذاك متسع
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم ۞ لا يطمعون ولا يرديهم الطمع
كم من صديق لهم نالوا كرامته ۞ ومن عدو عليهم جاهد جدعوا
اعطوا نبي الهدى والبر طاعتهم ۞ فما ونا نصرهم عنه وما نزعوا
ان قال سيروا اجدوا السير جهدهم ۞ او قال عوجوا علينا ساعة ربعوا
ما زال سيرهم حتى استقاد لهم ۞ اهل الصليب ومن كانت له البيع
خذ منهم ما اتى عفوا اذا غضبوا ۞ ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم ۞ شرا يخاض عليه الصاب والسلع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها ۞ اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا فرح ان اصابوا من عدوهم ۞ وان اصيبوا فلا خور ولا جزع
كانهم في الوغى والموت مكتنع ۞ اسد بحلية في ارساغها فدع
اذا نصبنا لقوم لا ندب لهم ۞ كما يدب الى الوحشية الذرع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ۞ اذا تفرقت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحي قلب يوازره ۞ فيما يحب لسان حائك صنع

فانهم افضل الاحياء كلهـــــم ۞ ان جد بالناس جد القول او سمعوا

قـــال فتفرق القوم حين تفرقوا وهم يقولون ما يلعب بهذا الرجل ما خطيبنا كخطيبه ولا شاعرنا كشاعره فلما اراد القوم الخروج اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكساهم وقد كان تخلف في ركابهم عمرو بن الاهتم وكان قيس بن عاصم يبغضه فقـال له انه قد كان في ركابنا غلام منا وهو حدث نزرى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه ما اعطى القوم فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه قول قيس بن عاصم يهجـــوه *

ظللت مفترشا هلباك تشتمـني ۞ عند الرسول فلم تصدق ولم تصب

ان تبغضونا فان الروم اصلكم ۞ والروم لا تملك البغضاء للعرب

وكان شاعرهم رافعا صوته على النبي صلى الله عليه وسلم فانـــزل الله تعلى عز وجل يايها الذين ءامنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النـبي ولا تجهروا له بالقول ولا تقولوا يا محمد كما يقول بعضكم لبعـــض ولاكن قولوا يا رسول الله ويا نبي الله فقال ثابت بن قيس حين نــزلت هذه الاية وكان رجلا رفيع الصوت اما والله لا اكلم رسول الله ابدا ولا اتكلم عنده الا كهيئة السرار *

* ، حديثـــــ الغـزالـــ ، ۞

قـــال حسان للحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقيتموه فاتركوه لايتام بني نوفـل وقتله خبيب بن عدي يوم بدر فيه قتل خبيب وكان الحارث فيمن سرق غزال الكعبة * وكان من حديثه ان مقيس بن عبد قيس

ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وكان بيته مالفا لشباب قريش ينفقون عنده ويشربون فكان يعتاده فقاك قريش وخلعاوهم منهم ابولهب بن عبد المطلب والحكم بن ابي العاصي والحارث بن عامر ابن نوفل والفاكه بن المغيرة وملبح بن الحارث بن السباق بن عبد الدار وابواهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد بن عبد الله بن دارم وقيس ابن سويد * وكان قيس اخا عامر بن نوفل لامه * وامهما كبيثة من بلي جندل بن ابير بن نهشل وكان حليفا لهم وابو مسافع الاشعري حليف بني مخزوم وديك ودبيك من خزاعة يخدمونهم فاجتمعوا في بيت مقيس وله قينتان يقال لهما اسما وعثمة فتغنت اسما وقد نفد شرابهم بشعر رجل من بلي *

ابوهة كري الخمر بين صحابتي * فان ندامايي لديك عطاش

فان بك يوما لم يتم نعيمه * وزالت فحاء فالدموع رشاش

فيا رب يوم قد شهدت وليلة * لها نشوات جمة ومعاش

خلوت بها قدمات تحسن نجومها * ندامايي فيها عامر وخداش

اذا غلبت لبيها الخمر وانتشت * مفاصلب لذات معا ومشاش

وجدتهما لم تظهرا الجهر فيهما * اذا قبل احلام الرجال فراش

عامر وخداش ابنا زهير الكلبي وقد كان قال لهم ديك ودبيك ان عيرا قد اقبلت من الشام تحمل خمرا فاناخت بالابطح فقال ابو لهب ويلكم اما عندكم نفقة قالوا لا والله قال فعليكم بغزال الكعبة فانما هو غزال ابي وكان عبد المطلب استخرجه من زمزم وذلك انه لما حفرها وجد فيها سيوفا قديمة والغزال فجعله للكعبة فقاموا فانطلقوا وهم يهابون

وقد اصابتهم ليلة باردة فيها ظلمة ومطر حتى انتهوا الكعبة وابس حولها احد فحمل ابو مسافع وابو لهب الحارث بن عامر على ظهورهما حتى القياه على الكعبة فضرب الغزال فوقع فتناوله ابو لهب ثم اقبلوا به فقال ابو لهب قد عرفتم ان الغزال غزال اي ولي ربعه فاتوا منزل ديك وديك فكسروه واخذوا الذهب وعينيه وكانتا من ياقوت وطرحوا طرقه وكان على خشب في منزل شيخ من بني عامر بن لوي فاخذ ابو لهب العنق والراس والقرنين ودفع القرطين اليهم وقال هذا لاسما وعثة وانطلق ولم يقربهم وذهب القوم فاشتروا كل خمر كان بالابطح ثم اقبلوا الى اصحابهم فشربوا وقرطوا الشنف والقرطين القينتين فمكثت قريش اياما ثم افتقدوا الغزال فتكلموا فيه واعظموه وكان اشدهم كلاما واحدهم عبد الله بن جدعان وتكلمت قريش فلم يبالغ احد مبالغته كان يقوم فيقول اشهد انه لم يجتري عليه غيركم ولم يسترق الغزال غيركم وايم الله لئن لم يده حلماوكم سفهاءكم ليتزلن بكم النقمة فلما اكثر قال له حفص بن المغيرة قد اكثرت في امر الغزال ولست باولى قريش به انما هو غزال عبد المطلب وهذا الزبير وابو طالب لا يتكلمان واما ابو لهب عندي بخلي منه فاكفف فغضب الزبير وابو طالب فقالا لا تزال تناضل من دونه كانك تعرف صاحبه وايم الله لئن ثقفناه لنقطعن يده فمكثوا يشربون شهرا او اكثر ثم ان العباس بن عبد المطلب مر وهو غلام شاب آخر النهار في حاجة له بعد ذلك بشهر يدور بسني سهم وقد لغط القوم وغلوا وهم يرفعون اصواتهم فاصغى لهم فسمع بعضهم يقول غنيانا بقول ابي مسافع *

ان الغزال الذي كنتم وحليته ۞ تقنونه لخطوب الدهر والغير
طافت به عصبة من سر قومهم ۞ اهل العلا والندا والبيت ذي الستر
فاستقسموا فيه بالازلام علكم ۞ ان تخبروا بمكان الراس والاثر
اني وان اجنبيا كنت عن وطني ۞ فان حلفي الى عمران او عمر
ريحانة القوم لا ابغي لحلفهم ۞ حلفا ولا غيرهم حيا من البشر

فغنتنا فاقبل العباس فقال يا ابا طالب هل لك في سرقة الغزال قال ومن هم قال هم في بيت مقيس ولم ارهم فتعالوا فاسمعوا فاقبل ابو طالب والزبير وابن جدعان ومخرمة بن نوفل والعوام بن خويلد حتى دنوا من الباب فسمعوهم يقولون غنينا فقال ابو مسافع غنيهم بقولي هذا ۞

ابلغ بني النضرا علاها واسلفها ۞ ان الغزال وبيت الله والركن
امست قيان بني سهم تقسمه ۞ لم يغل عند نداماهن في الثمن
ظللن يجري فتيت المسك بينهم ۞ على مفارقهم قنا على قنن
وقهوة قرقف يغلي التجار بها ۞ حانية عتقت في الدن من زمن

فقال ابو طالب لا اشك هولاء اصحاب الغزال وان دخلتم الساعة اصبتموهم سكارى لا يعقلون عنكم ولا يفقهون ولا نحب ان ندخل عليهم الا ومعنا من الاحلاف الذين تحالفوا بعد الحلف الاول من نحاج عليهم بهم ولم يكن عبد شمس ولا نوفل دخلوا في ذلك الحلف فاخروا ذلك الى غد فلما اصبحوا غدوا الى بني سهم فقالوا يا بني سهم تعلمون ان غزال ربكم سرقه ندماء مقيس فهم في بيته فادخلوا معنا نفتشه فقاموا معهم فلما دخلوا وجدوا مقيسا غائبا ووجدوا جنة الغزال وهو عنده الذي يكون فيه وكان اديما عربيا فقالوا ما نبغي عليه بينة غير

هذا واخذوا القينتين فلزموهما فوجدوا احداهمـا مقرطة قرط الغـــزال
والاخرى مشنفة بشنفه فقالتا نحن امتان ونخبركم الخبر فقالوا نعم
فاخبرتا فسمتا ابا لهب فاتهموه لانه غير عنهم تلك الايام فطلبوهم فتغيبوا
فبلغهم ان الغزال كسر في بيت ديك وديك فهرب ديك واخذ ديك وضبطوه
من خلفه ومد يده ابن جدعان واتى عليها الشفرة وكانت كليلة فحدهـا
حتى قطعها فلم يلبث الا يوما حتى مات * ثم ان المطيبين نافروا الاحلاف
وقالوا لا نرضى حتى تقطع ايديهم او يردوا الغزال بعينه * والمطيبون بنو
عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة ابن كلاب وبنو تيم بن
مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر * والاحلاف بنو عبد الدار بن
قصي وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم وبنو جمح ابني عمـــرو
ابن هصيص بن كعب وبنو عدي بن كعب او يودي كل رجل منهم
مائة ناقة فكثوا بذلك * ثــم ان الحارث بن عامر اخرج وقد البس
حلة لمطعم بن عدي وقد اهل بعمرة وطاف بالبيت لا يكلمه احد ثم خرج
على وجهه فمكث عشر سنين لا يدخل مكة فقال ابو اهاب ما يمنعكم
ان تصنعوا في مثل ما صنعتم بصاحبكم امن اجل اني حليف تستخفون
بي فلم يجيبوه الى ما اراد فقال يعاتبهم *

* لعل بني نوفل اصبحوا ❁ تحرقهم اره المصطـــلي *
* كان فتى لم يجب قبلنا ❁ وانهاك نوفل ان توكلي *
* امطعم بجدكـــم اول ❁ فانتم على الاثـــر الاول *
* اتطعم تيما واشياعهـــا ❁ هبلت وزدت على المهبل *
* ضبائر من يحمنا بغضــــة ❁ ونقعد حسلا ولم نوكل *

فلما سمعوا هذا الشعر غضبوا فالبسوه حلة واخرجوه مهلا بعرة فهرب فلقي ابا مسافع فقال يا ابا مسافع ابن قولك *

اني وان اجنبيا كنت عن وطني ۞ فان حلفي الى عمران او عمر

ما اري عمران او عمر صنعا بك خيرا وايم الله لو كان حلفك الى هذا بغي مطعما ونوفلا لامنت روعتك وبرزوجهك قال فما مدحته حين امنك قال بلى قد قلت *

ابلغ قصي اذا جئتهمــــا ۞ فاي فتى ولدت نوفــل

اذا شرب الخمر اغلابهـــا ۞ وان جهدت لومة العــذل

دعاه الى الشنف شنف الغزا ۞ لحب بخمصانة عيطــل

لعثمة حين تراءت لحـــه ۞ واسماء عاطلــة اجهــل

فقال عبد الله بن جدعان وكان اشد القوم في امره وكان لايلوى الا بابي طالب والزبير ومخرمة فاتاهم فقال لهم يا هولاء سرقتم اكلم ءامنون وانتم جلوس فقام ابو طالب قياما شديدا حتى غيب الرجلان وخافوا عليهما القتل فقال ابو اهاب *

يا للرجال لاحلام مضــلة ۞ لو كان ينفعها حزم وتجريب

دار ابن جدعان ماوى كل باغية ۞ فكيف يجمع فيها البر والحوب

مالي اري اسدا تغلي صدورهم ۞ كانما وهنت منها الظنابيب

البيت فضل لعبد الدار دونكم ۞ وانتم نفر سود جعابيب

وانما عرض بقيان عبد الله بن جدعان فقامت بنو امية فاعانوا الاحلاف حتى كادوا يقتلون فاقبل عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وابو سفيان بن حرب وسعيد بن العاص واسيد بن ابي العيص ونفر

من شيوخ قريش فتحدثوا وذكروا الغزال وحث بعضهم بعضا على ان ينصروا الاحلاف فقال احجة اطيعوني ولا تعرضوا في امر هذا الغزال فان عندي منه علما قالوا وما علمك قال حدثني عن ابيه ان قبيلتين من العرب نزلوا بمكة فاهلكوا في شان ظبي قتله رجل منهم فاستوصل احرارهم ورقيقهم قالوا ما سمعنا بهذا قال بلى وعندي به شعر قاله عبد شمس قالوا فانشدناه فانشد *

يارجالا ت قصي بــــلد ۞ من برد قبه ملدات الظلم

بقرع السن وشيكا ندما ۞ حين لا ينفع عذر من ندم

طهروا الاثواب لا تلتحفوا ۞ دون دين الله فيه ينتقم

ثم قوموا عصبا في شانه ۞ بوقار البر في الشهر الاصم

هل سمعتم ببقايا عرب ۞ عطبوا فيها وتي من عجم

هلكوا في ظبية يتبعها ۞ شادن احوى له طرف احم

عاقه عنها فما يتبعها ۞ حيث اوته الى جنب الحرم

فرماه بظهار بشه ۞ فاشتوى منه فاطعم وقسم

قالوا فكيف كان هلاكهم قال اقبلت حية من الجبل فجعلت تنفخ عليهم من جوفها امثال الرماح من النار فجعلوا يحترقون حتى هلكوا جميعا قالوا انى يكون هذا قال اذ سمعتم يقول عبد شمس *

فاتاه حية من خلفه ۞ اجى النابين وثاب خضم

فرماه بشهاب ثاقب ۞ ما اوربت بالرمح الضرم

قالوا فوالله لا ندخل في شيء من شانه فعند ذلك وهن امر الاحلاف صلحا على خمسين خمسين ناقة فدفعت الى ابي طالب والزبير فرفدا بها

الكعبة ومن لم يعط الخمسين ناقة لم يزل خائفا حتى بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم بدر اقبل مسافع واصحابه الذين هربوا فقالوا يا معشر قريش لم تنفوننا وتطردوننا اما لنا عندكم ان نقاتل محمدا واصحابه فان قتلنا فهو ما تريدون وان بقينا فهو عوض مما صنعنا فاقبلوا فشهدوا بدرا فقتل ابو مسافع والحارث بن عامر وافلت ابو اهاب وقد كان الحارث بن عامر يجالس النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج واعجبه حديثه فقالت قريش قد صبا فقتل يوم بدر قتله حبيب *

* ، فقال حسان رضي الله تعالى عنه ، *

ياحار قد كنت لولا ما رميت به ❊ لله درك في عزو في حسب

جللت قومك مخزاة ومنقصة ❊ ما لن يجلله حي من العرب

ياسالب البيت ذي الاركان حليته ❊ اد الغزال فلن يخفى لمستلب

ساقل بني الحارث المزرى بمعشره ❊ ابن الغزال عليه الدر والذهب

بيس البنون وبيس الشيخ شيخهم ❊ تبا لذلك من شيخ ومن عقب

وطلبت قريش الحكم بن ابي العاص اولا فمنعته بنو امية وبلغ ابا لهب ان قريشا تاتيه فتوارى وكان له عشر خالات من خزاعة فولدن فيهم فاكثرن فبسط بسطه ونادى فيهم فاقبل اليه من بني خالاته جمع كثير فلم يقربه احد وقالوا دعوه لاخوته فقال شيبان بن جابر السلمي حين ارادان يحالف بني هاشم ويذكر امرابي لهب وهذا حلف الفيدان عرف من خزاعة *

احالفكم حلفا شديدا عقوده ❊ كحلف بني عمرو اباك ابن هاشم

على النصر ما دامت بنجد وثيمة ۞ وما تجعت قرية بالكرانسـم

هم منعوا الشيخ المنافي بعد ما ۞ راى حمة الازميل فوق البراجم

ووجدوا ظرف الغزال في منزل العامري الشيخ الاتي فقال لا علم لي بما صنعوا في داري واناءي فقتلـوه *

وقـال حسان بن ثابت رضي الله تعلى عنه يرثي نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي واستشهد يوم ببير معونة مع المنذر بن عمرو الانصاري احد بني ساعـده *

رحم الله نافع بن بديـل ۞ رحمة المشتهي ثواب الجهـاد

صابرا صادق الحديث اذا ما ۞ اكثر القوم قال قول السـداد

كنت قبل اللقاء منه بجهـل ۞ فقد امسيت قد اصاب فوادي

* ، وقـالت اخت المنذر بن عمرو ترثيه ، *

اعيني الا ابكي على المنـذر ۞ بسجل غزير ولا تفتـري

وابكي ابن عمرو اخا المكرمات ۞ وذا الجد والنسب الاظهـر

وابكي ابن عمرو اخا الصالحات ۞ وذا الحسب الواضح الازهـر

وابكي على فتية صابـروا ۞ كرام الضرايب والعنصـر

تعاوت عليهم ذياب الحجـاز ۞ بنو بهثة وبنو جعفـر

يقودهم عامر ذو الشقـاء ۞ وذو الغدر والفتك والمنكـر

فلو حذر القوم تلك الجمـوع ۞ جموع اخي الخبثة الاعـور

لالفوا ليوثا غداة اللقـاء ۞ وما ذاك منهم بمستنكـر

قـال وكان امية بن خلف بن حذافة بن جمح نديما لعمـرو ابن حبيب بن وهب بن حذافة فبينماها يشربان اذ نظر امية

الى وصيفة ناهد هيبة فقال من هذه الوصيفة يا ابا جذمة قال ابنتي
وكان يقال لها صفية فقال زوجني اياها قال قد زوجتك فلما ولدت
صفوان بن امية نفاها معمر وقال انما هي امة لي فغضب امية فطلقها
وزوجها معمر مولى له يقال له الحنبل بن مليل الحبشي وهم يدعون
الى بعض قبائل اليمن وكان حنبل اسود فولدت له عبد الرحمن وكلدة
ابني حنبل فكانا اخوي صفوان لامه فشهد حنبل مع صفوان يوم حنين
فلما انهزم المسلمون قال حنبل بطل سحر ابن ابي كبشة يعني النبي
صلى الله عليه وسلم فقال صفوان فض الله فاك لان يربني رجل من قريش
احب الي من ان يربني رجل من هوازن ولم يكن صفوان اسلم بعد
فقال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجو صفوان ابن امية *

لا يخزنا الله في طول الحياة كما ✿ اخزى امية في الاقوام صفوانا
قلدهم معمر عارا بامهم ✿ من حنبل حين عادوا بعد اخوانا

* ، وقال امية بن خلف يذكر ذلك ، *

* ، وطلاقه اباها ورغبته عنها ، *

امضى امية قوله ووفا به ✿ والقول اكذبه الذي لا يفعل
ادى الى الجمحي خشية عارها ✿ امة ترد كما يرد المرحل
عنها تحول رغبة في غيرها ✿ وتكرما والحازم المتحول
واعتاض صافية الاديم وروحت ✿ من بعده عبد الاصرة حنبل

* ، وقال حسان رضي الله عنه ، *

اجدك لم تهتج لرسم المنازل ✿ ودار ملوك فوق ذات السلاسل
تجود الثريا فوقها وتضمنت ✿ بردا يزري اصول الاساقل

اذا عذرات الحي كان نتاجها ۞ كروما تدلى فوق اعرف مائل

ديار زهاها الله لم تعتلج بها ۞ رعاء الشوي من وراء السوائل

فهي يكن مني فلست بكاذب ۞ ولست بخوان الامين الجامل

واني اذا ما قلت قولا فعلته ۞ واعرض عما ليس قلبي بفاعل

ومن مكرهي ان شئت ان لا اقوله ۞ ونزع الامين شيمة غير طائل

قال لما توفي ابو طالب اشتدت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم واذوه فكان يغر منهم فبعث صلى الله عليه وسلم ابن اربقط اخا بني عدي ابن الديل بن بكر الى الاخنس بن شريف الثقفي ليجيره من قريش فقال لرسوله حين جاءه ان حليف قريش لا تجير على صميمها وكان حليف بني زهرة فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لوي فانطلق الى سهيل فذكر ذلك له فقال سهيل ان بني عامر لا تجير على بني كعب ابن لوي فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره فقال انطلق الى المطعم ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال ان محمدا ارسلني اليك لتجيره من قريش حتى يطوف بالكعبة فقال افعل قد اجرته فقل له فليات فلا باس عليه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مطعم في بنيه ومن اطاعه من قومه حتى طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة فاتاه ابو سفيان بن حرب فقال امجير ام مانع قال لا بل مجير قال فاذا لا يخفر جوارك فقعد معه ابو سفيان حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان المطعم هلك فقال حسان بن ثابت يرثيه ويذكر وفاءه لرسول الله صلى الله عليه وسلم *

لعين الا ابكي سيد الناس واسفحي ✿ بدمع فان انزفته فاسكبي الدما
وابك عظيم المشعرين وربها ✿ على الناس معروف له ما تكلما
فلو كان مجد يخلد اليوم واحدا ✿ من الناس ابقى مجده اليوم مطعما
اجرت رسول الله منهم فاصبحوا ✿ عبادك ما لبى ملب واحرما
فلو سئلت عنه معد باسرها ✿ وقحطان او باقي بقية جرهما
لقالوا هو الموفي بخفرة جاره ✿ وذمته يوما اذا ما تذمما
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم ✿ على مثله فيهم اعز واكرما
اباء اذا يابى واكرم شيمة ✿ وانوم عن جار اذا الليل اظلما

اخبرنا ابو الحسن قال اخبرني ابي قال اخبرني ابو سعيد قال اخبرنا ابن حبيب قال ذكروا ان الانصار اجتمعوا في مجلس فتذاكروا هجاء النجاشي اياهم فقالوا من له فقال الحارث بن معاذ بن عفراء حسان له فاعظم ذلك القوم وقالوا فاتي حسان وان طعامه ليغلبه من ضعف حنكه نعرضه للنجاشي فلعله يغلبه ولم يغلبه احد قط لا نفعل قال والله لا انزع عني قميصي حتى اتيه فاذكر له فتوجه نحوه والقوم كلهم معظم لذلك حتى دق عليه الباب فقال من هذا قال الحارث بن معاذ فقال افتحي يا فريعة وهي ابنته لسيد شباب الانصار فلما دخل عليه كلمه فقال اين انتم عن عبد الرحمن قال اباك اردنا قد قاوله عبد الرحمن فلم يصنع شيئا فوثب وقال كن وراء الباب واحفظ ما القي فضربته زافرة الباب فشجته على حاجبه قال بسم الله ثم قال اللهم اخلف في رسولك صلى الله عليه وسلم اليوم فقال الحارث فعرفت حين قالها ليغلبنه فدخل وهو يقول *

ابني الحماس اليس منكم ماجد ✿ ان المروءة في الحماس قليل

ياويل امكم وويل ابيكم * ويلا تردد فيكم وعويل
هيجتم حسان عند ذكائه * غي لمن ولد الجماس طويل
ان الهجاء اليكم لبعلة * فتحشحشوا ان الذليل ذليل
لا تجزعوا ان تنسبوا لابيكم * فاللوم يبقى والجبال تزول
فبنوا زياد لم تلدك فحولهم * وبنو صلاءة فحلهم مشغول
وسرايكم تيس اجم مجذر * ما للذمامة عنكم تحويل
فاللوم حل على الجماس فالهم * كهل بسود ولا فتى بهلول
* ، ثم مكث طويلا على الباب يقول ، *
* ، والله ما ابحرت ثم التق عسلي ، *
حار بن كعب الا الاحلام تزجركم * عني وانتم من الجوف الجماجير
لا عيب بالقوم من طول ولا عظم * جسم البغال واحلام العصافير
كانهم قصب جوف مكاسره * مثقب فيه ارواح الاعاصير
دعوا التخاجو وامشوا مشية سجحا ، ان الرجال اولوا عصب وتذكير
لا ينفع الطول من نوك القلوب ولا * يهدي الاله سبيل المعشر البور
اني سانصر عرضي من سراتكم * ان الجماس نسي غير مذكور
الفا اباه والفا جده حيسا * بمعزل عن معالي المجد والخير
ثم قال للحارث اكتبها صكوكا فالقها الى غلمان الكتاب قال الحارث
ففعلت فما مربنا بضع وخمسون ليلة حتى طرقت بنوا عبد المدان حسان
بالنجاشي موثقا معهم وارغوا ببابه فقال لابنته ما هذا الذي اسمع قالت
والله ما ادري قال ان اباك كان ذا شرارة في العرب بلسانه فانظري من
طرقني فان كانت ابل تعوي عواء الكلب توطا على اذنابها كانها تراجع الى

ورائها فهي ابل مضربة وان كانت تشكي تشكي العذارى تلوي اصابعها فهي ابل الحارث بن كعب وقد اتيت بالعبد قالت يا ابتي والله كما وصفت قال نادي يا بيات اطم حسان لياتيك قومك فيحضروا فلم يبق احد في عالية ولا سافلة الا رمي بهم الى فارع اطم حسان معهم السلاح فلما اجتمع الناس وضع له منبر ونزل في يده مخصره فقام عبد الله بن عبد المدان فقال يا ابن الفريعة جئناك بابن اخيك فاحكم فيه برايك وما ادخلك بين ابنيك لعيا يريد اي دخلت بين عبد الرحمن والنجاشي * فاتى بالنجاشي فاجلس بين يديه واعتذر القوم فنادى ابنته فقال البقية التي بقيت من جائزة معاوية فاتته بمائة دينار الا دينارين فقال دونك هذه يا ابن اخي فعرضها اهلك وحمله بغلة لعبد الرحمن فقال له ابن الديان يا ابن الفريعة كنا نفتخر على الناس بالعظم والطول فافسدته علينا قال كلا ليس انا الذي اقول *

، قد كنا نقول اذا رابنا ،، لذي جسم يعد وذي بيان ،
، كانك ايها المعطى بيانا ،، وجسما من بني عبد المدان ،

* ، وقال رضي الله عنه ، *

يجيب رجلا من قريش في اسرهم سعد بن عبادة حين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنى عشر نقيبا فطلبوهم فلحقوا سعدا وافلتهم المنذر بن عمرو فاسروا سعدا وضربوه حتى تخلصه امية بن خلف والحارث ابن هشام فقال القرشي *

تداركت سعدا عنوة فاخذته ،، وكان شفاء لو تداركت منذرا
ولو نلته طلت هناك جراحه ۞ وكانت جراحا ان تهان وتهدرا

* * قــــال حسان رضي الله عنه يجيبه * *

* * وهو اول شعر قاله في الاســـــلام * *

لست الى عمرو ولا المرء منــــذر ❊ اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا

فلولا ابو وهب لمرت قصائــــد ❊ على شرف البلقاء يهوين حســـرا

فانا ومن يهدي القصائد نحونـــا ❊ كمستبضع تمرا الى اهل خيبـــرا

فلا تك كالوسنان يحلم انــــه ❊ بقرية كسرى اوبقرية قيصرا

فلا تك كالشاة التي كان حتفها ❊ بحفر ذراعيها فلم ترض محفـــرا

ولا تك كالعــــاوي فاقبل نحره ❊ ولم يخشه سهما من النبل مضمرا

اتفخر بالكتان لما لبستــــه ❊ وقد يلبس الانباط ريطا مقصرا

* * وقـــــال رضي الله عنــه * *

لابي سفيان بن حرب في قتل ابي ازيهر الدوسي وقتله هشـــام بن الوليد بن المغيرة وكان صهرا لابي سفيـــان *

غدا اهل حضني ذي المجاز بسحرة ❊ وجار ابن حرب بالمحصب ما يغدو

كساك هشام بن الوليد ثيابــه ❊ فابل واخلف مثلها جددا بعد

قضى وطرا منه فاصبح غاديـــا ❊ واصبحت رخوا ما تخب وما تعد

فلو ان اشياخـــا ببدر شهوده ❊ لبل متون الخيل معتبـــط ورد

فما منع العير الضروط ذمـــاره ❊ وما منعت مخزاة والدها هنــد

كان من حديث ابي ازيهر بن انيس بن الخيسق بن ملك بن سعد ابن كعب بن الحارث بن عبد الله الدوسي من الازد انه كان حليفـــا لابي سفيان بن حرب وكانت دوس اخــواله وكان لا يعرف الا الدوسي كان يقعد هو وابو سفيان في ايامهما في قبة لهمـــا فيصلحان بين من

حضر ذلك المكان الذي هابه وكان ابو ازيهر قد زوج ابنته عاتكة ابا سفيان فولدت له محمدا وعنبسة وزوج ابنته زينب ابنت ابي ازيهر عتبة بن ابي ربيعة فولدت له ربيبة ونعمان وزوج ابنة له اخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم امسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات وكان بلغ ابا ازيهر بعد ما زوجه واخذ المهر منه انه غليظ على النساء يضربهن فحبس ابو ازيهر ابنته عنه وامسك المهر ويقال قد كانت هديت اليه فلما هديت اليه قال لها انا اشرف او ابوك قالت لا بل ابي لان ابي سيد اهل السراة وان العرب يصدرون عن رايه واما انت سيد بني ابيك وفيهم من ينازعك الشرف فرفع يده فلطمها فهربت الى ابيها فحلف ان لا يراها وامسك المهر فلما نزل الناس سوق ذي المجاز وهو سوق من اسواق العرب فنزل ابو ازيهر على ابي سفيان بن حرب فاتاه بنو الوليد فقتلوه ولي قتله هشام بن الوليد وكان ابو ازيهر شريفا في قومه فقتله بعقر الوليد الذي كان عنده لوصية الوليد اياه وذلك بعد ما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقضى امر بدر واصيب من اصيب من اشراف قريش من المشركين وان رسول صلى الله عليه وسلم دعا حسان فقال يا حسان انه قد حدث بين المطيبين والاحلاف شر فقل في مقتل ابي ازيهر شعرا تحرض به المطيبين على الاحلاف * والمطيبون خمسة ابطن بنو عبد مناف قاطبة ، وهم بنو هاشم وعبد شمس والمطلب ، ونوفل بن عبد مناف ، وبنو اسد بن عبد العزى ، وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مرة ، وبنو الحارث بن فهر * والاحلاف خمسة ابطن وهم لعقة الدم ، بنو عبد الدار بن قصي

وبنو مخزوم بن يقظة ، وبنو جمح بن عمرو وبنو سهم بن عمرو بن هصيص وبنو عدي بن كعب * فكانت بنو عبد الدار تبعا لبني اسد ومخزوم لتيم وجمح لزهرة وعدي لبني الحارث بن فهر وسهم لبني عبد مناف فانبعث حسان يحرض في دم ابي ازيهر ويعير ابا سفيان خفرته ويجبنه فقـــالـ *

غدا اهل حضني ذي المجاز بسحرة * وجار ابن حرب بالمغمس ما يغد

فـــلما بلغ قوله يزيد بن ابي سفيان خرج فجمع بني عبد مناف وصاح في المطيبين فاجتمعوا وابو سفيان بذي المجاز وقال ايها الناس اخفر ابـــو سفيان في جاره وصهره وهو ثائر به فتهيا يزيد واجتمعوا فيرزيهم فلمـــا رات ذلك الاحلاف اجتمعوا فعسكروا قريبا فلما راى ذلك ابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب خرج على فرس له حتى اتى ابا سفيـــان بن حرب فاخبره الخبر وكان ابو سفيان حليما منكرا يحب قومه حبـــا شديدا وخشي ان يكون في قريش حرب في ابي ازيهر فدعا بفرسه فطرح عليه لبدا ثم قعد عليه واخذ الرمح ثم اقبل الى مكة وبها الجمعان وجعل ابو سفيان بن الحارث يقول في الطريق لابي سفيان بن حرب فداك ابي وامي اجز بين الناس فجعل لا يجيبه بشيء حتى قدم عليهـــم فوقف بين الجمعين وقد تهيئوا للقتال فنظر فاذا اللواء مع ابنه يزيد وهو في الحديد مع قومه المطيبين فنزع اللواء من يده تضرب به بيضتــــه ضربة هده منها ثم قال قبحك الله اتريد ان تضرب قريشا بعضها ببعض في رجل من الازد سنوتيهم العقل ان قبلوا ثم نادى باعلا صوته ايها الناس ان خلفنا عدونا شامت يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومتى نفـــرغ

عما بيننا وبينه ينتظر فيما بيننا وبينكم فلينصرف كل انسان الى منزله فتفرقوا واصلح ذلك الامر وبلغ ابا سفيان قول حسان فقال

،، ايريد حسان يضرب بعضنا ببعض في رجل من دوس فبئس والله ،،
،، ماظن ولم يكن في اي ازيهر ثار يعلم وحجز الاسلام بين ،،
،، الناس * وقال سعد بن معاذ وهو يرتجز في القتال ،،
،، مهل قليلا يشهد الهيجا جمل * لاباس بالموت اذا ،،
،، جاء الاجل * فقال قائل ما رايت ذا اطراف ،،
،، في لامه احسن منه والله اعلم والحمد ،،
،، لله رب العالمين ولا حول ،،
،، ولا قوة الا ،،
،، بالله العلي ،،
،، العظيم ،،
،، ا ه ،،

طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية سنة احدى وثمانين ومائتين والف